وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامـعـة ديـالـــى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قـســم التــاريخ



حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية والإسلام

رسالة قدّمها الطالب

مصطفى قدوري أحمد رحيم العبيدي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشـراف

الأستاذ المساعد الدكتور

محمود فياض حمادي الزوبعي

شعبان 1433هـ

تموز 2012 م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

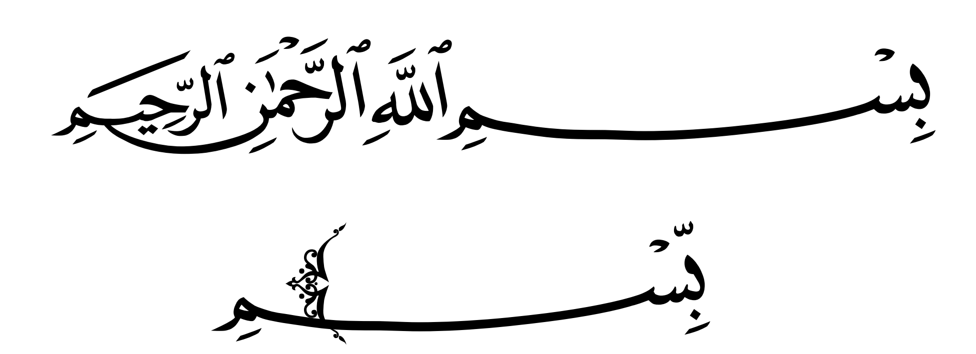
ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم



صدّق الله العظيم

سورة النور: الآية (37)

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ :-

حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية والإسلام

التي تقدم بها طالب الماجستير (مصطفى قدوري أحمد رحيم العبيدي)
قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع :
المشرف : أ.م.د محمود فياض حمادي الزوبعي
التاريخ : 7/11 / 2012

بناءً على التعليمات والتوصيات المتوافرة نرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :
أ.م. د . عبد الخالق خميس علي
رئيس قسم التاريخ
2 / 9 / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوى

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية و الإسلام**) المقدمة من قبل الطالب (**مصطفى قدوري أحمد رحيم العبيدي**) تخصص التاريخ الإسلامي قد حصل تقويمها لغوياً من قبلي ، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية اللغوية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خالٍ من الأغلاط والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاسم : أحمد سعيد علوان

الدرجة العلمية : م . د

التاريخ : 28 / 2 / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية والإسلام**) المقدمة من قبل الطالب (**مصطفى قدوري أحمد رحيم العبيدي**) تخصص التاريخ الإسلامي قد حصل تقويمها علمياً من قبلي ، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية العلمية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم .

التوقيع :

الاسم : غسان عبد فالح

الدرجة العلمية : أ. م. د

التاريخ :3 / 9 / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية و الإسلام**) ، قد ناقشنا الطالب (**مصطفى قدوري أحمد رحيم العبيدي**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونقر أنها جديرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، وبتقدير (امتياز) .

التوقيع :
الاسم :أ.م.د سعد عبود سمار السوداني
التاريخ : 11 / 10 / 2012
عضواً

التوقيع:
الاسم :أ.م.د شاكر محمود اسماعيل العبيدي
التاريخ : 11 / 10 / 2012
عضواً

التوقيع :
الاسم :أ.م.د محمود فياض حمادي الزوبعي
التاريخ : 11 / 10 / 2012
عضواً ومشرفاً

التوقيع :
الاسم :أ.د كاظم ستر العلاق
التاريخ : 11 / 10 /2012
رئيس اللجنة

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

التوقيع :
الاسم : أ . م . د نصيف جاسم محمد
عميد كلية التربية – للعلوم الإنسانية/وكالة
/ /2012

الاهداء

إلى الذي اختار المدينة المنورة داراً،وأهلها جيرانا

محمد رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم)......

إلى الشفاه التي أكثرت الدعاء كلما نطقت ......

إلى العين التي رأت فينا أهلا كلما نظرت......

إلى القلوب التي ازدادت بنا فخراً كلما نبضت......

إلى اعزمن لي في الوجود أمي و أبي......

إلى إخوتي وأخواتي جميعا......

اهدي ثمرة جهدي......

الباحث

شكر وثناء

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم والحمد لله الذي ألهمنا شكره وفتح لنا من أبواب علمه فاحمده واشكره حمداً كثيرا.

وبعد الشكر لله تعالى اجد نفسي ملزماً بتقديم الشكر والعرفان لكل من وقفوا معي وأسدوا لي النصح والتوجيه في بحثي هذا, والواجب العلمي والأخلاقي يملي عليّ ان اقدم أسمى آيات العرفان والتقدير لمن كان له الفضل الأول في متابعتي أستاذي المشرف الفاضل الدكتور (محمود فياض حمادي الزوبعي) الذي بذل كل ما بوسعه في توجيهي وإرشادي إلى طريق البحث العلمي الصحيح من اجل انجاز هذه الرسالة فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا يسعني الا ان أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي الأجلاء في قسم التاريخ الذين كان لهم الدور الكبير في دراستي خلال السنة التحضيرية ولما أبدوا لي من مشورة علمية ومساعدة مخلصة واخص بالشكر الجزيل منهم (الأستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد) ، و الأستاذ المساعد الدكتور(شاكر محمود إسماعيل العبيدي) .

ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من مد يد العون في إنجاز هذه الرسالة وأخص منهم الأستاذ الدكتور(بهجة كامل عبد اللطيف) لما أبدى لي من مشورة ومساعدة مخلصة ، والشكر موصول إلى عمادة الكلية ورئاسة قسم التاريخ والأساتذة المحترمين اجمع في جامعة ديالى.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى زملائي ، وزميلاتي في الدراسة , والى إخوتي وأبناء عمي لما قدموا لي من مساعدة,والى موظفي المكتبة في جامعة ديالى ,وموظفي المكتبة المركزية في جامعة بغداد وموظفي المكتبة في الجامعة المستنصرية, والشكر لا ينقطع إلى المقومين العلمي واللغوي لملاحظاتهما وتوجيهاتهما القيمة ,وكما أتقدم بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الذين ستكون ملاحظاتهم القيمة مشاعل استنير بها .

ولجميع هؤلاء ومن فاتني ذكره أقدم خالص دعائي وبالغ ثنائي سائلا الله العلي القدير أن يحسن عاقبتهم في جميع الأمور،والله ولي التوفيق.

الباحث

المختصرات

1	**بلا ط (بدون مطبعة) .**
2	(ت) توفى
3	(ج) جزء
4	(ص) صفحة .
5	(رض) رضي الله عنه .
6	(ع) عليه السلام .
7	(د، ت) بدون تاريخ .
8	(م) ميلادي .
9	(ه) هجري .
10	(ثنا و نا : حدثنا و أخبرنا)
11	(ط) طبعة

قائمة المحتويات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على رافع لواء المجد محمد وعلى آله الأخيار وصحبه الأبرار.

اما بعد..

فقد وصف الله تعالى رسوله أحسن الوصف ، وقرن معه صحبه الكرام تشريفا لهم وإعظاما لفضلهم فقال ببضع آي هي من جوامع الكلم أحاطت بصفاتهم من كل الوجوه بأعلى درجات الفصاحة والبيان ، كيف لا وهي آية من القران الكريم :﴿

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ ﴾ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾[1]

وقد برز في تاريخنا العربي الإسلامي عدد كبير من الشخصيات السياسية والفكرية, والقيادية التي أسهمت في رفد هذا التاريخ بالإنجازات الكثيرة والأعمال والمواقف المشرفة ، وكان لهم السبق في وشم تلك الانجازات على صفحات التاريخ إذ كان موقفهم ثابتا لم يتزعزع ، و يبدو للبعض أن دراسة الشخصيات تكاد تكون دراسة موجزه لأنها تدور في فلك تلك الشخصيات ولكن دراسة هذه الشخصية هي نافذة نُطل منها على أحداث سياسية واسعة وقعت في مكة قبل الإسلام وفي ظله ، و لاسيما أنّ هذه الشخصية لها تأثير كبير في تاريخ هذه المدينة وعلاقاتها الخارجية ، و لأهمية مدينة مكة التجارية فإننا سوف نلتمس على نحو جلي النشاط الاقتصادي عامة و دور حكيم بن حزام في تحريك النشاط التجاري والاقتصادي بشكل خاص كما نلتمس ايضا العلاقات الاجتماعية والدينية قبل الإسلام وفي ظله، ونقف اليوم في دراستنا هذه مع حكيم بن حزام الذي أصبح احد الصحابة ، وكانت له بصمات

(1)سورة الفتح / آية (29) .

واضحة في صفحات التاريخ الإسلامي وقبله ، وكانت له مرويات كتبت بأحرف من نور خالدة على مر السنين إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

لقد كان حكيم بن حزام من الشخصيات البارزة في مكة قبل الإسلام إذ كان سيداً من سادات مكة ومتنفذيها وعرف عن حكيم بن حزام موقفه الايجابي من الدعوة الإسلامية قبل إسلامه مع انه وقف إلى جانب زعماء مكة بالمشاركة في غزوة بدر و غزوة أُحد ضد المسلمين.

أما موقفه في ظل الإسلام فتمثل بإسلامه، والوقوف إلى جنب الرسول محمد (ﷺ) في المعارك التي خاضها بعد فتح مكة وكان مدرسة في الدعوة والجهاد والبر والإحسان ومواقفه الكثيرة شاهدة له بالسيف والفضل وان تأخر إسلامه بل كان من المؤلفة قلوبهم فحسن إسلامه وأبلى بلاءً حسناً فلم يترك بابا من ابواب الخير الا وطرقه.

وقد كان كل ما ذكرناه من دوافعنا في دراسة هذه الشخصية وتوضيح دورها التاريخي والديني والسياسي، ومن خلال بحثنا واستقصائنا عن الموضوع لم اعثر على أي دراسة علمية عنه كرسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه في الجامعات العراقية سوى مقالة أوردتها مجلة المورد للدكتور نجمان ياسين بعنوان (حكيم بن حزام تاجر قريشي نبيل).

ولهذا عقدتُ النية بعد التوكل على الله أن اكتب في هذا الموضوع المهم داعيا الله تعالى أن يوفقنا في إعطاء هذه الشخصية حقها من البحث و الدراسة ، فأن حدثت هفوات فمنا ، فالكمال لله وحده وان أصبنا فبتوفيق الله.

وقد واجهت الباحث بعض المعوقات في الكتابة عن هذه الشخصية كقلة المعلومات ، وبعثرتها في المصادر .

واقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم على أربعة فصول تسبقها مقدمة احتوت على عرض لأهم المصادر وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وقائمة المصادر والمراجع وملخص باللغة الانكليزية.

تناولنا في الفصل الأول دراسة حياته الأولى قبل الإسلام ويشتمل على أسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وحالته الاجتماعية ، وعقيدته قبل الإسلام ، وصفاته ، أما

الفصل الثاني فتناولنا فيه مكانته ودوره قبل الإسلام وتضمن مكانته، ودوره في حرب الفجار، و في التجارة قبل الإسلام والأسواق التي يرتادها، و علاقته بالنبي (ﷺ) قبل البعثة، وموقفه من الدعوة الإسلامية داخل مكة وخارجها وموقفه في إنهاء مقاطعة بني هاشم وموقفه من معركة بدر.

أما الفصل الثالث : فتناولنا فيه دور حكيم بن حزام في الإسلام تضمن إسلامه ، ومكانته في الإسلام، ومنزلته عند النبي (ﷺ)، ومشاركته في الغزوات الإسلامية ، ونفقاته في سبيل الإسلام، وتناولنا أيضا أعماله في البر، والتجارة ودوره وموقفه من الفتن (مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه) ، وموقفه من موقعة الجمل ،ووفاته.

أما الفصل الرابع: فقد تناولنا فيه مرويات حكيم بن حزام التاريخية ،الأحاديث النبوية التي يرويها في كتب الصحاح والسنن وفيمن روى عنه ، ومن خلال ذلك وضعنا ترجمة مقتضبة للرواة لكي يتضح مدى صحة الأحاديث المروية عن حكيم بن حزام وذكر درجة الحديث.

وأفردنا بعد ذلك خاتمة ضمّناها الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة، وقد تم تبويبها حسب المنهجية التي سارت عليها الدراسة بفصولها الأربعة.

علما إني سرتُ طوال دراستي باستخدام مصطلح قبل الإسلام بدلاً من مصطلح الجاهلية كما هو متعارف عليه لدى المؤرخين والدارسين في التاريخ ، ماعدا النصوص المقتبسة فوضعتها كماهي دون تغيير.

والله اسأل أن أكون قد وفقت في إتمام هذه الدراسة لهذه الشخصية الكبيرة، فهو وحده القادر على ذلك ومنه العون والسداد ، ولا ندعي لعلمنا الكمال فالكمال لله وحده .

الفصل الأول/ حياته الأولى قبل الإسلام

أولاً: اسمهُ

ثانياً: نَسَبُهُ

ثالثاً: ولادته

رابعا: كنيتهُ

خامساَ: حالته الاجتماعية (والده، وامه،و اخوته،و ازواجه ،وأولاده)

سأدسا: ديانته قبل الإسلام

سابعاً: صفاته (الكرم ،والتحنث ، و شيمة الإيثار ، وعلمه بالنسب ،والتأديب)

الفصل الثاني / مكانته ودوره قبل الإسلام

اولاَ: مكانته قبل الإسلام

ثانياَ: دوره في حرب الفجار

ثالثاَ: دوره في التجارة

رابعاَ: الأسواق التي ارتادها

1. عكاظ
2. مجنة
3. ذو المجاز

خامساَ: علاقة حكيم بالنبي(ﷺ)قبل البعثة

سادساَ: موقفه من الدعوة الإسلامية

- موقفه في إنهاء مقاطعة بني هاشم
- موقفه من الدعوة خارج مكة
- موقفه من معركة بدر

الفصل الثالث / دوره في الإسلام

أولاً: إسلامه وفتح مكة

ثانياً : منزلته عند النبي (ﷺ)

ثالثا : مشاركاته في الغزوات

- غزوة حنين .
- حصار القسطنطينية .

رابعاً : أنفاقه في سبيل الإسلام .

خامساً : دوره في أعمال البر.

اولا: أعماله في البر.

ثانيا: بيع دار الندوة.

ثالثا: قضاء دين الزبير.

سادساً : تجارته في الإسلام

موقف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من تجارة حكيم .

سابعاً : موقفه من الفتن

1. مقتل عثمان (رضي الله عنه)
2. موقعة الجمل .
3. وفاته .

الفصل الرابع /دوره في المرويات

أولاً : مروياته التأريخية

1- مرويـــاته قبل البعثة

2- مرويـــاته بعد البعثة

ثانياً : مروياته في الحديث النبوي الشريف

ثالثاً مروياته في التفسير

رابعاً : أقواله

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفصل الأول :حياته الاولى قبل الاسلام

اولاً: اسمهُ

هو حكــيم بن حــزام[1] بن خويلد[2] بن أســد[3] بن عبد العزى[4]

(1) ابن حنبل : ابو عبدالله احمد بن حنبل بن هلال بن اسد (ت،241هـ)، الاسامى والكنى، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، دار الاقصى، الكويت، ط 1406،1هـ/1985م،ص106؛ البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة(ت،256هـ)،التاريخ الكبير، دار المعارف العثمانية،(د، ت)ج3،ص116؛ البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داود،(ت،279هـ)،انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر، بيروت، ط1417،1هـ/1996م، ج9، ص453؛ ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد بن سعيد(ت،456هـ)،جمهرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1403هـ/1983م،ج1،ص121؛ البري: محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى،(ت،645هـ)،الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة، تنقيح وتعليق: محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض_ السعودية،1403هـ/1983م،ج1،ص59؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن سعيد(ت،852هـ)، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية، الهند، ط1، ،1326هـ، ج2، ص447؛ السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين،(ت،911هـ)، ريح النسرين فيمن عاش من الصحابه مائة وعشرين، تحقيق: عدنان احمد محمود، دار الوفاء، جدة، السعودية، ط1، 1405هـ/1985م،ج1،ص49.

(2) البغوي: ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز(ت،317هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد امين بن محمد الحنكي،دار البيان، الكويت، ط1421،1هـ/2000م، ج2،ص112؛ ابن حبان: محمد بن حبان بن احمد بن حيان بن معاذ بن معبد(ت،354هـ) مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، تحقيق وتوثيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء، السعودية، ط1، 1411هـ/1991م،ج1،ص111؛ ابن الجوزي: جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت،597هـ)، تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير،دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت،ط1، 1997م، ص131؛ الذهبي: شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت،748هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: عوامة بن احمد نمير الخطيب، دار القلبة للثقافة الاسلامية، جدة- السعودية،ط1، 1413هـ ، ج1،ص347.

(3) ابن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت،276هـ)،المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط2، 1992،ص311.

(4) ابن خياط: ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفوري البصري(ت،240هـ)،طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1414،1هـ/1993م، ج1، ص،44؛ العجلي، ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح الكوفي(ت،261هـ)، تاريخ الثقات، دار الباز، ط1، 1405هـ/1984م،ج2،ص519؛ ابو نعيم الاصبهاني: احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران(ت،430هـ) ، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض- السعودية، ط1،(د، ت)،ج2،ص701؛ ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله(ت،571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن خزامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415هـ/1995م،ج15، ص95.

ابـــن قصـــــــي[1] بن كلاب[2] بن مرة[3] بن كعب بن لؤي[4] بن غالب بن فهر بن مالك[5] ،

(1) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(ت،230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1410هـ /1990م، ج8، ص347؛ ابن ابي حاتم: ابو محمد عبد الرحمن بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(ت،327هـ) ، الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1271هـ/1952م، ج3، ص202؛ابن واثق البغدادي: عبد الباقي بن مانع بن مرزوق(ت،351هـ) ، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة المنورة- السعودية، ط1، 1418هـ، ج1، ص165،الحاكم: ابو احمد بن اسحاق (ت،378ه) ، الاسامي والكنى، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الاثرية، المدينة المنورة – السعودية ،ط1، (د، ت)،ج4،ص234؛ ابن منجويه: احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم (ت،428هـ) ، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط1،1407هـ، ج1، ص124؛ ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني الجزري(ت،630هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 1994م، ج2، ص58.

(2) ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج2،ص701؛ ابن منده: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى الاصبهاني(ت،511ه) ، من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة، تحقيق وتعليق: السيد ابراهيم، مكتبة الفرات، القاهرة – مصر،(د، ت)،ص21- 22؛ السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت،562ه) ، الانساب، تحقيق: عبدالكريم بن يحيى المعلمي اليماني، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند،ط1، 1382ه/1962م، ص214؛ المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابو الحجاج جمال الدين بن الزكي ابي محمد القضائي الكلبي (ت،742هـ) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400ه/1980م، ج7، ص170-171؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1413هـ/1993م،ج4، ص197؛ ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت،774هـ) ، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 1424ه/2003م، ج11، ص274.

(3) ابن سعد، الطبقات ، ج3، ص124؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص93.

(4) ابن خياط، طبقات خليفة، ص44، ابن عبد البر: ابو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت،463هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1992م،ج2، ص844؛ ابن العديم: عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة(ت،660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د، ت)ج3، ص2902.

(5) البسوي: ابو يوسف بن سفيان(ت،277هـ) ، المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2، 1981،ص116؛ ابن حبان: الثقات ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1973م ، ج3، ص71.

ابن النظر بن كنانه[1] ، بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[2] ، بن ادين اداد بن الهميسع بن عابر بن صلح بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم (عليه السلام).[3]

وقد اشارت بعض المصادر حول ضبط اسم حكيم بن حزام من خلال الحركات الاعرابية التي توضع على الاحرف ومنها:(بكسر الحاء المهملة وبالزاي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي) [4] أي لتأكيد اسم حكيم بن حزام.

اما الصفدي (ت،764هـ) ذكر ان حكيم الاسدي بفتح الحاء وكسر الكاف عمته خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها)[5]، زوج النبي محمد (ﷺ) فالمقصود هو حكيم بن حزام.

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص137؛ المبرد: محمد بن يزيد(ت،284هـ)،نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبدالعزيز التميمي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، الهند، 1354هـ/1936م،ص2، ابن عبد البر: الانباء على قبائل الرواة، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ/1985م،ص46.

(2) ابن قتيبة، المعارف،ص70؛ البري:الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشره،ج1،ص23؛ كحالة:عمر بن رضا بن محمد راغب بن الغني(ت،1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط7، 1414هـ/1994م،ج1، ص417.

(3) السمعاني، الانساب،ج1،ص13 ؛ القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي(ت821هـ)، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتب اللبنانية، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م،ص23.

(4) أبن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص99.

(5) الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت،764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت 1420هـ/ 2000م، ج13، ص81.

ثانيا: نسبه

(الاسدي)[1] وهذه النسبة الى اسد بن عبد العزى[2] الجد الثالث لحكيم، ويعد بنو اسد بطن من بطون قريش[3] ، فيقال الاسدي القرشي[4][5] ، ونجد في بعض المصادر من يقدم القرشي على الاسدي فيقال القرشي الاسدي[6] ،

(1) الاسدي: بنو اسد حي من قريش من العدنانية وهم بنو اسد بن عبد العزى بن قصي ومنهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد، احد العشرة المبشرة والمقطوع لهم بالجنة ومنهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد ومنهم خديجة زوجة النبي (ﷺ) وهي خديجة بنت خويلد بن اسد، وهنالك العديد من بني اسد. ومنهم : بنو اسد: بطن من نشوة من ازاد من القحطانية وهم بنو اسد بن عايد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن زهران بن كعب الحارث بن عبدالله بن مالك بن النظر وهو نشوة ، بنو اسد: بطن من قضاعة من القحطانية وهم بنو اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاقي بن قضاعة، بنو اسد: حي من ربيعة العدنانية، وهم بنو اسد بن ربيعة بن نزار، وكان لأسد هذا الولد جديلة وعنزة وعمير، بنو اسد: حي من بني خزيمة من العدنانية وهم بنو اسد بن خزيمة بن مدركة وكان لأسد هذا من الولد (دودان، وكاهل، وعمرو، ومصعب)، ينظر ، القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص37-38-39.

(2) العجلي، الثقات، ج1،ص519؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج1، ص347؛ الذهبي: المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة- السعودية، ط1، 1408هـ، ج1، ص208؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج2، ص79.

(3) تسمية قريش ينظر لاحقاً في الدراسة ص(13).

(4) القرشي: بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة هذه نسبة الى قريش. السمعاني، الأنساب، ج1، ص396؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر ، بيروت، (د، ت)،ج3، ص25.

(5) ابن حبان، الثقات،ج3،ص70؛ السمعاني، الانساب، ج1، ص227.

(6) الكلاباذي: احمد بن محمد بن الحسين(ت،398هـ) ، الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت،ط1، 1407هـ، ص207؛ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج15، ص93؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم اهل الاثر،ج1،ص13؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج2، ص3؛ المزي تهذيب الكمال، ج7، ص170؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11،ص276؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص447.

ويذكر بعضهم القريشي[1] والحجازي[2]نسبة الى الحجاز[3]،ومهما يكن من امر فهو حكيم بن حزام الاسدي القرشي، يتضح ذلك من خلال سلسلة النسب، ويتبين من خلال ما تقدم ذكره انه يجتمع نسبه مع نسب النبي (ﷺ) في قصي الجد الخامس، ويجتمع نسبه مع خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)عند خويلد.

وبهذا النسب لحكيم بن حزام الاسدي اذا يكون بنو اسد بطناً من بطون قريش[4] الكبيرة ، فهولاء ابناء عبد العزى هم الحارث وبه يكنى والمطلب، وعبد الله لم

(1) البخاري، تاريخ الكبير ،ج8، ص191؛ ابن ابي خيثمه: ابو بكر احمد (ت،279هـ) ، تاريخ ابن خيثمة، تحقيق صلاح فتحي هلال، دار المعارف الحديثة، القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م،ج2، ص54؛ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد (ت،310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1427هـ/1967م، ج4، ص412؛ ابن منده العبدي: ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن احمد بن يحيى (ت،395هـ)، فتح الباب في الكنى والالقاب، تحقيق: ابو قتيبة نظر محمد الفريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط1، 1417هـ/1996م، ج1، ص48؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص81.

(2) أبن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص202؛ الحاكم، الاسامي والكنى، ج4، ص234،ابن منجوية: رجال صحيح مسلم،ج1، 142.

(3)الحجاز: هي بلاد العرب من شبه الجزيرة التي نزلوها وهي على خمسة اقسام تهامة والحجاز والعروض واليمن، وقيل: الحجاز حجازاً لأنها حجز بين الغور والشام ، وقيل: حجز بين نجد والسراة ، وقيل بين الغور والشام وبين البادية. ينظر، الحميري: ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم(ت،900هـ)، الروض المعطار في خير الاقطار، تحقيق: احسان عباس، دار السراج، بيروت، ط2، 1980: ج1، ص188.

(4) قريش: وردت عدة روايات في اصل تسمية قريش واشتقاقها إلا إن اسم قريش اطلق على فهر بن مالك بن النظر بن كنانة ومن لقبه اخذت قريش اسمها عبر عصور التاريخ ، وكذلك قيل سميت قريش قريشاً باسم مشهور بداية في البحر تسمى قريشا كما قال الشاعر

وقريش هي التي سكن البحر **** بها سميت قريش قريشاً
تأكل الغث والسمين **** ولا تترك فيه لذي جناحين ريشاً
هكذا في البلاد حتى قريش **** يأكلون البلاد كشيشاً

والامر الذي يرجح هذه الرواية ان المنازل الاولى لقريش كانت في تهامة على ساحل البحر حول مكة؛ أبن هشام : عبدالملك بن هشام الحميري المعارفي(ت،218هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي واولاده، مصر، ط2، 1375هـ/1955م، ج1،ص94،ص123؛ ابن سعد، الطبقات،ج1، ص57؛ الازرقي: محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة(ت،250هـ)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار صارد الاندلس للنشر، بيروت ، (د، ت)، ج1، ص109؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص11-12؛ القلقشندي، نهاية الارب،ص394-398.

يعقبا[1]، وأم حبيب بنت اسد جدة ام الرسول محمد (ﷺ)، ونوفل بن اسد بن عبد العزى، وحبيب، ووصيف، والحويرث، وعمرو بن اسد وهو الذي زوج خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها) من النبي محمد (ﷺ).[2]

اما ولد نوفل بن اسد فهم، ورقة وصفوان ، فأما ورقة بن نوفل فلم يعقب وقد كره عبادة الاوثان وطلب الدين في الافاق، وقرأ الكتب، وكانت خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها) تساله عن امر رسول الله(ﷺ)، اذ كان رسول الله (ﷺ) يثني على ورقة بن نوفل حتى قال عنه: (لا تسبوا ورقة بن نوفل فأني رأيته في ثياب بيض).[3]

ومن ولد اسد خويلد وأم زهرة بنت عمرو بن حنبر بن حنبر بن وربية، اما اولاد خويلد فهم عدي، وحزام، والعوام، ونوفل، وخديجة ، وهالة[4]، اما عدي بن خويلد فلم يعقب ، واما حزام فولده حكيم وخالد وهاشم.[5]

---

(1) الزبيري: مصعب بن عبدالله بن عبد مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير (ت،236هـ)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط3، ج1، ص11-12.

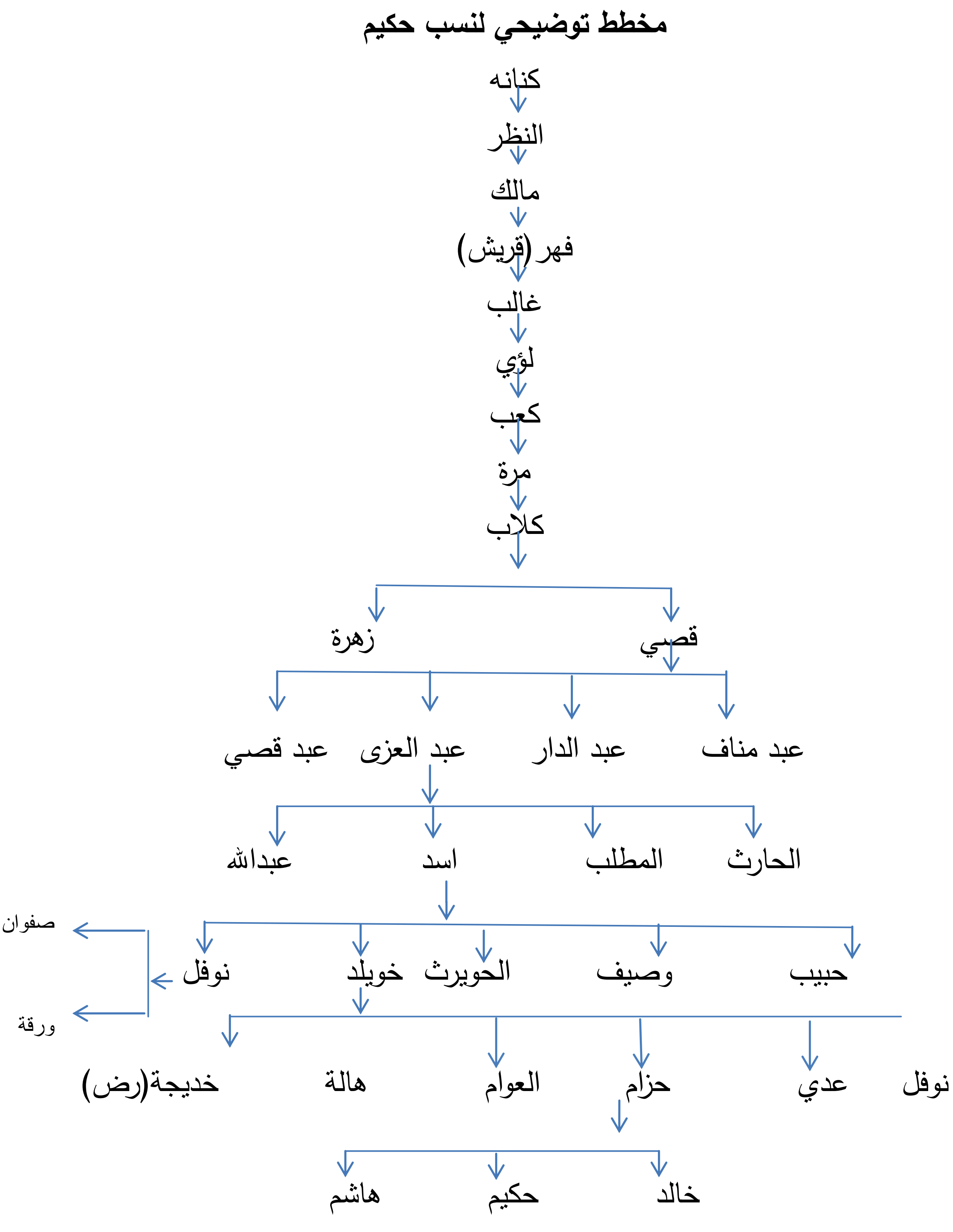
(2) الزبيري ، نسب قريش ، ج5، ص206 -207.

(3) الزبيري ، نسب قريش ، ج5، ص207.

(4) الزبيري ، نسب قريش ، ج5، ص229.

(5) الزبيري ، نسب قريش ، ج5، ص231.

مخطط توضيحي لنسب حكيم



ينظر، الزبيري ، نسب قريش، ج1، ص12-25، ج3، ص97، ج5، ص 250- ص228 - 229- 230 - 256 - 257 ؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص 70- 71.

ثالثا: ولادته

لم تذكر المصادر التاريخية بشكل دقيق تاريخ ولادة حكيم بن حزام وهذه مسألة طبيعية يجب ان لا نتحرج منها لان هذا الغموض موجود عند اغلب رجال ومشاهير المسلمين وقادتهم في تاريخ النشأة، لأنهم اشخاص حين يولدون لا شأن لهم ولكن عندما يشتهرون ويُعرفون يبدأ الرواة والمؤرخون الاهتمام بهم وبأخبارهم فعلى هذا الاساس يكون في تاريخ الاشخاص مرحلتان، الاولى قليلة ويشوبها الغموض لعدم عناية الرواة بهم، اما الثانية وهي مرحلة الظهور ، وفيها يبدأ الناس الاهتمام بهم وبأخبارهم والتقيد بها.

وعلى هذا الاساس نجد صعوبة كبيرة في تحديد سنة ولادة حكيم بن حزام وعلى أيةِ حال فان المصادر تناقلت ولادته من خلال النص الذي يرويه موسى بن عقبة[1] عن ابي حبيبة[2] مولى الزبير قائلاً: (سمعت حكيم بن حزام يقول ولدت قبل الفيل[3] بثلاث عشرة سنة وانا اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه[4] عبدالله).[5]

---

(1) موسى: بن عقبة بن أصيحه بن الحلاج، السمعاني، الانساب، ج12، ص313.

(2) ابي حبيبة: هو محمد بن عقبة بن أصيحه بن الحلاج مولى الزبير بن العوام بن خويلد.ابن الكلبي: ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت،204هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، دار النهضة العربية، ط1، 1408هـ/1988م،ج1، ص371.

(3) أي عام الفيل حدث سنة (570 او 571م) عندما عزم ابرهة على هدم الكعبة فلذلك قال الله تعالى :﴿ الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف ﴾ سورة الفيل رقم الآية(1)، ينظر ابن الضياء: محمد بن احمد بن الضياء محمد القريشي(ت،854هـ)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء ابراهيم وايمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ/2004م، ص78-84.

(4) ينظر لاحقاً من الدراسة(19).

(5) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص214؛ ابن قتيبة، المعارف،ج2، ص311؛ الطبري،التاريخ،ج11،ص555؛ زبر الربعي: محمد بن عبدالله بن احمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبدالرحمن(ت،379هـ) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد احمد سليمان، دار العاصمة، الرياض،ط1، 1410هـ، ج1، ص158؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم اهل الاثر،ج1، ص112؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص447؛ الاصابة في تمييز الاصحابه،ج2، ص98.

وبما ان عام الفيل حدث في سنة(570 او 571)[1] وهي السنة التي ولد فيها رسول الله عليه الصلاة والسلام[2] فان هذا يعني ان حكيم بن حزام ولد في سنة(557 او 558م). وذلك عن طريق اجراء عملية حسابية بسيطة وهي طرح ثلاث عشرة سنة من ولادة الرسول الاعظم (ﷺ) سنة(570).

وعلى هذا الاساس يمكننا القول بان حكيم بن حزام كان مدركا وبشكل كبير ولادة الرسول(ﷺ) وحياته قبل البعثة وما جرى له من معجزات التي قد تكون لها الاثر الكبير في مسيرة حياته قبل الاسلام من ناحية عقيدة ووجهة نظره الى الديانة التوحيدية هذا اذا لم يكن موحداً والا بم نفسر صحبته مع الرسول عليه الصلاة والسلام قبل البعثة مع فارق العمر بينهما او انه كان تواقاً الى ديانة التوحيد ومهما يكن من امر فان هذه الاحداث بمجملها كان لها اثر واضح فيما بعد على حياة حكيم بن حزام.

ومن الامور الاخرى التي اختص بها حكيم بن حزام عن غيره هي ولادته في اطهر مكان وهو الكعبة المشرفة ويعد أمرا مميزا في ولادته ، اذ ذكرت بعض المصادر ان حكيم ولد داخل الكعبة:(دخلت ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضربها المخاض في الكعبة فاتت بنطع[3] حين اعجلتها الولادة فولدت حكيم

(1)جواد : علي، (ت،1408هـ) ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الساقي،ط4، 1422هـ/2001م، ج1،ص53.

(2) ابن اسحاق: بن سيار المطلبي(ت،151هـ) ، سيرة ابن اسحاق(كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ط1، 1398/1978م، ص82؛ ابن هشام، السيرة، ج1، ص158.

(3) النطع: له معان عديدة منها: الجلد: هو ان يسلخ جلد البعير او غيره فيلبسه غيره من الدواب ، والنطع: هو حصير منسوج خيوطه سبورة بلغة ، وقيل: بساط من الجلد: ينظر ، القاسم بن سلام: ابو عبيد بن عبد الهروي البغدادي(ت،224هـ)، الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داودي، مجلة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة-السعودية،1417هـ،ج2، ص442 ؛ ابن منظور: محمد مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين(ت،711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414،ج12، ص488؛ الزيات: احمد وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د، ت)، ج2،ص930.

في الكعبة على النطع ، وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام).[1]

وقد اشار الازرقي انه عندما ولدت ام حكيم فحملت في النطع ، واخذ ما تحت مثبرها فغسل عند حوض زمزم واخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقا[2] [3]، ولعلنا نتفق مع ما اوردت المصادر من انَّ ولادة حكيم بن حزام كانت في داخل الكعبة وكانت هذه الولادة من المسائل الطبيعية في هذه الاماكن ولكن اعطت لصاحبها صورة مميزة اذ تناقلتها اغلب المصادر .

---

(1) الزبير بن بكار: الزبير بن بكار بن عبد المطلب القرشي الاسدي(ت،256هـ) ، جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق: محمد شاكر، مطبعة المدني،(د، ت)، ص353؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج2، ص 701،؛ ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت، 578هـ)، غوامض الاسماء المبهمة الواقعة من متون الاحاديث المسندة، تحقيق: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين، دار عالم الكتب، بيروت،ط1، 1407هـ، ج2، ص762؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس واخرون، دار الفكر للطباعة والنشر دمشق- سوريا،1402هـ /1984م.ج7،ص234؛ المزي، تهذيب التهذيب،ج2، ص447.

(2) لقا – اللقى: كان الطواف قبل الاسلام على اقسام وفيها الحمس: ان لا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوفه الا في ثياب الحمس وهي ثياب توزعها قريش فتسمى الحمس وان لم يجد ثياب الحمس فأنهم يطوفون بالبيت عريانا فتسمى الحلة اما الرجال فيطوفون عراة واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعها تطرحه عليها ثم تطوف فيه وقد قالت امرأة من العرب وهي تطوف.

اليوم يبدو وبعضه او كله **** وما بدا منه فلا أحله

فان تكرم منهم متكرم من رجل وامرأة ولم يجد ثياب الحمس فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا أحد غيره فكانت تسمي العرب تلك الثياب اللقى وكانوا يقصدون من طرحهم ثيابهم طرحهم ذنوبهم. ابن اسحاق، السير والمغازي،ص102؛ ابن هشام السيرة، ج1،ص202-203؛ السهيلي: ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد(ت،581هـ) ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ط1، 1421هـ/2000م، ج2، ص189-190.

(3) اخبارمكة ، ج1، ص174،المقريزي:احمد بن علي بن عبد القادر ابو العابس الحسني العبيدي(ت،845هـ)، امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والحقد والمتاع: تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1402هـ /1999م، ج2، ص354.

وقد حدث حكيم عن نفسه وهو يقول:(كنت اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه)[1] ، فقد اشارت المصادر الى ان عبد المطلب نذر لله عز وجل قال: لأن ولد لي عشرة ذكور حتى يراهم لينحرن احدهم لله عز وجل عند الكعبة المشرفة شكراَ لله ، فلما توافى بنوه العشرة جمعهم فأخبرهم بنذره ، قالو: افعل ، ما تريد، قال: ليأخذ كل واحد منكم قدحا ثم ليكتب فيه اسمه [2] ، ففعلوا ما آمرهم ودخل بهم على هبل[3] في جوف الكعبة وضرب عليهم قداحهم فخرج قداح عبدالله (أي وقع الاختيار على قدحه) والقداح هو ضرب القمار ، فكان عبدالله والد النبي (ﷺ) وهو اصغرهم ، فأخذ بيده وجره الى المذبح فقامت قريش ومنعوه وقالوا لان تذبحه وفعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بأبنه فيذبحه.[4]

وقد اشاروا عليه بان يذهب الى الحجاز بان بها عرافة، ورحل عبد المطلب وقص القصة للعرافة، فقال : صاحبكم وعشرة من الابل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا حتى ربكم يرضى بكم[5]، ثم رجع الى مكة وضربوا بالقداح والقداح تخرج على عبدالله حتى بلغت الابل مائة ثم خرجت على الابل فنحرت، وقيل حتى أكلها الناس والطير[6] .

وان عدنا الى قول حكيم:(كنت اعقل...) اذ ان سن العقل فقد اختلفت به الآراء فقد قال اهل الحديث: (ان الصغير يكتب له حضور الى تمام خمس سنين من عمره ثم

(1) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج2، ص 447.
(2) ابن هشام، السيرة، ج1، ص151؛ المقدسي: المطهر بن طاهر(ت،355هـ)، البداء والتاريخ، تحقيق: كليمان هوار، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد – مصر،(د، ت)ج4، ص114.
(3) هبل: هو احد اصنام قريش في جوف الكعبة مصنوع من عقيق احمر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى واول من نصبه خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ويقال له هبل خزيمة ، ينظر، ابن الكلبي: الاصنام، تحقيق: احمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 200م، ص27028.
(4) ابن هشام، السيرة، ج1، ص1510152، المقدسي، البداء والتاريخ، ج4، ص115.
(5) ابن هشام، السيرة، ج1، ص152؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص115.
(6) ابن هشام، السيرة،ج1، ص 152؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص 116.

بعد ذلك يسمى سماعا) وقال بعضهم : (هو يفرق بين الدابة والحمار)[1]، وعندهم يصح تحمل الصغار الشهادة والاخبار.[2]

ويبدو لنا ان حكيم بن حزام من خلال قوله : (كنت اعقل) فيمكن ان نحدد سنه في السادسة او السابعة من عمره والدليل على ذلك في وقتنا الحاضر قبول الاطفال في المدارس في السن السادسة من عمره.

رابعاً: كنيته:

يكنى حكيم بن حزام بابي خالد نسبة الى ابنه البكر خالد[3] هذا ما اتفقت عليه اغلب المصادر ولا يوجد اشارة الى غير هذه الكنية سوى الزبيري (ت،226هـ) فقد كناه ابا هشام[4] نسبة الى ابنه هشام وهذا حال العرب في الكنى اذ يكنون نسبة الى اول مولود له لا سيما ان كان ذكراً .

---

(1) ابن كثير: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، (د، ت) ، ص108.

(2) ابن كثير، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، ص108.

(3) ابن خياط، طبقات ابن خياط، ج1، ص22؛ ابن حنبل، الاسامي والكنى،ج1،ص73، البخاري، التاريخ الكبير. ج3، ص11؛ مسلم بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري (ت،261هـ)، الكنى والاسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد احمد القشقري، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة- السعودية، ط1، 1404هـ/ 1984م، ج1، ص277؛ ابن منده، الكنى والالقاب، ص284؛ بن حبان، مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، ج1، ص31؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج2، 702؛ قوام السنة: اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التميمي الأصبهاني(ت،535هـ) ، سير السلف الصالحين، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحان بن احمد: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض،(د، ت) ص347؛ السمعاني، الانساب، ص214؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15 ، ص128؛ الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، ج1، ص208؛ العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة،ج2،ص97.

(4) نسب قريش ، ج1، ص211.

خامسا: حالته الاجتماعية

- **والده:**

هو حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي[1] بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي[2] وكان لخويلد عدداً من الابناء هم حزام والد حكيم، والعوام، ونوفل، وعدي، وخديجة (رضي الله عنها)، زوج النبي محمد (ﷺ) وهالة ورفيقة بنت خويلد ورقية، اما حزام وعدي والعوام ورقية فان امهم منينة بنت الحارث بن جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك.... بن منصور وهم حلفاء نوفل بن عبد مناف[3]، و اما أم خديجة (رضي الله عنها)، وهالة فهي فاطمة بنت زائد بن جندب وهو (الاصم)[4]، وتميز اولاد خويلد بالعفة قبل الاسلام فكانت خديجة ام المؤمنين وزوجة النبي محمد (ﷺ)، اما نوفل فكان يقال له قبل الاسلام اسد قريش وكان من الفرسان الاقوياء والشجعان حتى قال رسول الله (ﷺ) يوم بدر عنه: (اللهم أكفنا ابن العدوية) ، وقد قتل يوم بدر قبل ان يسلم ، ولا عقب له[5]، اما العوام بن خويلد فأولاده الزبير حواري رسول الله (ﷺ) ، وعبد الكعبة الذي غير اسمه رسول الله (ﷺ) في الاسلام الى عبد الرحمن ، وزينب بنت العوام التي كانت زوجة حكيم بن حزام، اما عدي بن خويلد فقد انقرض ولا عقب له.[6]

اما هالة بنت خويلد فهي ام ابي العاص بن ربيع زوج ابنة النبي محمد (ﷺ) زينب، ورقيقة بنت خويلد ام اميمة[7]، و خالدة بنت خويلد

(1) ابن سعد، الطبقات،ج8،ص347.

(2) المبرد، نسب عدنان وقحطان،ص2 ؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص102

(3) الزبيري ، نسب قريش،ج5،ص229 ؛ ابن حزم جمهرة انساب العرب ص120.

(4) الاصم: بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص. الزبيري ، نسب قريش، ج15، ص230

(5) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص120.

(6) ابن حبيب ، المنمق في اخبار قريش،ص245 ؛ ابن حزم،جمهرة انساب العرب، ص121.

(7) اميمة: بنت عبد بجاد بن عمير بن الحارث بن حارث بن سعد بن تيم بن مرة وهي يقال لها بنت رقية. الزبيري، نسب قريش،ج5، ص229.

كانت تحت علاج[1][2]. وكان حزام من سادات واشراف قريش قبل الاسلام[3] وقد شارك حزام بن خويلد في حرب الفجار[4]التي حدثت قبل الاسلام .[5]

- **أمــه:**

اختلفت المصادر التاريخية حول اسم ام حكيم بن حزام فقيل: ان ام حكيم وخالد وهشام هي فاختة بنت زهير بن اسد بن عبد العزى[6] وقيل: ام حكيم زينب بنت زهير بن الحارث بن اسد[7]، وقيل: حكيمة بنت زهير بن الحارث بن اسد[8] ، وقيل: امه صفيه بنت زهير بن الحارث بن اسد[9] وبعض المصادر من جمع اسماء ام حكيم كما اشار ابن حجر العسقلاني (ت، 852 هـ) فذكر ان ام حكيم صفية، وقيل: فاختة، وقيل : زينب بنت زهير[10] ، وبعضهم من اشار الى اسم ابو ام حكيم ولا يذكر اسمها كما هو: (وام حكيم بن حزام بنت زهير بن الحارث بن اسد).[11]

---

(1) علاج: بن ابي سلمة بن عبد العزي بن عبرة الثقفي. الزبيري، نسب قريش، ج1،ص406.
(2) الزبيري،نسب قريش ، ج1، ص 406.
(3) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص353.
(4) الفجار، ينظر لاحقا من الدراسة ص(52) .
(5) ابن قتيبة، المعارف، ص311؛ الطبري، التاريخ، ج11، ص551.
(6) الزبيري، نسب قريش، ج1، ص231؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص343؛ الحاكم، الاسامي والكنى، ج4، ص234؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج 15،ص95؛ ابن كثير، البداية والنهاية ج11، ص95- 274.
(7) ابن بشكوال، غوامض الاسماء المبهمة، ج2، ص763.
(8) ابن حبان، الثقات،ج3، ص70.
(9) الطبراني: سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللحمي الشافعي (ت،360 هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، (د، ت)، ج3، ص 186؛ ابو نعيم الاصفهاني، معرفة الصحابة، ج2، ص 701؛ابن منده، من عاش مائة وعشرين من الصحابة، ج1، ص 21.
(10) الاصابة في تمييز الصحابة، ج2 ، ص 97.
(11) الطبري ، التاريخ ،ج11،ص555؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج15، ص96.

ويبدو ان الرأي الراجح حول اسم ام حكيم هي فاختة بنت زهير، وهذا ما اتفقت عليه اغلب المصادر ، واما عن الاسماء التي ذكرت (صفية، وحكيمة، وزينب) فأنها تؤكد هي ابنة زهير ولا يوجد خلاف حول اسم الاب و الجد ، وانما الخلاف حول اسمها كما اشارت المصادر ، وربما هذه الاسماء هي صفات بعضها لبعض .

ومن خلال البحث والدراسة تبين ان ام حكيم كانت من بني عمومة لزوجها اذ انها تجتمع مع ابنها حكيم في الجد الرابع عند (اسد بن عبد العزى).

وتأكيد لأسم ام حكيم هي فاختة من قول الزبير بن العوام قال: (ام حكيم بن حزام فاختة بنت زهير).[1]

- **اخوته:**

كان لحكيم بن حزام من الاخوة اثنان هما: خالد بن حزام والثاني هاشم بن حزام[2].

1. خالد بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وامه فاختته بنت زهير بن الحارث[3] وكانت زوجته ام حبيبة بنت العوام اخت الزبير الذي سماه رسول الله (ﷺ) الحواري قال:(لكل نبي حواري وحواريي الزبير)، وأخت السائب بن العوام[4]، اما اولاد خالد بن حزام فهم عبدالله بن خالد ، وعبد الرحمن بن خالد ، وهند بنت خالد ، وام حسن بنت خالد ، ومن اولاد ابنائه المغيرة بن عبد الرحمن بن خالد ، وكان يقال (قصي) يعرف به[5] أي كان شبيها لقصي الجد الاعلى لهم، وكان لخالد بن حزام صحبة مع الرسول (ﷺ) فقد كان قديم الاسلام منذ ظهور الدعوة الاسلامية إذ كان من المسلمين الاوائل وكان اسلامه اول ابناء

---

(1) الزبيري، نسب قريش، ج1، ص231.

(2) الزبيري، نسب قريش، ج1،ص231؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص353.

(3) ابن سعد ، الطبقات، ج4، ص89؛ الزبيري، نسب قريش، ج1، ص20.

(4) الزبيري، نسب قريش، ج1، ص20.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص448؛ الزبيري، نسب قريش،ج1،234؛ بن خياط، تاريخ خليفة، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار العلم، دمشق، ط2،1397هـ،ج1،ص474؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص401-404؛ السمعاني، الانساب، ج4وص147؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص362.

حزام بن خويلد، فقد كان ذا مكانة وله دور في مناصرة الدعوة الاسلامية اذ هاجر الى ارض الحبشة(1) الهجرة الثانية(2) تاركا مكة من اجل الدين الاسلامي فاذا هو في الطريق قد نهشته حية قبل ان يدخل الى ارض الحبشة فمات على اثرها في الطريق(3)، وانزل الله سبحانه وتعالى قوله ﴿ الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ ﴾(4) وقد اشار بعض المفسرين ان هذه الاية نزلت بحقه والله اعلم(5)، وقد اكد الزبير بن العوام هجرة خالد بن حزام اذ قال: (وكنت اتوقعه وانتظر قدومه وانا بأرض

---

(1) الحبشة: هي ارض واسعة شمالها الخليج البربري وجنوبها البر، وشرقها الزنج وغربها البجة الحر بها شديد ولونها اسود واكثر اهلها من النصارى والمسلمين بها قليل حكامها عدد من الملوك وكان على عهده الحكم فيها للنجاشي اسمه(اصحمة) عندما حدثت الهجرة وقد استقبل المسلمين المهاجرين. القزويني: زكريا بن محمد بن محمود(ت،682هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان (د، ت) ص20-21

(2) الهجرة الثانية: هاجر المسلمون ثانيا الى ارض الحبشة عند تعرضهم للعداء من المشركين فكان عددهم(83 رجلا) و(18 امرأة). ينظر المقريزي، امتاع الاسماع ، ج1،ص44،

(3) ابن هشام ، السيرة، ج1، ص407؛ ابن سعد، الطبقات، ج4، ص89؛ بن خياط، التاريخ، ج1، ص120، تاريخ ابن خيثمة، ج1،ص407؛ ابن منده العبدي : معرفة الصحابة لابن منده، تحقيق وتعليق وتقديم: عامر حسين صبري، مطبعة جامعة الامارات، الامارات العربية،ط1،1426هـ/2005م،476؛ ابونعيم معرفة الصحابة،ج2،ص593؛ بن الاثير، اسد الغابة،ج2،ص117.

(4) سورة النساء: الآية (100).

(5) أبن ابي حاتم: تفسير القران العظيم لابن ابي حاتم، تحقيق: اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط3و 1419هـ ج3، ص1050، ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير: تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1422هـ، ج1،ص458؛ القرطبي: ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري (ت ، 671ه) الجامع لأحكام القران، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط3، 1423هـ/2003م، ج5، ص349؛ ابن الجزي: ابو القاسم محمد بن عبدالله بن الجزي الكلبي(ت،741ه)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبدالله الخالدي، دار الارقم بن ابي الارق، بيروت - لبنان، ط1، 1416ه،ج2'ص346؛ النعماني: سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي (ت ،775ه) ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه، 1998م/ ج6، ص597؛ السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر 1424ه ، 2003م ، ج 4 ، ص648.

الحبشة فما احزنني شيء حُزْني على وفاته حين بلغني ، لأنه قلّ احد ممن هاجر من قريش الا معه بعض اهله او ذوي رحمه، ولم يكن معي احد من بني اسد بن عبد العزى ولا ارجو غيره)[1]، وفيما يتعلق بالهجرة فقد اشار الزبير بن بكار(ت،256هـ) انه عندما خرج خالد بن حزام من مكة مهاجرا فبلغ الزبير بن العوام خبره اسر بذلك فمات في الطريق[2]هذا ما اشار اليه بعض المفسرين وبعضهم من قال انها نزلت بحق بعض الاشخاص.[3]

2. هشام بن حزام بن خويلد فلا عقب له وقد انقرض[4] ، وبعد مراجعتي لجميع المصادر التي اعتمدت عليها في الدراسة لم عثر على ترجمة له.

- **أزواجه:**

تزوج حكيم بن حزام امرأتين وقد اختلف في اسمهما كما يلي : زينب بنت العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي[5] القريشي الاسدي وهي اخت الزبير بن العوام بن خويلد وعمتها ام المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)[6] إذ كان لها من الابناء: عبدالله، و يحيى ، و خالد، وام شيبة[7]، وحزام وام هشام وام عمرو وام سمية[8] اسلمت وكان لها دور في الاسلام ومكانه ، اذ كانت من الشاعرات الصحابيات

---

(1) ابن ابي حاتم، تفسير ابي حاتم، ج3، ص1050؛ ابن كثير: تفسير القران العظيم،تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، ط2 ، 1420هـ /1999م ، ج2، ص346.

(2) جمهرة نسب قريش واخبارها، ج1، ص393.

(3) ابي حاتم، تفسير القران العظيم، ج3،ص1050؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير،ج1، ص458؛ ابن الجزري، التسهيل لعلوم التنزيل،ج2، ص346.

(4) الزبيري، نسب قريش، ج1، ص 210.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، 214؛ الزبيري، نسب قريش، ص232؛ بن حزم، انساب العرب،ج1، ص122.

(6) ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة،ج8 ، ص161.

(7) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها ، 63؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج11، 515.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص96؛ بن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج6، ص2903، المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج7، ص172.

الشهيرات اذ رثت ابنها عبدالله بن حكيم بن حزام والزبير بن العوام اخيها عندما قتلا في معركة الجمل[1].

فقالت : زينب وهي ترثيهما:

أعينَي جودا بالدموع فأشرعا ..... على رجلٍ طَلَقِ اليدينِ كـــــريمِ

زبيرا وعبدالله يدعى لحـــادث .... وذي خلة منا وحمـــــل يَتيمِ

قتلتم حواري النبي وصهـــــره .... وصاحبه فأستبشروا بجــحيمِ

وقد هدني قتلُ ابن عفان قبله .... وجادت عليه عبرتـــي بسجومِ

وايقنت ان الدينَ اصبح مدبــراَ .... فماذا تصلي بعـده وتصومي

وكيف بنا ام كيف بالدينِ بعدما ... اصيب ابن اروى و ابن ام حكيمِ.[2]

وبقيت بعد مقتل ابنها واخيها حتى وافاها الاجل نحو اربعين من الهجرة[3].

اما زوجته الثانية فهي : **مليكة** بنت مالك بن سعد من بني الحارث بن فهر[4]بن غالب بن لؤي وكان لها من الابناء هشام بن حكيم[5] ، وقد اقترنت المصادر التاريخية

---

(1) معركة الجمل: حدثت سنة(36هـ) لقد ترتبت هذه المعركة على مقتل عثمان بن عفان(ﷺ) ومطالبة بعض الصحابة (ﷺ) لمعاقبة قتلة عثمان (ﷺ) فثارت الحرب بين انصار الامام علي بن ابي طالب (ﷺ) و الصحابة المطالبون بقتلة عثمان (ﷺ) وسميت المعركة بهذا الاسم لان المعركة دارت حول الجمل الذي كان يحمل هودج ام المؤمنين عائشة (ﷺ)، ينظر، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج1، ص182-183.

(2) الزبيري، نسب قريش، ج1، ص232 ؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها ، ص379-380؛ البيروني: بشير يموت(ت،1347هـ)، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام، جمع وترتيب، بشير يموت، المكتبة الاهلية، بيروت، ط1، 1352هـ/ 1934م،ص171.

(3) البيروني، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام، ص171.

(4)ابن سعد، الطبقات، ج1، ص235.

(5) ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ج1، ص44.

بذكر اسم زوجة حكيم(مليكة) مع اسم زينب بنت العوام ، وقد تشير الى اسم زينب : (ويقال: بل ام هشام بن حكيم مليكة)[1] ، وعند ذكر ابناء حكيم لم نجد في المصادر ما يشير الى اسم أي احد من ابناء حكيم بأن امه مليكة سوى هشام ، وكذلك اوردت بعض المصادر ان ام هشام بن حكيم من بني فراس بن غنم.[2]

علما ان بني فراس بن غنم لم تكن قبيلة وانما بطن من بطون قبائل كنانه[3] ، اما الراي الراجح حول زوجات حكيم هنَّ زينب بنت العوام، ومليكة بنت مالك هذا ما اتفقت عليه اغلب المصادر ، ويبدو أن اسم ام هشام (مليكة) لان المصادر ذكرت اسمها من باب التأكيد من خلال ما اشرنا له مسبقاً، اما عن كون امه من بني فراس بن غنم وتعد زوجة لحكيم بن حزام فربما هي ليست ام هشام لان المصادر لم تذكر اسمها وانما تشير الى اسم اجدادها او نسبها وهنا الاسم مبهم او عام وليس تحديداً لها وكذلك لا توجد اشارة الى اسم والدها.

والرأي الراجح ان ام هشام بن حكيم هي(مليكة بنت مالك) وزوجاته زينب ، ومليكة.

- **اولاده :**

كان لحكيم بن حزام من الابناء تسعة، خمسة ذكور واربع من الاناث.

اولاً: خالد بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي[4] وامه زينب بنت العوام وبه كني حكيم[5] فولد خالد بن حكيم عبدالله، وجويره، وحكمة وامهم

(1) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص214؛ الحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله حمدويه بن نعيم (ت،405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ /1990م،ج3، ص549؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ج5، ص372.

(2) الزبيري، نسب قريش، ج1، ص31، الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص377.

(3) المبرد، نسب عدنان قحطان، ج1، ص5.

(4) ابن سعد، الطبقات،ج1، ص233؛ البخاري، التاريخ الكبير،ج3،ص143؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج2، ص118؛ المزي؛ تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج17،ص207.

(5) ابن سعد، الطبقات،ج1، ص233 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت،ط1، 1412هـ/1992م، ج2،ص435.

ام الحسن بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزام ، واسلم خالد بن حكيم يوم فتح مكة[1]، وقد صحب النبي (ﷺ) وروى عنه[2].

ثانيا: هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي[3] وامه مليكة بنت مالك[4] اسلم يوم فتح مكة وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويذكر عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يقول: (اذا بلغه امر ينكره اما ما بقيت انا وهشام بن حكيم فلا يكون ذلك)[5]، وقد روى عن النبي (ﷺ) ، وروى عنه عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، وعروة بن الزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن قتادة السلمي(رضي الله عنه)[6] وكذلك اشتهر هشام بقراءة القرآن الكريم في عهد النبي (ﷺ) ، وقد سكن ارض الشام ، وتوفى قبل ابيه حكيم.[7]

ثالثاً: عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي[8] ، وامه زينب بنت العوام بن خويلد[9]اسلم يوم فتح مكة سنة(8هـ) وكان له من الابناء عثمان بن عبدالله[10] ، وخديجة بنت عبدالله[11] ، وام شيبة بنت عبدالله.[12]

---

(1) ابن سعد، الطبقات،ج1، ص233، ينظر فتح مكة لاحقا من الدراسة ص (79).

(2) البغوي، معجم الصحابة،ج23،ص231.

(3) ابن واثق البغدادي، معجم الصحابة،ج3،ص193؛ ابن حبان، الثقات، ج3، ص343.

(4) ابن الاثير، اسد الغابة، ج5، ص372.

(5) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج4،ص538؛ التلمساني، الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشره،ج1، ص60.

(6) ابي نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج5، ص2739.

(7) ابن حبان، الثقات،ج3، ص343؛ التلمساني، الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشره،ج1، ص60.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج25،ص373؛ ابن الاثير، أُسد الغابة،ج3،ص216.

(9) الزبيري، نسب قريش،ج1،ص232؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص380.

(10) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج3،ص892.

(11) ابن سعد، الطبقات، ج8،ص347.

(12) المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ج25،ص442.

اما عثمان فكانت زوجته سكينه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)[1] ، وقد ورث عثمان حكيم بن حزام عندما هلك ابناء حكيم ، وكان عبدالله ممن صحب النبي (ﷺ) ، حتى ادركته الوفاة ، وقتل في معركة الجمل.[2]

رابعا: يحيى بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي، وامه زينب بنت العوام بن خويلد بن اسد، واسلم يحيى يوم فتح مكة، وصحب النبي (ﷺ) وليس له عقب.[3]

خامسا: حزام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي[4] اسلم يوم فتح مكة ، وقد شهد النبي (ﷺ) ، وكان لهُ صحبة ودور في رواية الحديث عن النبي (ﷺ) ، فقد روى عن النبي (ﷺ) ، وكذلك روى عن ابيه حكيم[5] وقد روي عنه عطاء[6] وزيد.[7]

---

(1) ابن سعد، الطبقات،ج5، ص500؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15،ص182.
(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها ، ص380؛ ابن عبد البر،الاستيعاب،ج3،ص893.
(3) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج4،ص1569؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ج5،ص436؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة،ج6،ص504.
(4) المزي، تهذيب الكمال في معرفة الرجال ،ح5،ص587؛ العيني: محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين (ت،855هـ)،مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار، تحقيق: محمد حسين محمد حسن اسماعيل،دار الكتب العلمية ، بيروت' لبنان، ط1، 1427هـ/2006م،ج1،ص191، السخاوي: شمس الدين ابو الخير محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد(ت،902هـ) ، التحفه اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1414هـ/1993م، ج1،ص270.
(5) ابن ابي خيثمة: تاريخ ابن خثيمة،ج1،ص990؛ بن حبان،الثقات،ج4،ص188.
(6) عطاء بن ابى رياح واسم ابي رباح اسلم من مولدي الجند ، من مخاليف اليمن نشأ في مكة ،ينظر، ابن سعد ، الطبقات ،ج6 ، ص20 ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص434.
(7) زيد بن رفيع الجزري من اهل نصيبين مات سنة (130هـ) في اخر خلافة مروان بن محمد ، وهو مولى اسماء بنت خارجة كان فقيها ورعا،ينظر، ابن حبان: الثقات،ج6،ص188 –314.

سادسا: بنات حكيم بن حزام هن: ام شيبه بنت حكيم بن حزام بن خويلد وامها زينب بنت العوام بن خويلد[1] ، وكانت زوجة عروة بن الزبير فكان لها من الابناء عمر بن عروة بن الزبير[2]، وام عمرو بنت حكيم بن حزام، وأم سمية وام هاشم[3]، اما عن بناته فقد وردت اشارة عن اسم بناته وطول مرحلة الدراسة لم نعثر على ترجمة لهن .

سادسا: عقيدته قبل الاسلام :

كانت الديانة السائدة عند العرب قبل الاسلام الديانة الوثنية بصورة عامة عند اهل مكة وبوجه الخصوص عنَد قبيلة قريش اذ ان حكيم بن حزام احد افراد قريش كما اشرنا اليه سابقا اذ اظهرت المصادر كان فيهم من كل ملة ودين فكانت في قريش العبادة السائدة عبادة الاوثان، والقدرية،والاحناف، والمجوسية، والصابئة، والاديان السماوية اليهودية، والمسيحية والى جانب ذلك الزندقة[4] والتعطيل[5][6] اذ ظهرت عبادة (الاوثان او الاصنام)[7] عند قريش في مكة ، و ترجع عبادة هذه الاصنام الى عصور قديمة كما اوردت المصادر من خلال المعلومات حولها فقد ذكر ابن الكلبي(ت،204هـ) انّ اول من غير دين اسماعيل (عليه السلام) ونصب الاوثان عمرو بن

---

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص363.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج31، ص13.
(3) ابن العديم، بغية الطالب في تاريخ حلب، ج6،ص2903؛ المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج7، ص172.
(4) الزندقة: انه لا يؤمن بالأخرة ووحدانية الخالق. ينظر ابن منظور، لسان العرب،ج1، ص147.
(5) التعطيل، هو ابطال للأصل، انما زاغوا عن انكار القران ولاذوا بالباطن الذي تأولوه ليغيروا به الغر(الغر جهل الامور وغفل عنها فهو غر). الهروي: محمد بن احمد بن الازهري(ت،370هـ) ، الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، تحقيق، مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع،(د، ت)ج1،ص348.
(6) المقدسي، البدء والتاريخ،ج4،ص31.
(7) الاصنام: عرفت بانها منحوتات من الحجر او الخشب وتصنع بعض الاحيان من احد المعادن على هيئة بشر او حيوانات او غير ذلك لغرض عبادتها وبعضهم من فرق بين الصنم والوثن اما **الصنم:** اذا كان معمولاً من خشب او ذهب او فضة على صورة انسان (آدمي) فهو صنم . اما الوثن: اذا كان مصنوع من حجر وليس له صورة فهو وثن ابن الكلبي ،الاصنام ، ص53.

لحي[1]، فقدم بـ(الصنم) من بلاد الشام الى مكة لأنه وجد الناس هناك يعبدون الاصنام وقدم بـ(هبل) الى مكة فنصبه حول مكة وأمر الناس بعبادته وتعظيمه[2]، اما المقدسي(ت،355هـ) فقد اشار ان الاوثان عبدت في زمن نوح (عليه السلام)[3]، وبعد ان اغرق الله الارض في زمن نوح (عليه السلام) ذهبت ثم بعد حقبة من الزمن استخرجت فنصبتها قريش يعبدونها ثم تتابع الناس على عبادة الاوثان ومنهم من يجعلها وسيلة ، وذريعة الى الله عز وجل والتقرب اليه[4] ، علما ان هذه المعلومات ليست شيئاً قطعياً او جزماً في تحديد ظهور الوثنية عند العرب قبل الاسلام انما هناك تضارب في المصادر حول ظهورها .

واخذت تنتشر عبادة الأوثان بعد ان اصبحت السيادة لقريش في مكة على يد قصي بن كلاب بن مرة وبعد ان جمع بطون قريش في مكة و تولى امر البيت(الكعبة) بعد انتزاعه السيادة من خزاعة واجتمعت مناصب مكة الدينية والادارية بيده[5]، ونظرا لاجتماع الناس وتقديس العرب للكعبة جعلت قريش تعنى بتنظيم شؤون الكعبة من حج ووظائف ادارية[6]، وقد ازدادت اهمية مكة الدينية بعد سماح قبيلة قريش للقبائل الاخرى بجلب اصنامهم الى الكعبة[7]، اذ كانت هذه القبائل تجد في مكة حرية العبادة ، وبذلك اصبح لقريش سلطان ديني يحترمه الجميع داخل مكة وخارجها

---

(1) عمرو بن لحي بن خنذف وهو ابو خزاعة واسم لحي، هو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث، ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج1،ص43؛ البري، الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة،ج1،ص200.

(2) الاصنام، ص27-28.

(3) البدء والتاريخ،ج4،ص26.

(4) المقدسي، البدء والتاريخ،ج4،ص26.

(5) ابن حبيب: محمد بن حبيب بن اميه بن عمرو الهاشمي، بالولاء ابو جعفر البغدادي(ت،245هـ)، المحبر، تحقيق: ايلزه ليختن شتير، دار الافاق الجديدة، بيروت،(د، ت)، ص64؛ البلاذري، انساب الاشراف،ج1،ص49؛ القلقشندي، نهاية الارب،ص98.

(6) البلاذري، انساب الاشراف،ج1،ص49-50.

(7) الازرقي، اخبار مكة،ج1،ض120-121.

بعد العناية في شؤون الحج[1] ، وعلى الرغم من الاعمال التي يقدمونها القريشون والخدمات اذ كان نتيجة لذلك ، فقد عُرِفَ القريشيون بتسميات عديدة اعطتهم طابعاً دينياً ومكانة منها :(آل الله وجيران الله وسكان الله) ، واهل بيته يأتيكم في المواسم رواد الله فاكرموا ضيف الله[2] وقد أشتهرت العديد من الاصنام والاوثان قبل الاسلام من التي كانوا يعبدونها منها (اللات، والعزى ، و ومناة)،[3]وقد اشار القران الكريم الى ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾[4].

اما اسم (اللات) فقد اشتهر بين القبائل العربية حتى كانوا يسمون ابناءهم باسم (تيم اللات، وزيد اللات) وقد اتخذ بيتا لعبادة اللات وكان عبارة عن صخرة مربعة فكان الرجل منهم اذا عاد من السفر يبدأ عمله بها فيأتيها فيسلم عليها وقد اشتركت قريش وغيرها من القبائل في عبادتها .[5]

اما عن **الآلهة الثانية** فهي(مناة) فكانت قريش وجميع العرب تعظمها[6]ولهذا كان (لمناة) حضور عند العرب حتى سموا بها كـ(عبد مناة ، وزيد مناة) وتمثلت الالهة مناة عند العرب في صخرة مربعة كانت لهذيل وهي توجد في ساحل البحر الاحمر بين مكة والمدينة[7] ، وقد شاركت قريش في تعظيم مناة واحترامها فكانوا يقدمون لها النذور

---

(1) البلاذري، انساب الاشراف،ج1،ص49.

(2) ابن حبيب: المنمق في اخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، بيروت،ط1، 1405هـ/1985م،ص26، القلقشندي ، نهاية الارب ، ج4،ص129.

(3) اللات: قيل سميت اللات نسبة الى رجل كان يجلس على صخرة يبيع السمن الى الحجيج اذا مروا، قبلت سويقهم فسميت صخرة اللات فمات فلما فقده الناس قال لهم عمرو ان ربكم اللات قد دخل في جوف الصخرة وبهذا سميت الات يُنظر الازرقي، اخبار مكة،ج1،ص126. العزى: احدث من اللات وقد اتخذ العزى ظالم بن اسعد كان موضع عبادتها في منطقة تدعى نخلة وادي حراض على الطريق الصاعدة من مكة، ابن الكلبي، الاصنام، ص89.

(4) سورة النجم: اية(19–20).

(5) ابن الكلبي،الاصنام،ص17.

(6) ابن الكلبي، الاصنام،ص15.

(7) ابن الكلبي،الاصنام،ص13؛ الازرقي،اخبار مكة،ج1،ص125.

والقرابين[1]. ولم تذكر المصادر التي بين ايدينا انه يوجد معبد في مكة لمناة وانما في الحجاز.[2]

اما **الآلهة الثالثة** : فهي العزى ، وقد انتشرت عبادة العزى في جزيرة العرب وكان موضع عبادتها في مكان يدعى نخلة الشامية في وداي حراض عن يمين الطريق الصاعد بين مكة والعراق[3]. وكانت العرب وقريش تسمي ابناءها باسم العزى تيمناً بالآلهة واقدم من سمي بها عبد العزى بن كعب، وعبد العزى بن قصي بن كلاب الجد الرابع لحكيم بن حزام، وكانت من اهم الاصنام العزى عند قريش التي كانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح[4]، واما عن تقديس قريش للعزى فقد اشار ابن الكلبي: (ولم تكن قريش بمكة ومن اقام بها من العرب يعظمون شيئا من الاصنام اعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالزيارة والهداية)[5] ، حتى ان قريشاً قد حَمَت لها شِعباً من وادي حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة.[6]

اما عن شكل العزى فلم تزودنا المصادر التي بين ايدينا بمعلومات واضحة عن طبيعة شكلها، ولم تقتصر عبادة العرب على هذه الاصنام وانما اشارت المصادر الى عبادتهم لأصنام اخرى كأساف ونائلة نُصب احدهما على الصفا والاخر الى المروة.[7]

---

(1) ابن الكلبي، الاصنام،ص13؛ الازرقي،اخبار مكة،ج1،ص125.

(2) الازرقي، اخبار مكة،ج1،ص125.

(3) العراق: وردت اراء حول اسمه قيل انما سمي عراقا لانه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر، ويقال استغرقت ابلهم اذا دنت ذلك الموضع، ياقوت: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت،626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت –لبنان، ط2 ، 1995م ،ج4،ص93.

(4) ابن سعد: الطبقات، ج1،ص58؛ ابن الكلبي، الاصنام، ص18–19.

(5) ابن الكلبي،الاصنام، ص27.

(6) ابن الكلبي، الاصنام، ص 19.

(7) الازرقي، اخبار مكة، ج1، ص119.

وكذلك من الاصنام (هبل) اذ كان لهبل منزلة كبيرة عند قريش فكانوا يلجؤون اليه لسؤاله في مختلف الامور التي تواجههم في حياتهم اليومية وكذلك تقديم القرابين له.[1] اذ صنع هبل من ياقوت احمر او العقيق على صورة انسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش فجعلوا له يد من ذهب وقد جلبه(عمر بن لحي) وامر الناس بعبادته.[2] اشرنا اليه سابقا.

وقد اخذت اعداد الاصنام تزداد ، فقد ذكر الازرقي انه بلغ عدد الاصنام في مكة(360 صنماً)[3]، الا ان عبادة الاصنام فاقت ذلك ، فقد اشار ابن الكلبي انه كان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه فاذا اراد احدهم السفر كان اخر مايصنع في منزله ان يتمسح في صنمه وإذا قدم من سفره كان اول ما يصنع اذا دخل منزله يتمسح به ايضاً.[4]

ان هذا التقديس للأصنام والاعتزاز بها من قبل اهل مكة لا يعني عدم وجود اشخاص يرفضون عبادة الاصنام ويدعون الى وحدانية دين ابراهيم (عليه السلام) وقد دعي هؤلاء بالإحناف، وقد ذكر انه اجتمع في مكة اربعة اشخاص هم زيد بن عمرو بن نفيل[5]، وورقة بن نوفل[6]، وعبدالله بن جحش[7]، وعثمان بن الحويرث[8]. فقال احدهم

---

(1) الازرقي، اخبار مكة.ج1، ص119-121.

(2) ابن الكلبي، الاصنام،ص27-28.

(3) الازرقي، اخبار مكة،ج1،ص120.

(4) ابن الكلبي،الاصنام،ص33.

(5) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن هاشم: السيرة،ج1،ص224، البلاذري، انساب الاشراف،ج10،ص473.

(6) ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي ، ينظر ، أبن هشام، السيرة، ج1، ص 224، الزبير بن بكار ، جمهرة قريش واخبارها، ص411؛ البلاذري، انساب الاشراف،ج1،ص106.

(7) عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة، البلاذري، انساب الاشراف، ج11، ص190.

(8) عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي، الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص420؛ البلاذري، انساب الاشراف،ج5،ص430.

للآخر تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم، ما هذا الحجر نطيق به وهو لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا لأنفسكم دينا فأنكم والله ما انتم على شيء فتقربوا في البلدان يلتمسون الحنيفة دين ابراهيم (عليه السلام)[1]، ويبدو إستناداً الى ما تقدم ذكره من تمسك اهل مكة وقبيلة قريش بعبادة الاصنام يمكننا القول ان حكيم بن حزام لا بد ان يكون له نصيب من عبادة الاصنام وبالأخص آلهة مكة العزى لأنهم كان لهم اعتزازاً بها من خلال تسمية جده الثالث باسم الالهة عبد العزى وهذا مما يؤكد تعلقهم بعبادتها.

والامر الآخر هو تأخر اسلام حكيم حتى عام(8هـ)[2] بعد ان اشرق الله تعالى شمس الرسالة على يد رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومع ان عمته خديجة بنت خويلد (عليها السلام) زوجة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يكن من المسلمين الاوائل بصفة القرابة من خديجة (عليها السلام) ومن باب التأكد ايضا بعد اسلام حكيم فقد ذكرت المصادر اذ : (بكى حكيم يوما فقال له احد ابنائه ما يبكيك يا ابت؟ قال: خصال. اما اولها فبطء اسلامي سبقت في مواطن كلها صالحة... ويأبى الله ان يشرح قلبي بالإسلام وذلك اني انظر الى بقايا من قريش لهم اسنان متمسكين بما هم عليه من امر الجاهلية فأقتدي بهم)[3]، ومن خلال هذا القول فان حكيم تميز بالأنفة والتعصب لقومه وقبيلته ، كذلك التعصب لعبادته على الرغم من انه يعرف ان عقيدته غير صحيحة لكن الذي منعه مكانه بين قومه فكان من سادات قريش ووجوهها.[4]

اما موقف حكيم بن حزام من ديانة التوحيد، دين ابراهيم الخليل (عليه السلام) ولاسيما ان من بين النفر الذين دعوا له هم من ابناء عمومته من بني اسد كما اشرنا مسبقا وان صلة القرابة اقوى من الجد الثالث له واقرب للتوحيد من عبادة الاصنام، ويبدو ان

---

(1) ابن هشام، السيرة،ج1،ص223.

(2) ابن حبيب، المنمق في اخبار قريش،ص295.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق. ج15،ص107؛ المزي، تهذيب الكمال،ج7،ص183.

(4) ابن الاثير، اسد الغابة،ص58.

حكيم لو دعا او أيد او تأثر بالتوحيد لكان من المسلمين الاوائل وما تأخر اسلامه، علما ان المصادر التي بين ايدينا طول مدة البحث لم نعثر فيها على معلومات حول موقف حكيم من التوحيد.

سابعا: صفاته :

لقد تفرد حكيم بن حزام بأخلاق عالية وسمات شخصية جعلت منه شخصية متميزة فهذا الرجل الاسمر الأبُل(شديد السمرة) والخفيف اللحم النحيف(الضعيف).[1] كان ابيض الافعال ممتلأً بالقيم الايجابية ومكتنزاً للكثير من فضائل عصره اذ تميز بصفات اعطته السيادة ضمن سادات قريش فكان صاحب العقل، والشرف الرفيع والمنطق الفصيح والجاه العريض على رجاحة عقله وعظيم شرفه وحسن كرمه وجميل احسانه فقد مكنته من ان يكون من سادات قريش قبل الاسلام.[2]

وقبل التطرق الى صفات حكيم بن حزام لا بد ان نعطي ايضاحاً عن السيادة لان حكيم لم يكن حاكم قبيلة او رئيس قبيلة اعطته السيادة وانما بفعل اعمال وصفات تميز بها فنال السيادة بها، وللسيادة معانٍ كثيرة، فقد ذكر انه السيد الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع المعطي ماله في حقوقه المعين بنفسه، وكذلك ذكر انه السيد الحليم لا يغلبه غضبه، والسيادة منزلة ودرجة ولا تأتي احد الا باعتراف قومه له بسيادته[3]، وقيل عن السادة انهم مصباح الظلام ومشاعله بنورهم يهتدي الفقراء واصحاب الحاجة و الفاقة فينالوا منهم ما يخفف كربهم وفقرهم يطعمون الناس في الحضر والسفر فهم سادة الناس[4] ، ويقال لأشراف القوم البارزين منهم وجوه قومهم

---

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش ، ص376.

(2) نجمان ياسين: حكيم بن حزام تاجر قريشي نبيل، مجلة المورد، دائرة الشؤون الثقافية العامة، العراق، العدد الثاني،1419هـ/1998م،ص60.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج3،ص228؛ علي جواد ، المفصل،ج3،ص150

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج3،ص229؛ علي جواد ، المفصل،ج3،ص151.

والاشراف والسؤود هم الذين نالوا الشرف وتطلق على الرجل الكريم[1]، ويبدو ان السيادة لم تختص بسيادة القوم ولا رئاسة القبيلة واخضاع ابناء القبيلة تحت حكمه كما في القول سادة القوم اسلافهم ورؤساؤهم وانما تطلق على الاشخاص الذين يتميزون بالصفات التي وهبت لهم السيادة.

اما عن سادة القوم الذين هم رؤساؤهم فقد ظهرت الرئاسة في مكة لقبيلة قريش من قيادة العرب وادارة شؤونهم في مكة وخارجها واصبح الشرف والرئاسة في قريش لقصي بن كلاب في مكة داخلها ثم يتولى من بعده الى ابنائه[2].اما عن حكيم بن حزام فيبدو انه تميز بالصفات التي اعطته السيادة بين قومه من خلال الاعمال التي كان يقوم بها قبل الاسلام والتي سنشير اليها.

1- الكرم لغةً واصطلاحاً :

ورد عدد من التعريفات للكرم ومنها: الكرم والخير، يقال فلان ذو خير أي ذو كرم[3]، وقيل هو الانفاق بطيب نفس وتجمع الصفات منها الجود والكرم والسخاء وكل هذا معان متقاربة والكرم السماحة وكل هذه الصفات تدل على الكرم.[4]

اما ابن منظور(ت،711هـ) فهو يذكر بان الكرم: نقيض اللؤم في الرجل بنفسه[5].اما ابن كثير فقد ذكر اصل الكرم كثرة الخير.[6]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ،ج3،ص230.

(2) ابن حبيب، المحبر ،ص164.

(3) ابن السكيت: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق(ت،244هـ)، اصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان،ط1، 1423هـ/2002م،ج1،ص17.

(4) البستي: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو الحيضي (ت،544هـ)، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، دار الفيحاء،عمان،ط2، 1407هـ ، ج1، ص230.

(5) لسان العرب،ج12،ص510.

(6) البداية والنهاية ، ج1 ، ص197 .

اما المعنى الاصطلاحي **للكرم** هو: من الاعراف عرّف إكرام الضيف وتقديم حق الضيافة له مهما كانت درجة تلك الضيافة ومنزلة المضيف يقدم له ما يقدر عليه وما يتسع ماله[1]، ونظراَ الى ما للمعابد من حرمات فقد اعتبر الوافدون عليها لزيارتها يقال له: (ضيف الله) وقيل للحجيج: ضيوف الكعبة[2]، وقد اهتم قصي بن كلاب بأمور الحج واكرام الحاج من خلال إيجاد بعض المهام الادارية والتي منها السقاية[3] والحجابة[4] والرفادة هي: تقديم الطعام اذ كانت قريش تخرج من اموالها في كل موسم جزءً من المال وتدفعه الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحجيج يأكله من لم تكن له سعة ولا زاد ممن يحضر المواسم وذلك ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين امرهم به:(يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته الحرام وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيوف بالكرم فاجعلوا لهم شرابا وطعاما ايام هذا الحج وفعلوا ذلك كل عام تنفيذاَ لامره على قومه في الجاهلية)[5] ، وقال: فلوا اتسع مالي لجميع ذلك لقمت فيه دونكم ففرض خراجا للرفادة.[6]

وقد اوصى قصي ابنه عبد الدار بالتمسك بهذه الخصال والالتزام بها من تقديم الخدمات للحجيج من سقاية ورفادة فقال له: (... ولا يشرب رجل ماء الا من سقايتكم ولا يأكل احد من اهل المواسم الا من طعامك...).[7]

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية،ج1،ص197.

(2) ابن حجةالحموي: ابن حجة تقي الدين ابو بكر بن علي(ت،837هـ) ثمرات الاوراق، مكتبة الجمهورية العربية، مصر،(د، ت) ج1،ص127؛ جواد علي ،المفصل،ج8،ص167.

(3) السقاية: يعني سقاية من ماء زمزم وكانوا يضعون بها شرابا في المواسم للحجيج وكان يمزج تارة بعسل وتارة بلبن وتارة بنبيذ يتطوعون به من عند انفسهم، ابن هشام،السيرة،ج1،ص125.

(4) الحجابة: شخص تكون عنده مفاتيح الكعبة او البيت فلا يدخلها احد الا بأذنه، ابن هشام، السيرة، ج1، ص125.

(5) ابن هشام، السيرة،ج1، ص125.

(6) البلاذري، انساب الاشراف،ج1،ص52.

(7) الطبري، التاريخ، ج2، ص260.

وقد اظهرت قريش رجالاً عدّوا من اجود الرجال قبل الاسلام فكان منهم هشام بن عبد مناف وكان اسم هشام (عمرو) وانما قيل له هشام لأنه اول من هشم الثريد لقومه بمكة وكانت له جفان يأكل منها القائم والراكب اذا وقع وقد قال فيه الشاعر:

عمرو الذي هشمَ الثريدَ لقومهِ.... ورجالُ مكة مسنون عجاف.(1)

وقد ضرب المثل بجماعة من العرب قبل الاسلام عرفوا بجودهم وكرمهم حفظ العرب ذكرهم وظلوا يحفظونه حتى اليوم، ولم يغفل الشعراء عن مدحهم في شعرهم، وكان من هؤلاء (عبدالله بن جدعان)(2) وحاتم الطائي(3)وشارب الذهب.(4)

كذلك برز من قريش واهل مكة ممن اطلق عليهم اسم زاد الراكب وأزواد الراكب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودا معهم(5)، وهم الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وزمعة بن الاسود بن المطلب وابا امية بن المغيرة المخزومي وهذا دليل على كرمهم(6) ، واخذت هذه الوظيفة تنتقل بين ابناء قصي وتعد هذه الصفة من الصفات الطيبة والحسنة حتى وصلت الى حكيم بن حزام وهي الرفادة كما اشار الزبير بن بكار الى انه كان يفعل المعروف ويصل الرحم ويحض على البر(7)، وهذا مما يدل على كرمه بوصول هذه الوظيفة له وعن مكانتة بين قومه قبل الاسلام ، ولم يقتصر على هذه الوظيفة بل كان حكيم من الكرماء في مكة، وعطفه على الفقراء والمحتاجين مشهور، وان حكيم كان يقاسم ربحه من التجارة للفقراء واهل الحاجة والمحاوج وقد ذكر من قول حكيم :(كنت اربح ارباحا كثيرة

---

(1) الطبري، التاريخ، م ن،ج2،ص251: ابن حبان: السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تصحيح وتعليق: عزيز بك وجماعة من العلماء، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1417هـ،ج1،ص45؛ القلقشندي، نهاية الارب، ج1، ص435.

(2) عبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ابن حزم، جمهرة ا لانساب، ج1،ص137.

(3) حاتم الطائي: هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم. ابو نعيم، معرفة الصحابة،ج4،ص2190.

(4) شارب الذهب: هو عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ابن حبيب، المحبر، ص137.

(5) اذا سافر معهم احد كان لا يخبز ولا يطبخ وانما زاده منهم: ابن حبيب، المحبر، ص137.

(6) ابن حبيب، المحبر. ص137.

(7) جمهرة نسب قريش، ج1، ص356؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص115.

فادعوا على فقراء قومي اريد بذلك ثراء الاموال والمحبة في العشيرة)[1]، ويتضح من النص ان القصد من ذلك مساعدة المحتاجين وهذا يدل انه كان ذا حسن وعاطفة، فعطف على المحتاج، واطعم الناس رأفة، بحالهم ولم يكن القصد من ذلك طلبا للشهرة او الاسم فهو على اية حال مكرم ، على العكس من اشخاص ظهروا ولم يكن لهم قلب ولا حسن فلم يعرف محتاجا او فقيرا، ولم يفهم معنى الكرم، ولا الاحسان للفقير، ولم يتساهل فيه ومنهم من اكل اموال اليتامى ، واذا باع انقص المكيال ليزيد في ماله ، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى وذكر حالهم على ما كانوا عليه فقال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾[2] ، وكان هنالك في عصر ماقبل الاسلام فقراء معدومون لم يملكوا من حطام هذه الدنيا شيئا، وكانت حالتهم مؤلمة، ومنهم من يسال الميسورين نوال احسانهم ، ومنهم من تحامل على نفسه تكرما، وتعففا فلم يسال غنيا ، ولم يطلب من الميسورين حاجة محافظة على كرامته، وعلى ماء وجهه.[3]

وذكر ان قريشاً كانوا يتفحصون ويتطلعون على حال الفقراء ويسدون حاجاتهم[4] وهذا ما كان يقوم به حكيم بن حزام كما ذكرنا .

ويبدو ان كل الاعمال التي قام بها والصفات التي اتسم فيها حكيم هي تطبيق لدعوة هاشم من انصاف الفقراء والمساكين حتى صار عمله سُنة لمن جاء بعدهم وقد اتبع حكيم بن حزام هذه التعاليم والصفات التي اكد عليها (هاشم) وكان احد المطعمين في معركة بدر عندما كان مشركاً .

---

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش ، ص367.

(2) سورة الماعون: الاية (2-3).

(3) جودعلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج9،ص82.

(4) النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين (ت، 850هـ)، غرائب القران ورقائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ،ج3،ص169؛ جواد علي ، المفصل،ج9،ص84.

ويذكر ان الحارث بن هشام بن المغيرة المعروف قبل الاسلام بكرمه ، كان لديه جفان فيها خبز ولحم للزائرين لمكة وكان هذا نديما لحكيم بن حزام (أي صديقا له) و تجمعهم صفة الكرم.(1)

2- التحنث

ذكرت الفاظ عدة له منها : هو التعبد ومنه حديث النبي (ﷺ) قبل ان يوحى اليه كان يأتي غار حراء(2) ، فيحنث فيه الليالي(3)، وقيل للتعبد: التحنث لأنه يلقي الحنث عن نفسه ومنه التحوب والتأثم(4) ، وقيل: التحنث التعبد والنسك ويقال معنى التحنث: أي القى الحنث هو الذنب من نفس.(5)

وبعضهم من عرف التحنث التبرر، والتبرر: تبرر تبريرا أي تقرب تقريبا والتبرر التقرب،(6) وقيل التبرر الطاعة والتقرب.(7)

---

(1) ابن حبيب، المحبر، ص176.

(2) حراء: جبل من جبال مكة: وذكر ان احد زوايا البيت(الكعبة) بنيت من حجر جبل حراء، وقيل بنيت القواعد من حجر جبل حراء، وكان فيه غار حراء الذي كان يتحنث به النبي محمد (ﷺ)، ينظر ، ابن الفقيه الهمذاني: ابو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني(ت،365هـ)، البلدان، تحقيق، بوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط، 1416هـ/1996م،ج1،ص76، البكري: ابو عبيد بن عبدالله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت،487هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامية، 1992م، ج1، ص63، ص403؛ الزمخشري: جار الله ابو القاسم محمدو بن عمور بن احمد(ت،538هـ) ، الجبال والامكنة والمياه، تحقيق: احمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1319هـ/1999م،ج1،ص114؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 465.

(3) ابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت،395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، 1399هـ/1979م،2،ص109.

(4) ابن قتيبة: غريب الحديث، تحقيق: عبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ، ط1 ،1379هـ ج5،ص85.

(5) نشوان الحميري: نشوان بن سعد اليمني(ت،573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبدالله العمري ومطهر بن علي الارياني ويوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420هـ/ 1999م،ج3،ص1605.

(6) البعلي: محمد بن ابى الفتح بن ابى الفضل ابو عبدالله شمس الدين (ت،709هـ)، المطلع على الفاظ المقنع، مكتبة السوادي للتوزيع،ط1، 1423هـ/ 2003م،ج3،ص477.

(7) ابو جيب: سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاح، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1408هم1998م/ ج1،ص36.

ان التحنث هو التعبد قبل الاسلام ويعد من طرق العبادة التي كانت معروفة قبل الاسلام، والتحنث أي التعبد والتقرب الى الالهة ومن ذلك ما كان يقوم به حكيم بن حزام من خلال قوله: (رأيت اموراً كنت اتحنث بها في الجاهلية من صلة الرحم وصدقة ...)[1] أي أتقرب بهذه الافعال الى الله تعالى قبل الاسلام ، ويبدو انَّه لم تقتصر اعمال حكيم على الصدقة والتحنث وانما عمل على عتق الاشخاص ومنحهم الحرية وتخليصهم من حياة العبودية ، وهذا مما يمنحهم حرية العمل والتصرف وحرية التنقل بعيدا عن امرة اسيادهم بعدما كانوا تحت امرة ساداتهم او ملوكهم.

وان هذا التحرر لا يحدث اعتباطا وانما بفعل فاعل ومقابل ثمن ولا يستطيع كل شخص القيام بهذا الفعل لان بعض الاشخاص كانوا اصحاب حرف او مهنة حتى يغالي بأثمانهم وذو حسن وجمال ومن الصعوبة الحصول عليهم.

وقد ذكرت بعض المصادر ان حكيم بن حزام اعتق مائة رقبة قبل الاسلام وحمل على مائة بعير[2]، واشار الى ذلك ابن عساكر(ت،571هـ) حينما ذكر قول حكيم:(اعتقت[3] في الجاهلية اربعين محررا[4]) [5]، ويعد هذا العمل من الكرم والغرض منه التقرب به الى الله تعالى ويعد من انواع العبادة، وكذلك قام رجال من اهل مكة بالإنفاق على المحتاجين فعدوا ذلك دينا ومرؤة وشهامة ويعد نوعاً من انواع التعبد، وكان حكيم ينفق على المقربين له من اهله وذويه وكذلك ذكرت كتب

---

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص362.

(2) ابو نعيم، الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج2،ص702.

(3) العتق: معناه: قد خليته وأزلت عنه الملك الذي كان محبوسا به، الانباري: ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(ت،328هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ج2، ص178.

(4) محررا: من الحر: خلاف العبد،الذين اسرو في الحرب وهم احرار، ابن دريد: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت،321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي ومنير بعلبكي، دار العلم للملاين، بيروت،ط1 (د، ت) ، ج1،ص96.

(5) تاريخ دمشق،ج15،ص112.

السيرة والتراجم رجالاً اخرين عرفوا بتصدقهم على الفقراء والمحتاجين عدوها منقبة وقربة لهم قبل الاسلام.[1]

3- شيمة الأيثار :

سنتناول في هذا الموضوع ايثار حكيم على المحتاجين بوصفها واحدة من القيم الفاضلة لديه لا سيما في حالة تحمل الديات مكان الفقراء.

وتشتق الشيمة من الفعل، شيم، شيمة الانسان: خلقه[2]، والشيمة الخليقة وجمعها شيم وهي الاخلاق ويقال : فلان كريم الشيمة والشامة علامة.[3]

تعد شيمة الايثار من الصفات الحميدة التي يتحلى بها الاشخاص قبل الاسلام ، وللشيم اوجه عدة او افعال والتي منها حمل اثقال الديات او (الدية)[4]، وتأخذ الديات عندما يحدث نزاع او خلاف بين الاشخاص او بين القبائل وقد يحدث قتل بين الطرفين او من جهة واحدة ويكون اما ان يأخذ بثأر الدم من القبيلة او العشيرة بالقتل واما ان يأخذ الدية منه وكذلك تدفع الدية عن فك الاسرى[5]، وتأخذ الديات من اهل القاتل في الاصل فان لم يتمكنوا فمن ذوي قرابتهم (الاعمام) ثم الابعد قرابة حتى تصل الى حدود العشيرة او القبيلة، واما اذا كانت القبيلة مسؤولة عن جناية قتل وعجز

---

(1) جواد علي ، المفصل،ج11،ص343-344.

(2) الفراهيدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تيم (ت،170هـ) العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال،(د، ت)، ج6،ص293.

(3) الفراهيدي، العين،ج6وص293؛ ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت لبنان، ط1، 1411هـ/1991م،ج1،ص191.

(4) الديـة: قيل الحمالة يحملها قوم عن قوم، وقيل الدية تؤدي دم القتيل، ينظر، الفراهيدي، العين،ج3،ص241؛ ابن دريد، الاشتقاق ، ج1،ص304.

(5) الشريف: احمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول محمد (ﷺ)، دار الفكر(د، ت)،ص39.

القاتل عن دفع الدية فيتم توزيعها على الاثرياء والمتمكنين من افرادها او قيام سادتها بدفعها كاملة او دفع ما تبقى منها وهذا الفعل باقياً متوارث الى وقتنا الحاضر.[(1)]

اما عن قيمة الدية فهي قد تختلف باختلاف درجات القبائل ومنازل الناس فقد تكون عشرة من الابل وقد تبلغ الفا. فاذا كان القتيل من سواد(عامة الناس) ومن القبائل الصغيرة الضعيفة كانت ديته قليلة ، اما اذا كان من اشراف القبيلة فديته تزداد وكذلك تزداد تبعا لمنزلة القتيل ، اما اذا كان القتيل ملكا فديته الفا من الابل وتسمى هذه دية الملوك، وتكون دية الصريح(الرجل الخالص النسب) دية كاملة وهي عشرة من الابل اما اذا كان القتيل(حليفاً)[(2)] فتكون ديته نصف دية الصريح اما اذا كان القتيل (هجيناً)[(3)] فتكون ديته نصف دية الصريح وتكون دية المرأة نصف دية الرجل.[(4)]

فقد زاد عدد الدية من عشرة من الابل الى مائة من الإبل، اذ ذكرت المصادر انه عندما حدث نذر عبد المطلب لما اشرنا اليه مسبقا عندما ضرب عليه بالأقداح فجعل يزيد حتى وصلت الى مائة من الابل، وكانت الدية يومئذ عشرة من الابل وعبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل ، فجرت في قريش والعرب مائة من الابل وبعدما جاء الاسلام أقرها الرسول (ﷺ). [(5)]

---

(1) جواد علي ، المفصل،ج1،ص304.

(2) حليف: كل شخص يتحالف مع شخص او قبيلة بالأيمان على ان يكون امرها واحد، ينظر، ابن منظور ، لسان العرب ج9،ص54

(3) هجينا: قيل لولد العربي من غير العربية هجين، الهروي: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي،ط1، 2001م،ج6،ص40.

(4) ابن منظور،لسلن العرب ،ج2، ص509 ؛ جواد علي ، المفصل،ج10،ص264-265.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج1،ص72؛ ابن قتيبة، المعارف،ج1،ص551.

وقد اشار (الشريف) ان متوسط الدية مائة من الابل للحر الشريف ودية الحليف نصف دية الصريح اما السادة فقد تصل الى الخمسمائة، وعملت بعض القبائل على تحديد دية قتلاها وفرضها فرضا فكانت تأخذ دية قتيلها او اكثر احيانا وتدفع دية واحدة لغيرها بسبب قوتها وبطشها.[1]

ومع توزيع هذه الديات بين افراد القبيلة او ابنائها فان هنالك اشخاصاً لم يستطيعوا حمل اثقال الدية بوصفهم من الاسر الصغيرة لذلك برز من السادة الاشراف ومن بينهم حكيم بن حزام الذي عمل على حمل هذه الاثقال من الديات ودفعها عن كاهل الضعفاء والتي تعد من صفات الكرم وشيمها حتى الشعراء انشدوا بحق حكيم بن حزام ومنهم(حسان بن ثابت)[2] قال:

كم فيهم من مـاجدٍ ذي سورة ... بطلٍ بمكرهةٍ المكان المحرج
مسود يعطي الجـزيلَ بـكفهِ ... حمالِ اثقـالِ الديـاتِ مـتـوج
أو كلِ اورعِ ماجـد ذي مرة ... او كل مسترخي النجـاد مدجج[3]

وكما يعد حمل ثقل المولودة التي يراد وأدها من الشيمِ والاعمال الحميدة التي يحمد القائم بها حتى ان بعض الجماعة دفعوا مالا لأباء قاموا بوأد بنـاتهم لأملاقـهم (فقرهم) ولضـعف حالـهم فأبقوا بذلك على حياتهن ويعد ذلك عملا حسنا انسانيا ودافعاً خيرياً نبيلاً[4]، ويبدو من خلال هذه الصفات والاعمال الحميدة التي اشرنا اليها ان

---

(1) مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول (ﷺ) ص29.
(2) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن بني النجار الانصاري: عاش مائة وعشرين عاماً، كان لـه صحبة مع النبي (ﷺ)، وكان شاعره في ظل الاسلام. ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص391.
(3) ديـوان حسـان بـن ثابـت: شـرح وتحقيـق: محمـد عـزت نصـر الله، دار احيـاء التـراث العربـي، بيـروت لبنـان،(د، ت)ص46-47،سـورة المجـد : اثـره وارتفاعـه ، مكرهـة المكـان: المكـان الشـاق، المحـرج: المصيف، الديات: الواحدة دية، حق القتيل، ديوان حسان بن ثابت،ص46-47.
(4) جواد علي ، المفصل، ج8،ص176.

حكيم بن حزام ظهر بأحسن صفاته الحميدة وظهر تعاطفه مع ابناء قبيلته من فقرائها وهذا يدل على مدى تواضعه وكرمه وشيمته.

4-علمه بالنسب :

علم الانساب: هو علم عظيم النفع جليل القدر جاء في القران الكريم ذكره في قوله تعالى ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [1]، وحث الرسول الكريم محمد (ﷺ) على الاهتمام به بقوله (تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم).[2]

فسعى العرب الى تعلم النسب وضبطه والى حفظه وتميزوا به عن غيرهم من الشعوب الاخرى وقد عزى ابن عبد ربه سبب عناية العرب به لكونه سبب التعارف وسلم التواصل وبه تتعاطف الارحام.[3]

ونظراً لاهميته الا ان العرب قبل الاسلام لم يدونوا الأنساب بل دون في بداية العصر الاسلامي ، وبسبب غياب التدوين اضطر العرب الى حفضه والعناية به عن طريق الحفظ والمشافهة فعرف به واشتهر به عدد من الرجال كانوا مرجعا فيه منهم عقيل بن ابي طالب(رضي الله عنه)[4] ومخزمة بن نوفل[5] وجبير بن مطعم[6] حتى ان عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) قد استعان بهم عندما امر بتدوين الدواوين.[7]

---

(1) سورة: الحجرات، الآية(13).

(2) ابن حنبل: مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق، شعيب الأرناؤوط و وآخرون، اشراف: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/ 2000م، ج14، ص456، الحديث رقم [8868].

(3) العقد الفريد،ج2وص42.

(4) عقيل بن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، كان اسن بني ابي طالب، توفي في زمن معاوية بن ابي سفيان، ينظر. ابن سعد، الطبقات: ج4،ص42.

(5) مخزمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي، توفي بالمدينة وعمره مائة وخمس عشرة سنة. ينظر ابن الاثير، اسد الغابة، ج5،ص25.

(6) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي، يكنى ابا محمد وهو من اخذ النسب عن ابي بكر الصديق(رضي الله عنه)، ينظر ابن هشام، السيرة،ج1،ص12،الزبيري، نسب قريش،ج1،ص173؛ابن الاثير، اسد الغالبة،ج1،ص323.

(7) الدواوين: جمع ديوان وهو سجل الذي يكتب به اسماء الجيش واهل العطاء، ابن منظور، لسان العرب،ج13،ص166.

فكان موقف الاسلام من علم الانساب موقفا ايجابيا واكتسب فضلا وشرفا تمثل بعناية رسول الله محمد (ﷺ) وحثه على تعلمه ووضعت مصنفات عديدة فيه منها كتب الانساب ككتاب (ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير، والزبيري في كتابه نسب قريش، والبلاذري وله انساب الاشراف، وابن حزم في كتابه جمهرة انساب العرب، والسمعاني وكتابه الانساب) ، وقد برز الكثير من كتاب الانساب وكذلك كتب التراجم والطبقات ... الخ وصار علماَ له قواعده وفوائده وتكمن فائدته في ان النسابين حين انصرفوا الى جمعه وتسجيله جمعوا معه الكثير من الحقائق التاريخية والوقائع والايام التي دارت بين القبائل فضلا عن ان هنالك الكثير من الاشارات الى منازل القبائل ونشاطاتهم المختلفة سياسية كانت ام اقتصادية ام اجتماعية.

وقد ذكر ان حكيم بن حزام كان عالما بالنسب ويقال اخذ النسب عن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)[1] وبقيت هذه الصفة (علمه بالنسب ومعرفة الأشخاص) ملازمة له حتى شيخوخته ، وقد ذكر ان حكيم بن حزام مر بمجموعة من شباب قريش بعدما اسن فقال بعظهم قوموا الى هذا الشيخ الذي قد خرف فقاموا اليه فقال له شاب منهم: يا عم متى ابعد عقلك؟ قال : فنظر اليه حكيم بن حزام وعلم ما اراد فقال له انت ابن فلان؟ قال: نعم! قال: ابعد عقلي اني اعرف اباك قيناً[2] قال: وكان حكيم غير مهتم لقوله، يعرفوا بكلمة حكيم الى اليوم هذا وقيل: اني رأيت اباك قينا يضرب الحديد بمكة و قال فرجع الى اصحابه وقد تغير وجهه.[3]

---

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص371؛ البغوي: معجم الصحابة،ج2،ص115، زبر الربعي: منتقي من اخبار الاصمعي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار ملايين ،ط1، 1987م، ص151؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ج7، ص239؛ المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ج7،ص191.

(2) قينا: قان الحداد الحديد قينا ثم صار كل صانع قينا . وقينا أي صانعا ،اوالعبد. ينظر، ابن دريد، جمهرة اللغة، ج3، 1290؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13،ص4352.

(3) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ،ص371؛ زبر الربعي: منتقى من اخبار الاصمعي، ج1،ص151؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص126–127

5- التأديب[1]

لقد استعانت قريش قبل الإسلام بشخصية حكيم بن حزام كمؤدب لسفهاء[2] قريش وقد استعانوا بأدبه كما ذكر ابن حجر العسقلاني كان: (حكيم بن حزام قبل البعثة قائما على سفهاء قريش يردعهم [3] ,ويؤدبهم باتفاق من قريش على ذلك. وفي ذلك يقول الشاعر:

اطوف بالأباطح كل يوم ... مخافة ان يؤدبني حكيم). [4]

---

(1) ادب: رجل اديب مؤدب يؤدب غيره ويتأدب بغيره، والادب الذي يتأدب به الاديب من الناس وسمي (اديبا) لأنه يأدب الناس الى المحامدة وينهاهم عن المقابح والادب ادب النفس، ويقال فلان استأدب ، بمعنى تأدب وقيل اصل التعزير التأديب، ولهذا سمي الضرب دون الحد التعزير انما هو ادب، ينظر، الفراهيدي، العين، ج8، ص85؛ ابن منظور، لسان العرب،ج1،ص206، ج4،ص564.

(2) السفهاء: السفه والسفاه والسفاهة: خفة الحلم وقيل نقيض الحلم وقيل الجهل: وهو قريب بعضه الى بعض، وقيل قد سفه راية ونفسه والجمع سفهاء، ينظر، ابن سيدة: ابو الحسن على بن اسماعيل(ت،458هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/ 200م، ج4، ص221.

(3) الردع: الكف عن الشيء ينظر، ابن منظور ، لسان العرب، ج8،ص121.

(4) الاصابة في تميز الصحابة، ج2، ص97.

الفصل الثاني :

مكانته ودوره قبل الإسلام

أولا : مكانته قبل الإسلام :-

كان حكيم من سادات قريش ووجهائها قبل الإسلام ، ويتضح انه تمتع باحترام شديد بين بني قومه إذ يرد انه لم يدخل (دار الندوة)[1] احد من قريش للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة إلا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة لجواد رأيه ، وكذلك استثنوا أبناء قصي من ذلك [2] فيظهر من ذلك ان المراد من دخول الدار هو الحضور للإسهام في إبداء الرأي وتقديم المشورة ، وكان لا يسمح بدخولها إلا من بلغ سن الأربعين لان العرب كانت تنتظر الى سن النضج وكمال عقل الإنسان هو في هذا العمر إذ اخذوا بمبدأ تحديده بوصفه الحد الأصغر لسن من يسمح له بالدخول إلا أنهم وجدوا في رجال اصغر سناً تميزوا بجودة الرأي وحدة الذكاء فسمح له عندئذ بالاشتراك وبإبداء الرأي بصورة خاصة فكان حكيم بن حزام هو صاحب هذه المكانة الذي سمح له بالدخول وهو في سن الخامسة عشر من عمره[3] فدار النـدوة هي دار (ملأ)[4] مكة ، وقد أنشأت بعد تطور نظام الحكم في مكة والتي كان يعتمد عليها في حل مشاكل القبيلة .[5]

---

(1) دار الندوة: هي دار بناها قصي بن كلاب وكانت تقع قرب الكعبة من الجهة الشمالية، وجعل بابها نحو مسجد الكعبة، وكان الغرض من بناء هذه الدار هو الاجتماع فيها للتشاور وفض الخصومات وكان لا يعقد لواء ولا عقد نكاح إلا بها ولا تبلغ الجارية ان تدرع فتدرع إلا بها. وسميت بهذا الاسم من الندى والنادي والمنتدى وهو مجلس قوم، ينظر ابن هشام، السيرة،ج1، ص125؛ ابن شبة: ابو زيد بن عمر بن شبه النمري البصري(ت،262هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد نشوة، دار الفكر، قم – ايران، 1410هـ، ج2، ص684؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج3، ص237.

(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها ، ص376.

(3) جواد علي ، المفصل، ج7،ص47.

(4) الملأ : هو مجلس القبيلة المكون من زعماء العشائر وأصحاب النفوذ وأتيحت الفرصة لظهور رجال متعددين كانت تقوم العلاقة بينهم على أساس التكافؤ وكانوا يشاركون جميعا في ادارة شؤون مكة. ينظر الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ)ج1،ص119.

(5) جواد علي ، المفصل، ج7،ص47.

اما عن الاجتماع في دار الندوة فكانت داراً للمشورة والرأي عند ظهور حاجة ، وعند وجوب حصول قرار زعماء الملأ في أمرمهم ولم تكن قراراتها ملزمة بل قد يخالف سيد ذو رأي ومكانه فينفرد برأيه ، ولا يحصل الإجماع إلا باتفاق ، والغالب يتوقف تنفيذ رأي الملأ على شخصية المقررين وعلى كفائتهم وعلى ما يتخذونه من إجراء بحق المخالفين، ويبدو أن الملأ لا يتخذون رأيا الا بعد دراسة وتفكير ومفاوضات يراعى فيها جانب المروءة حتى لا يقع في القبيلة انشقاق قد يعرض الأمن إلى الاهتزاز ، وهذا لا يمانع من ظهور شخصيات كانت تمثل وجوه القبيلة وسادات الأُسر وربما قام بدور اكبر من دور دار الندوة في فض الخصومات الداخلية ومن العادة عندهم أن الخصومات الداخلية للأسرة تفض داخل الأسرة لان الأسر اقدر على حل خلافاتهم من تدخل غيرهم في شؤونهم ثم لا يقبلون بتدخل غريب على الأسرة[1]، وان الملأ لا ينظر الا في الامور التي هي فوق مستوى الاسرة والتي تخص امور المدينة كلها[2]. اما عن دار الندوة وهي اشبه ما يعرف في وقتنا الحاضر بمجلس شيخ القبيلة يضم عدد من الأعضاء وفق الضوابط وأحكام يضعها رئيس دار الندوة ويخضع كل واحد منهم لهذه الضوابط المؤهلة وأخذت تنتقل دار الندوة بعد هلاك قصي بن كلاب فقد جعل الحجابة والندوة والرفادة الى ابنه الاكبر عبد الدار ثم انتقلت بين ابناء قصي فكانت السقاية في بنو عبد مناف والرفادة في بني اسد وتركت الحجابة والندوة لبني عبد الدار[3] ، ثم صارت دار الندوة فيما بعد إلى حكيم بن حزام بعد بني عبد الدار قبل

---

(1) جواد علي، المفصل، ج7، ص48.

(2) جواد علي ، المفصل، ج7، ص48.

(3) ابن حبيب، المنمق ، ص33034.

الإسلام[1]، وفي قول اشتراها حكيم بن حزام من عركة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار[2]، ومع أن دار الندوة كان يدخلها أكثر زعماء مكة ولم تكن من الأبنية العامة كأماكن العبادة ، والمعابد إذ كانت من املاك قصي بن كلاب توارثها احفاده وبقيت هذه الدار ملكاً خاصا لحكيم بن حزام الى ان جاء الإسلام وهي بيده.[3]

ويبدو من هذا ان حكيم بن حزام قد تولى دار الندوة ، ويعود سبب ذلك الى ما تميز به من جودة رأيه فقد دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة ولا يدخلها احد الا اذا بلغ الاربعين عاما. اذ اعطت هذه الصفات لحكيم المكانة بين اهل مكة وان يتولى دار الندوة ويعد من اصحاب القرار وان الكل يخضع للقرارات التي يصدرها وكذلك الكل يجلس تحت سقف هذا الدار.

(1) ابن هشام، السيرة،ج1، ص125؛ الزبيري، نسب قريش،ص245؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش ، ص354؛ الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور(ت،429هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعرف، القاهرة، (د، ت) ج1، ص518؛ ابن الأثير، البداية والنهاية، ج2،ص263.

(2) الزبيري، نسب قريش، ص354.

(3) الزبيري ، نسب قريش ، ص 354 ؛ جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص48 .

ثانياً: دوره في حرب الفجار(1):

وقعت حرب الفجار بين قريش وكنانة من جهة وقيس بن عيلان من جهة اخرى ، وسميت بالفجار لانها وقعت في الاشهر الحرم ، وهذه الشهور كانت العرب تحرم فيها القتال وكانت اربعة اشهر(2) ، وهذه الحرب فجاران ، أي فجار اول ، وفجار ثانٍ ، وان الفجار الاول وقع قتال بين الطرفين في سنة واحدة ثلاثة ايام ، والفجار الثاني كان خمسة ايام متفرقة في اربع سنين وكان ذلك بعد عام الفيل بعشرين عشرة سنة.(3)

إن اسباب هذه الحرب كانت مختلفة بحسب كل حادثة او يوم من هذه الفجارات ، لكن اغلب الصراعات وقعت بين الافراد على اثر خلاف مثل اهانة ، او انتهاك حرمة ، او المطالبة بدين ، ومن ثم تقود هذه الخصومة الفردية الى نزاع واسع يشمل افراد القبيلة وحلفائها ، وهذا كان سبب حدوث الفجارين.(4)

ويبدو أن أيام الفجار وقعت كلها داخل الأسواق ولأسباب بسيطة لا تستوجب وقع القتال على مستوى القبائل، وقد شارك في هذه الأيام كل من كان حاضراً عند انعقاد

---

(1) الفجار : من الفجور وهو التفتح ، ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتح في المعاصي فجوراً ، وقيل : للكذب فجوراً ، ثم كثر حتى سمي كل مائل عن الحق فاجراً ، وكل مائل فاجر ، والفجار : جمع فاجر ، وهو المنبعث في المعاصي والمحارم ، والفجور الركوب الى ما يحل ، والفجور الميل عن الحق ، واذا ركب امراً قبيحاً من يمين كاذب او زنا او كذب . ويوم الفجار يوم استحلت العرب فيه الحرمة ، فلما تقاتلوا في الاشهر الحرم قالوا : فجرنا ، فسميت فجار ، ومن هذا اتخذ اسم الفجار . ينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، ص476 ؛ ابن فارس : مجمل اللغة ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، دار مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1406هـ ، ج1 ، ص712 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص48 .

(2) ابن هشام ، السيرة ، ج1 ، ص184 .

(3) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج1،ص528؛ المولى : محمد احمد جاد وآخرون ، ايام العرب في الجاهلية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، ط3 ،(د،ت)، ص322 .

(4) ابن عبد ربه : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربة بن جرير بن سالم الاندلسي (ت،328هـ) ، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1404هـ ، ج6 ، ص102 ؛ جواد علي ، المفصل ، ج5 ، ص380 .

عكاظ[1] ، أما عن حكيم بن حزام قد وردت اشارة تذكر انه شهد مع أبيه الفجار الاول[2] ، ولم تذكر المصادر التاريخية التي وقعت بين ايدينا تفصيلاً دقيقاً عن حضور حكيم بن حزام ومدى مشاركته في تلك الحرب التي وقعت في تلك الحقبة ، وربما كان له نصيب بالمشاركة في ابداء رأيه في الصلح لما تميز به من عقل راجح ، وربما كان حضور حكيم وابيه لا يستوجب المشاركة في تلك الحرب، وقد ذكر انهم لما التقوا على رأس الحول في اليوم الثالث من ايام عكاظ بشرب[3]، ولم يكن بين القريشيين اعظم منه ، وحمل ابن جدعان يومئذ مائة رجل على مائة بعير ممن لم تكن له راحلة فالتقوا ، وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان ، فحميت قريش وكنانة ، وارتفعت اصوات شعرائهم ثم تخلد[4] ، وقد حضر حكيم بن حزام وابيه هذه الفجار وقتل حزام بن خويلد في الفجار الاخر ، فكان حكيم يحدث ويقول : (شهدت عكاظ فبنو بكر كانوا اشد علينا من قيس فانكشفوا علينا وتركونا)[5] ، وفي يوم الحريرة[6] كان أخر أيامهم ، ثم التقوا على رأس الحول في الحريرة فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان شؤماً على قريش وحلفائها حتى الرسول (ﷺ) كان قد اشترك في حرب الفجار ، فقد ذكر هذا حكيم بن حزام بقوله : (رأيت رسول الله (ﷺ) بالفجار قد حضر)[7] ، ومما يؤكد قول حكيم بن حزام قول الرسول (ﷺ) قال : (قد حضرت مع عمومتي ورميت فيه بأسهمٍ

---

(1) عكاظ : يعد من اهم اسواق العرب قبل الإسلام ، وهو المعرض العام قبل الاسلام ، ويشمل عرض كل شيء من سلع وادب ، ينظر : الافغاني : سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط4 ، 1413هـ / 1993م ، ص277 ، ينظر لاحقاً من الدراسة اكثر تفصيلاً ص (60) .

(2) البري ، الجوهرة ، ص99 .

(3) شرب : موقع في عكاظ ، ينظر : البكري : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1403هـ ، ج3 ، ص959 .

(4) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج6 ، ص106 .

(5) ابن حبيب ، المنمق ، ص187 ؛ الطبري ، التاريخ ، ج11 ، ص515 .

(6) الحريرة : موضع اسمه الحرة الى جنب عكاظ ، ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج3 ، ص961

(7) ابن حبيب ، المنمق ، ص185–189 .

وما احب اني لم اكن فعلت) ، وكان يوم حضر (ﷺ) ابن عشرين سنة[1] ، فعندما انتهت الحرب وعدوا القتلى ، ووجدوا قريشا قد فضلوا على قيس عشرين رجلاً ووضعت الحرب اوزارها وتعاهدوا وتعاقدوا الا يؤذي بعضهم بعضا[2] ، والعرب لم تكن ترغب في مواصلة القتال والاعتداء على بعضها ولاسيما في الاشهر الحرم لانهم يشعرون بانهم لحمة واحدة ، ويرغبون بالعفو والصلح فيما بينهم والدليل على ذلك أن قريشاً اعطت هوازن حين اصطلحوا بعكاظ رهناً أربعين من فتيان قريش ، قال حكيم : (كنت احد الرهن فلما رأت هوازن رهنهم في ايديهم رغبوا في العفو واطلقوا الرهن).[3]

ويبدو ان حكيم بن حزام كان له دور في حرب الفجار ، ويظهر انه من أبرز فتيان قريش بدلالة انه اعطى رهناً لهوازن ، مما يؤكد الدور الكبير والفعال له في هذه الحرب ، وخلال مدة الدراسة لم نعثر على تفاصيل كثيرة في المصادر التي وقعت بين ايدينا حول مشاركة حكيم بن حزام في حرب الفجار سوى الذي ذكرناه ، ولم توضح اثر الشخصيات التي شاركت في هذه الايام على نحو تعطي اصحاب تلك الشخصيات حقهم في التاريخ وكذلك فان اسباب هذه الحرب كانت مختلفة بحسب كل حادثة او يوم من هذه الفجارات .

(1) ابن حبيب ، المنمق ، ص180 .

(2) ابن حبيب ، المنمق ، ص183 .

(3) نشوان الحميري ، شمس العلوم ، ج7 ، ص693 .

ثالثاً : دوره في التجارة :

التجارة :

اشتقت التجارة من فعل تجر يتجر تجارة والتجارة جماعة،[1]ويقال: ربح فلان في تجارته اذا افضل[2]، وقيل: كل شيء حصل فيه ربح فهو تجارة،[3] وقيل : (ارض متجرة): أي يتجر اليها.[4]

وقيل: سميت قريش قريشا لانهم كانوا اهل تجارة ولم يكونوا اصحاب زرع او ضرع والقرش: معناه الكسب.[5]

اما في الاصطلاح: يعني تنمية المال بشراء البضائع بالرخص ومحاولة بيعها بأعلى من ثمن الشراء،[6] والتجارة هي الحرفة الوحيدة عند العرب التي لم ينظر اليها نظرة استهجان او ازدراء بل يعدونها من اشرف الحرف واعلاها قدرا ومنزلة،[7] وقد وردت لفظ التجارة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى ﴿المُزَّمِّل المُدَّثِّر القِيَامَة الإنسَان﴾[8] وقوله تعالى ﴿بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

---

(1) الفراهيدي، العين، ج6، ص91؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج11، ص5.

(2) الهروي، تهذيب اللغة، ج11، ص5.

(3) ابو هلال: الحسن بن سهيل بن سعد بن يحيى بن مهران الفكري (ت، 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد ابراهيم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،(د، ت) ج6، ص730

(4) الفراهيدي، العين، ج6، ص91؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج11، ص5.

(5) الهروي، تهذيب اللغة، ج11، ص354.

(6) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت، 808هـ) ، المقدمة، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/ 1988، ج1، ص495.

(7) جواد علي ، المفصل، ج7، ص28.

(8) سور فاطر: الآية (29).

سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿ مُحَمَّد الفَتْح الحُجُرَات قٓ الذَّارِيَات الطُّور ﴾[2]. وقوله تعالى : ﴿ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ ﴾[3]

وقد مارس العرب التجارة منذ عهد سحيق[4]. فقد تبين ان قريشاً كانت في اول امرها لا تتاجر الا مع من ورد على مكة في المواسم غير ان هذه الحالة تغيرت بمرور الزمن عندما اصبح لقبيلة قريش منزلة بين العرب من خلال دورها في تدبير شؤون الناس الاقتصادية والاجتماعية[5]، ومن الأمور التي اسهمت في ازدهار التجارة الموقع المتميز والمهم الذي حظيت به بلاد العرب فهي تقع في قلب الطرق التجارية، اذ كانت قوافلها التجارية تسير في كل الاتجاهات دون ان يتعرض لها احد لاسيما بعد عقد المعاهدات مع الإطراف الاخرى لتامين تجارتهم ، فذكر البلاذري(ت،279هـ) ان هشام بن عبد مناف اول من سن الرحلتين فقد اخذ لهم عصما من ملوك الشام فتجروا آمنين، واخذ اخاه عبد الشمس عصما من صاحب الحبشة واليه كان متجر ايضا واخذ لهم عبد المطلب بن عبد مناف عصما من ملوك اليمن ، واخذ لهم نوفل بن عبد مناف عصما من ملوك العراق فألفوا الرحلتين في الشتاء الى اليمن والحبشة والعراق وفي الصيف الشام.[6]

---

(1) سورة الجمعة: الآية (11).

(2) سور البقرة: الآية (282).

(3) سور النساء: الآية (29).

(4) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب (ت ،255هـ) ، رسائل الجاحظ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1384هـ / 1964م ،ج4 ، ص256 .

(5) جواد علي ، المفصل،ج11، ص391.

(6) انساب الأشراف، ج1، ص59.

وعلى هذا الاساس اخذت تجارة قريش برحلات تجارية منتظمة بعد ان اخذ منهم (الايلاف)[1] الذي ذكره الله تعالى من قوله ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾[2].

وفي ذلك قال الشاعر:

يا أيُّها الرجلُ المحولُ رحلَه‘.... هلّا نزلتَ بآلِ عبد منافِ

الآخذينَ العهدِ من آفاقها .... والراحلينَ برحلهِ الإيلاف.[3]

وهكذا اشتهرت اسرة قصي بن كلاب بالتجارة مع الاقطار البعيدة عن مكة فعرفوا بـ (اصحاب الايلاف) وصاروا اسرة غنية اختصت بالتجارة وكانت هذه المنزلة الكبيرة والمتميزة التي تتمتع بها اسرة بني قصي لمنزلتهم الدينية والتجارية بين القبائل قبل الإسلام ، وقد برز في قريش وكان من بين هؤلاء التجار حكيم بن حزام، وكان حكيم تاجرا قبل الاسلام اذا يقول: (كنت رجلا تاجرا اخرج الى اليمن والى الشام في

---

(1) الإيلاف : المراد به تألف قريش الرحلتين رحلة الشتاء الى الشام ورحلة الصيف الى اليمن، وكانت من عادة قريش الرحلتين وكانوا يقولون نحن حرم الله فلا يتعرض لهم احد قبل الإسلام يأمنون بذلك ، وكان غيرهم من القبائل العرب اذا خرجوا أغير عليهم، وقيل: الإيلاف: إنما هو الشيء كان يجعله هاشم بن عبد مناف لرؤساء القبائل من الربح ويجعل لهم متاعا مع متاعه ويسوق اليهم إبلا مع ابله ، ويكفيهم مؤونة الاسفار ويكفي قريشا الاعتداء فكان قد حفظ للمقيم والمسافر ربحا محفوظا، ألتستري: أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس رفيع (ت،283هـ) ، تفسير ألتستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود و محمد البلدي، دار الكتب العلمية، الناشر، منشوران ،محمد علي بيضون، بيروت – لبنان، ط1، 1423هـ ، ج1، ص206؛ ابى حاتم، تفسير ابى حاتم، ج1، ص3476؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ص89-90.

(2) سورة الايلاف: الآية (1-2).

(3) ابو الحسن البصري: علي بن ابى الفرج بن الحسن صدر الدين(ت، 659هـ) ، الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين احمد، عالم الكتب، بيروت، (د، ت)، ج1، ص155؛ الخفاجي : عبدالله بن عبد الجبار بن عبد المنعم، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر(د، ت)، ج1، ص171.

الرحلتين وكنت اعالج البز[1] والبر[2] في الجاهلية، فكنت اربح ارباحا كثيرة فاذا ربحت عدت على فقراء قومي ونحن لا نعبد شيئا اريد بذلك ثراء الاموال والمحبة في العشيرة).[3]

ويبدو انه كان يتميز بخبرة تجارية ومهارة تقترن بشخصيته التجارية فهو يقول : (كنت رجلا مجددا ((محظوظ)) في التجارة ما بعت شيئا قط الا ربحت فيه ولقد كانت قريش تبعث بالأموال وابعث بمالي فلربما دعاني بعضهم ان يخالطني بنفقته يريد بذلك الجد في مالي وذلك اني كلما ربحت تحنثت به او بعامته).[4]

فقد برز حكيم بن حزام بدوره في التجارة قبل الإسلام من خلال ذكره انواع التجارة التي كان يمارسها والارباح التي كان يحصل عليها، إذ انّ خبرة حكيم الكبيرة في التجارة والتي درت عليه الربح الوفير قد دفعت العديد من تجار مكة الى محاولة الاشتراك معه في التجارة فقد كان ابو بكر الصديق (﵁) قبل الإسلام احد هؤلاء كما اشارت المصادر:(فلما دعي رسول الله محمد (ﷺ) الى النبوة اتى معه ورقة بن نوفل وسمع قوله فيه متوقعا لما اختصه الله به من كرامته وقد شارك حكيم بن حزام بن خويلد ... في بضاعة واراد السفر معه فأنه ذات يوم لمح حكيم إذ اتى حكيماً آت، فقال له: ان عمتك خديجة بنت خويلد تزعم ان زوجها نبي مثل موسى، وقد هجرت الآلهة فأنسل أبو بكر انسلالاً حتى اتى رسول الله (ﷺ) فسأله عن خبره فقص القصة فقال: صدقت بأبي انت وأمي وأهلاً للصدق انت: انا اشهد ان لا اله الا الله وانك

---

[1] البز: ضرب من الثياب والبزازة حرفة البزاز. والبز المتاع ، ينظر ، الفراهيدي، العين، ج7، ص353؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج13، ص120.

[2] البر: القمح: أي الحنطة. الفراهيدي، العين، ج3، ص171.

[3] الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها ، ص367؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص120.

[4] الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها، ص371.

رسول الله، ثم اتى حكيما فقال له: يا ابا خالد رد علي مالي فقد وجدت عند محمد بن عبدالله اربح من تجارتك، فاخذ ماله ولازم رسول الله محمد ﷺ).[1]

رابعاً : الأسواق التي ارتادها:

السوق: موضع البياعات[2] ، والسوق سميت سوقاً لان الاشياء تساق اليها ومنها ، والسوق التي يتعامل بها تذكر وتؤنث والجمع اسواق[3]، والسوق سميت بذلك لان التجار تجلب اليها وتساق المبيعات نحوها[4] ، فمن هذه الاسواق ما كان يقتصر على ما يجاوره من القرى وما ينزل ساحة من القبائل وتكون اشبه بالخاصة ومنها ما كان عاما يفد اليه الناس من اطراف شبه الجزيرة العربية واغلب المدن ، وان طبيعة الأسواق تكون موسمية والمقصود بالأسواق الموسمية التي لها ايام معينة تقوم فيها ويؤمها الناس[5]، اما عروض التجارة التي كانت تحمل الى الأسواق فأكثرها لا يتعدى التمر، والزبيب، والزيت،والسمن، والادم، والورس[6]، والغالية[7] ،والبرود[8]، وبعض ضروب الحيوان كالمواشي، والانعام، والخيل حتى القرود احيانا[9]، وقد غشى العرب هذه الاسواق اذ عمل اكثرهم بالتجارة ومن لم يتاجر قصدها للكسب والشراء حتى صار غشيان السوق والمشي فيها[10]. فقد تمتعت هذه الاسواق بالأمن لان تلك الأسواق كان قيام الكثير منها في الاشهر الحرم التي يشيع فيها الامن لحرمتها ، ولان مواسم بعض

---

(1) البلاذري، انساب الأشراف، ج10، ص53.
(2) الفراهيدي، العين، ج5، ص191، مادة سوق.
(3) الهروي، تهذيب اللغة، ج9، ص1830184، مادة سوق.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص167-168، مادة سوق.
(5) الأفغاني سعيد، الأسواق، ص193.
(6) الادم :الجلد المدبوغ،اما الورس: صبغ: اصفر اللون يكون في اليمن يتخذ منه الغمرة للوجه أي الصبغ، ينظر، الفراهيدي، العين، ج7، ص191.
(7) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن، ينظر، لسان العرب: ج2، ص114.
(8) البرود: (البُرد) ثوب من برود العصب والوشي ، وقيل : كحل تبرد به العين من الحر ، ينظر ، الفراهيدي ، العين ، ج8 ، ص28-29 .
(9) الأفغاني سعيد، أسواق العرب، ص195.
(10) الافغاني سعيد، اسواق العرب، ص200.

الاسواق تقع في ايام حجهم ويأتونها من كل اوب ومن مختلف القبائل[1] وكان حكيم بن حزام احد رواد الاسواق التجارية قبل الاسلام فكان يحضر هذه الاسواق والتي سنشير اليها بالآتي .

1- سوق عكاظ:

لقد اوردت كتب اللغة معلومات حول اشتقاق اسم عكاظ هو: عكاظ(سمي عكاظ لان العرب كانت تجتمع كل سنة فيعكظ بعضها بعضا بالمفاخرة والتناشد أي يدعك ويعرك وفلان يعكظ خصمة بالخصومة يمعكه).[2]

وقيل: غيره عكظ الرجل دابته يعكظها عكظا اذا حبسها ، وتعكظ القوم تعكظاً اذا تحبسوا ينتظرون في امورهم وقيل: به سميت عكاظ[3].

وقيل: عكاظ مشتق من قولك عكظت الرجل عكظا اذا قهرته بحجتك لانهم كانوا يتعاكظون هنالك بالفخر.[4]

اما في الاصطلاح فعكاظ اسم سوق كان العرب يجتمعون فيه كل سنة شهرا ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون وهو من مكة على مرحلتين أو ثلاث قرب ركية والركية من الشيء.[5]

اما عن تحديد موقع سوق عكاظ فقيل عكاظ صحراء مستوية لا عَلم بها ولا جبل الا ما كان من الأنصاب[6] التي كانت بها قبل الاسلام، وقيل عكاظ وراء قرن

---

(1) الافغاني سعيد، اسواق العرب ، ص201-202.

(2) الفراهيدي، العين. ج1، ص195-196.

(3) الهروي، تهذيب اللغة، ج1، ص199.

(4) البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد، ج2، ص960.

(5) الفراهيدي، العين، ج1، ص196.

(6) الأنصاب: ما نصب فعبد من دون الله تعالى والجمع الانصاب. ابن منظور ، لسان العرب، ج1، ص759.

المنازل بمرحلة على طرق صنعاء، وقيل: عكاظ بأعلى نجد قريبا من عرفات ، ويعد من أهم الأسواق التجارية قبل الإسلام وقد اتخذ سوقا بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة وكذلك من الأسواق الكبرى العامة لأهل الجزيرة العربية يحمل إليها من كل البلاد التجارية.[1]

ويقول حكيم بن حزام:(وكنت احضر الأسواق وكانت لنا ثلاثة أسواق: سوق بعكاظ تقوم صبح هلال ليلة ذي القعدة فتقوم عشرين يوما ويحضرها العرب وبه ابتعت ((اشتريت)) زيد[2] بن الحارثة لعمتي خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) وهو يومئذ غلام فأخذته بستمائة درهم) [3] ، وقيل: بأربعمائة درهم[4]، عندما أصابه سبي قبل الاسلام لان امه[5] خرجت به تزور قومها بني معن فأغارت عليهم خيل بني الغين بن جسر فأخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، وقيل :اشتراه من سوق حباشة[6] ، واصل الحباشة الجماعة من الناس ليسوا

---

(1) ابن حبيب، المحبر، ص267؛ البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد، ج3، ص959.

(2) زيد: بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن قضاعه، وهو مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكان من أشرافهم ، وأحبهم ولقبه زيد الحب، ابن سعد، الطبقات، ج3، ص27؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج1، ص467؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص349.

(3) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش واخبارها ، ص367؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص102؛ المزي، تهذيب الكمال، ج7، ص176.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص386؛ الطبري: المنتخب من ذيل المذيل، مؤسسة الاعلى، بيروت(د،ت) ج1، ص3.

(5) امه: ام زيد هي سعدى بنت ثعلبة بن عامر بن افلت من بني معن من طي، البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص467.

(6) ابن ابي خيثمة، تاريخ ، ج2، ص230؛ البغوي ، معجم الصحابة، ج2، ص434؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص349.

من قبيلة واحدة وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئا[1] ولعلها سميت بذلك لكثرة ما يجمع بها من مختلف القبائل والاجناس للتجارة.[2]

اما عن موقع سوق حباشة سوق الازد وهي ديار الاوصام من بارق[3] من صدر قنوتا وحلي[4] من ناحية اليمن وهي من مكة ست ليالي[5], وذكر هي سوق بناحية مكة كانت مجمعا للعرب يتسوقون بها في كل سنة.[6]

وعندما تزوج النبي محمد (ﷺ) خديجة (رضي الله عنها) فرآه رسول الله (ﷺ)، فاستوهبه منها فوهبته له، فاعتقه فتبناه وكان ذلك قبل أن يبعثه الله تعالى وكان عمره ثمان سنين وكان أبوه قد وجد لفقده وجدا شديدا فقال فيه حين فقده:

بكيتُ على زيدٍ ولم ادرِ ما افعــل … أحيٌّ فيُرجى أم اتى دونهُ الاجــلْ!

فواللهِ ما ادري وانْ كنتُ سائـــــلاً … أغالكَ سهلُ الارضِ أم غالكَ الجبلْ!

فيا ليتَ شعري هل لكَ الدهرَ رجعة … فحسبي من الدنيا رجوعكَ لي بجـلْ

تذكرنيهُ الشمسُ عندَ طلوعِــــها … وتعرض ذكراه إذا قــاربَ الطفــلْ

وانْ هبت الأرواحُ هيجنَ ذكـــــره … فيا طولَ حزني عليهِ ويا وجـــــلْ!

سأعمل نص العيس في الارض جاهدً … ولا أسأم التطواف او تسأم الابـــــل

---

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص343.

(2) الأفغاني، أسواق العرب، ص258.

(3) بارق(موضع بتهامة وجبل يقال له بارق نزل به ازد غامد وبارق ودودس وتلك قبائل من الازد) . ينظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص380.

(4) حلي (حد الحجاز من جانب اليمن)، ينظر، الزمخشري ،الجبال و الأمكنة والمياه ، ص18.

(5) الازرقي، أخبار مكة، ج1، ص191؛ البكري، معجم ما استعجم، ج2، ص57.

(6) ابن أبي خيثمة، التاريخ، ج2، ص191.

وقد حج ناس من كلب[1] فرأوا زيد فعرفهم وعرفوه فقال للحجيج من كلب بلغوا اهلي هذه الابيات فأني اعلم انهم قد جزعوا علي وقال:

ألكني إلى قومي وإن كنتُ نائيا   بأني قطينُ البيتِ عندَ المشاعــــرِ

فكفوا من الوجدِ الذي قد شجاكم   ولا تعملوا في الأرضِ نصَ الاباعرِ

فانا بحمدِ اللهِ في خيرِ أســـرةٍ   كرامُ معدٍ كابراً بعدَ كابــــــــــرِ [2]

قال: فانطلق الكلبيون والقى الملأ من الحجيج من بني كلب تلك الابيات التي اوصاهم بها زيد على اباه ، وعندما سمعها الحارثة قال: انه زيد ورب الكعبة: اين هو؟ ووصفوا له مكانه وعند من هو يقطن في مكة فخرج الحارثة وكعب[3] ابنا شرحبيل بفدائه ، وقدما مكة فسألا عن النبي (ﷺ) فقيل: هو في المسجد ، فدخلا عليه فقالا :(يا ابن عبدالله يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه، انتم اهل الحرم وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عندك فأمنن علينا وأحسن إلينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء ((ما تطلب نعطيك)) قال من هو؟ قالوا: زيد بن حارثه. فقال رسول الله (ﷺ): فهل لغير ذلك؟ قالوا: ما هو؟ قال: دعوه فخيروه ، فان اختاركم فهو لكما بغير فداء، وان اختارني فو الله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحدا. قالا: قد زدتنا على النصف وأحسنت قال: فدعاه فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم : من هما؟ قال: هذا أبي وهذا عمي. قال: فإنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما. فقال زيد: ما انا بالذي اختار عليك أحدا ،

---

(1) كلب: بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن لحاف بن قضاعة ،ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص347.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص30؛ الطبري، الذيل، ج1، ص4؛ النويري، نهاية الارب، ج16، ص184.

(3) كعب، بن شرحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس. عم زيد بن الحارثة، ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص348.

أنت مني بمكان الأب وألام[1]. فقالا: ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟ قال : نعم ، إني قد رأيت من هذا الـرجل شيئا ما أنـا

بالذي اختار عليه احد أبدا ، فلما رأى رسول الله (ﷺ) ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني ارثه ويرثني ، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا. فدعي زيد بن محمد (ﷺ) حتى جاء الله بالإسلام.)[2] ، فانزل الله عز وجل ﴿ هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء ﴾[3]

ومن خلال ما تقدم يتضح ان لحكيم بن حزام دوراً كبيراً في اسلام زيد بن الحارثة ، وذلك بعد جلبه من سوق العبيد الى بيت خديجة رضي الله عنها ، ومن ثم الى رسول الله(ﷺ) ليكون فاتحة خير على زيد الذي اختار صحبة الرسول(ﷺ) على الاهل والمال والولد .

وقد برع حكيم في التجارة فكان رجلا تاجرا لا يدع سوقا بمكة ولا تهامة إلا حضره ، وكان يقول: (كانت بتهامة أسواق أعظمها سوق حباشة وكنت احضره)، وقال: (رأيت رسول الله (ﷺ) حضر واشتريت منه بزا من بز تهامة[4] وقدمت به مكة وكان ذلك حين ارسلت عمتي خديجة الى رسول الله (ﷺ) تدعوه ليخرج اليها في تجارة الى سوق حباشة وبعثت معه غلامها ميسرة [5] ، فخرجا فابتاعا بزا

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص31؛ الطبري، الذيل، ج1، ص5؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص349؛ النويري، نهاية الارب ، ج16، ص185-186.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص31؛ الطبري، الذيل، ج1، ص5؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص 349.

(3) سورة الاحزاب: الآية (5).

(4) تهامة: احد اقسام بلاد العرب الخمسة (تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن) واما تهامة فأنها قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة اولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها وشرقيها بناحية صعد وجرش ونجران وشمالها حدود مكة وجنوبها صنعاء. ينظر الهمذاني: ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود(ت ، 334هـ)، صفه جزيرة العرب، مطبعة برلين، لندن، 1884م،ج1، ص47-49؛ الاصطرخي : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت، 346هـ) ، المسالك والممالك، دار صادر بيروت، لبنان، 2004م، ص26.

(5) ميسرة : غلام السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام، ورد اسمه في السيرة وكان رفيق رسول الله (ﷺ) في تجارة خديجة قبل ان يتزوجها الرسول وحكى بعض ادلة النبوة، ولم اقف على رواية صريحة بانه بقي الى البعثة، ينظر ، ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج10، ص362.

من بز الجند[1]، وغير ذلك مما فيها من التجارة ورجعا إلى مكة فربحا ربحا حسنا وكانت سوق حباشة تقوم كل سنة في رجب ثمانية ايام).[2]

2- سوق مَجَنّة :

مجنة: (مجنة ماء، ويحتمل أن تسمى مَجنة ببساتين تتصل بها وهي الجنان وان يكون فعله من مجن يمجن ، وسميت بذلك لان ضربا من المجون كان بها).[3]

أما موقعها:

تقع سوق مجنة في اسفل مكة على بريد منها(البريد 12ميلا)، وهي سوق لكنانة وارضها من ارض كنانة وشامة وطفيل (جبلان قرب مكة) وهما مشرفان على مجنة[4] ، وقال البكري(ت،487هـ) مجنة بالظهران الى جبل يقال له الاصفير[5] وقال الزمخشري(ت،538هـ) ماء لبني الدئل بتهامة,[6] وهي التي يقول فيها بلال الحبشي(رضي الله عنه):

وهل أردنَ يوماً مياه مجنة وهل يبدونَ لي شامةً وطفيل[7]

وتكمن أهمية سوق مجنة في انها تقام بعد سوق عكاظ في اخر عشرة ايام من ذي القعدة ، وكان حكيم بن حزام من الاشخاص الذين كانوا يحضرون هذه السوق

(1) الجند: مدينة من مدن اليمن الكبيرة خصبة كثيرة الخيرات ، وفي الاسلام بنى فيها جامع الجند، وقيل الجند خمسة مدن قسرين وجند وفلسطين وجند حمص وجند دمشق وجند الاردن وكلهم في الشام، ينظر، البكري، المسالك والممالك، ج1، ص364؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص38.

(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها، ص371.

(3) البكري، معجم ما استعجم، ج4، ص64.

(4) الافغاني، اسواق العرب، ص348.

(5) معجم ما استعجم، ج4، ص64.

(6) الجبال و الأمكنة والمياه ، ص59.

(7) ابن هشام، السيرة ، ج2وص239؛ الأزرقي في اخبار مكة' ج1، ص191.

وكان يتاجر فيها ويحضر في الايام التي كانت توفد اليها الناس وهو يقول ويحدث عن نفسه كانت:(تقوم عشرة ايام حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا فانتهينا الى اسواق اخرى)[1]، وقد كان يقصدها العرب اذا انها لا تقل اهمية عن سوق عكاظ من التجارة والفداء والتفاخر ويجلب اليها ما يجلب الى تلك من متاع وعروض.[2]

3- سوق ذي المجاز:[3]

قال حكيم: ان سوق ذي المجاز تقام ثمانية ايام وكل هذه الاسواق ارى بها محمد بن عبد الله (ﷺ) يحضر إليها في المواسم يستعرض القبائل قبيلة قبيلة يدعوهم الى الله لا يرى احد يستجيب له وأسرته اشد القبائل عليه حتى بعث ربه قوما اراد بهم كرامته[4]، وكانت هذه الاسواق تقوم في اليوم الاول من ذي الحجة فاذا اهل هلال ذي الحجة ساروا بأجمعهم الى ذي المجاز وأقاموا بها حتى يوم التروية.[5][6]

يتضح من هذا ان سوق ذي المجاز سوق نشطة وقد يحضرها كل من جاء حاجا او تاجرا والسبب في ذلك يعود الى ان العرب بعد ان ينتهون من هذه السوق

---

(1) ابن هشام، السيرة ، ج2وص239؛ الأزرقي في اخبار مكة’ ج1، ص191.

(2) الافغاني سعيد، اسواق العرب، ص348.

(3) المجاز: يقال جزت الطريق جوازا ومجازا، والمجاز الموضع وكذلك المجازة، وقال اهل اللغة: (الميم فيه زائدة وقيل: سمي به لان اجازة الحاج فيه) اما موقعه: اختلفت المصادر في تحديد الموقع الاساس لسوق المجاز فقد ذكر الازرقي: انها سوق لهذيل عن اليمين من الموقف يعرف قريب من كبكب على فرسخ من عرفه. وكبكب: هو جبل لهذيل مشرف على عرفه. وقيل: ان ذي المجاز موقع بمنى كانت به سوق قبل الاسلام .ينظر، الازرقي اخبار مكة، ج1، ص192؛ الزمخشري، الجبال والامكنة والمياه، ص193 ؛ ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص66؛ لسان العرب، ج5، ص330، مادة جوز.

(4) المزي، تهذيب الكمال، ج7،ص175.

(5) التروية : هو اليوم الثامن من ذي الحجة وسمي به لان الحجاج يتروون به من الماء وينهضون الى منى ولا ماء بها، ينظر ، الهروي، تهذيب اللغة، ج15، ص225.

(6) العاني : حقي إسماعيل ابراهيم: أسواق العرب التجارية في شبة الجزيرة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1423هـ/ 2002م ، ص99.

يتوجهون إلى مكة من اجل الحج[1]. ويبدو من هذا أن الأسواق تقوم في أيام الحج ويحضرها التجار قاطبة من كل مكان وشهدت مظاهر البيع والشراء ، وكذلك المفاخرة في الأعمال والأفعال ، وكذلك إنشاد الشعر والنثر وعرض الدعوات كما فعل النبي محمد (ﷺ).

رابعاً : علاقة حكيم بالنبي(ﷺ) قبل البعثة :

سعى حكيم قبل الإسلام إلى التقرب من النبي محمد (ﷺ) واقامة علاقات متينة معه وكان صديقا حميما لرسول الله (ﷺ)، وكان يوده ويحبه قبل البعثة وبعدها ، فهو وان كان اكبر سناً من النبي (ﷺ) الا انه كان يألفه ويأنس به ويرتاح الى صحبته ومجالسته وكان رسول الله (ﷺ) يبادله وداً بود وصداقة بصداقة ، ثم جاءت آصرة القرابة فوثقت ما بينهما من علاقة وذلك حين تزوج النبي (ﷺ) من عمته خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) فوثقت العلاقة أكثر ، فقد قام حكيم بن حزام بالعديد من الامور التي منحت لحكيم الصداقة فكان منها شراء زيد بن الحارثة كما اشرنا اليه مسبقا فوهبه لعمته خديجة وهذا مما يدل على حبه لخديجة (رضي الله عنها).

اما عن حبه للنبي (ﷺ) قال حكيم :(كان محمد (ﷺ) احب رجل الي في الجاهلية ، فلما نبئ وخرج الى المدينة شهد حكيم المواسم قبل اسلامه فوجد حلة[2] ذي يزن[3] تباع فاشتراها بخمسين دينار ليهديها لرسول الله (ﷺ) ، فقدم بها عليه المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى وقال: إنا لا نتقبل من المشركين شيئا ، ولكن ان شئت آخذها منك بالثمن واعطاه اياها حين أبى الهدية فلبسها فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر شيئا احسن منه فيها يومئذ ثم اعطاها اسامه[4] بن زيد فرآها حكيم على اسامة

---

(1) اليعقوبي، احمد بن جعفر بن واضح (ت، 284او292هـ) تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، (د،ت) ، ج1و ص270؛ العاني، اسواق العرب التجارية، ص99.

(2) حُلة: الحلة إزارا ورداء، بردا او غيرها ولا يقال لها حلة حتى تكون ثوبين وقيل هي ثوب يماني، ينظر الفراهيدي، العين، ج3، ص28.

(3) ذي يزن : بطن من حمير فكان منهم سيف ملك اليمن ادرك النبي محمد (ﷺ)،ابو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1430؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج3، ص411 .

(4) أسامة : بن زيد بن الحارثة مولى رسول الله (ﷺ) ، البلاذري، انساب الاشراف، ج9، ص455.

فقال: يا أسامة أنت تلبس حلة ذي يزن قال: نعم ، والله لأنا خير من ذي يزن ولأبي خير من أبيه)[1].

قال حكيم:(فانطلقت الى مكة اعجبهم بقول اسامة)[2]، وفي رواية اخرى ان حكيم اهدى للنبي (ﷺ) حلة ذي يزن في هدنة الحديبية[3] وقيل : اشتراها بثلاثمائة دينار ما ارى احد لها اهلا الا محمدا فأهداها لرسول الله (ﷺ) فقال له :(لو كنت قابلا هدية مشرك لقبلت هديتك)[4] ، قال حكيم: (فجزعت جزعا شديدا حين رد هديتي فبعتها بسوق النبط[5]من اول من ما سامني فكان اسامة بن زيد بن الحارثة عندما أرسله النبي (ﷺ) فاشتراها له فلبسها النبي (ﷺ) ورآها حكيم عليه)[6] فقال :

ما ينظرُ الحكامُ بالفضلِ بعدما   بدا واضح من غرةٍ وخجول
اذا قايسوه المجد أربى عليهم   كمستفرغ ماء الذناب سجيل

فسمعه النبي (ﷺ) فألتفت إليّ يتبسم[7]، ويبدو هذا التصرف من حكيم بن حزام ينم عن فهم الطبيعة وصلة القرابة ومدى المحبة بين حكيم والنبي (ﷺ) وهو امر نجد تطبيقا

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص101؛ الهيثمي ، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر سليمان (ت، 807هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1414هـ / 1994م ، ج4 ، ص151 ؛ العيني : عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت (د،ت) ج13، ص168؛ المباركفوري : ابو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم(ت، 1353هـ) ، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د، ت)ج5، ص165.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص101؛ الهيثمي ، مجمع الزائد، ج4، ص151.

(3) هدنة الحديبية : او صلح الحديبية حدث عام(6ه) عندما كان النبي (ﷺ) قاصدا مكة للعمرة وارسلت قريش عدة مرات وحصلت مفاوضات ووضعت بنود لهذا الصلح، ينظر الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء المدني(ت،207هـ) ، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس ، دار الاعلمي، بيروت، ط3، 1998م/1409ه، ج1، ص5.

(4) البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص455.

(5) سوق النبط: النبط الماء الذي ينبط من قعر البئر اذا حفرت وقد انبط الماء، أي استخرجناه، وسوق النبط كانت موجودة في المدينة وكانت سوقا تقوم في العام مرة ويتحشد اليها الناس قبل الاسلام ، ينظر ، الفراهيدي، العين،7، ص229؛ الافغاني سعيد، الاسواق، ص105؛ شراب : محمد بن محمد حسن، المعالم الاثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، بيروت، ط1، 1411ه، ص45.

(6) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص48، البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص455.

(7) البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص455؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج8، ص509-510 .

ميدانيا له وهكذا كانت العلاقة والصداقة والمودة بين حكيم بن حزام والنبي (ﷺ) قبل البعثة.

خامساً : موقفه من الدعوة الاسلامية

كانت الدعوة الاسلامية في بداية امرها سرية واستمرت ثلاث سنوات على هذا الحال ودخل في الدين الاسلامي عدد من النساء والرجال[1] إلى ان جاء امر الله تعالى بان تكون هذه الدعوة علنية نحو قوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[2] فلما ابتدأ رسول الله (ﷺ) دعوة قومه للإسلام لم يُبعد منهم ولم يردوا عليه واتسم موقف المشركين في بداية الدعوة الإسلامية بالبرود والاستهزاء من النبي (ﷺ).[3] فكان لحكيم موقفا ايجابيا مع عن النبي (ﷺ). قال ابو بكر(رضي الله عنه) :(بينما انا في منزلي في مكة وانا اريد الطائف وحكيم بن حزام معي اذ دخل عليَّ الحارث بن صخر[4] فقال له الحارث يا ابا خالد زعم نساؤنا ان عمتك خديجة تزعم ان زوجها رسول الله فانكر ذلك حكيم ودعوت لهما بطعام من سفرة امرت باتخاذها لسفرنا فأكلا وانصرف الحارث فقلت لحكيم والله لقد ما رأيت في وجهك انكارا لما قال لك في عمتك فقال حكيم: والله لقد انكرنا حالها وحال زوجها ولقد اخبرتني صاحبتي[5] انها تسب الاوثان وما ترى زوجها يقرب الاوثان ، قال ابو بكر(رضي الله عنه): فلما ابردت خرجت اريد النبي (ﷺ) فابتدأت فذكرت موضعه من قومه وما نشا عليه وقلت : هذا امر عظيم لا يُقارُك قومك عليه، قال(ﷺ) يا ابا بكر الا تذكر شيئا ان رضيته قلته وان كرهته كتمته. قلت: هذا ادنى ما لك عندي فقرأ عليَ قرآناً وحدثني ببداء امره فقلت: اشهد انك صادق وان ما دعوت اليه حق، وان هذا كلام

---

(1) ابن هشام، السيرة، ج1، ص262.

(2) سورة الشعراء، الاية (214).

(3) ابن هشام، السيرة، ج1، ص264.

(4) الحارث : بن صخر التيمي وهو ابن عم ابي بكر وكان من المهاجرين روى عنه اسامة بن زيد ، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج7، ص460.

(5) صاحبتي: أي زوجتي، ينظر ، ابن منظور، لسان العرب ، ج3، ص 446.

الله وسمعتني خديجة فخرجت وعليها خمار[1] احمر فقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن ابو قحافه).[2]

فخرج ابو بكر(رضي الله عنه) فاذا مجلس من بني اسد بن عبد العزى فيهم الاسود[3] بن المطلب وابو البختري[4] فقالوا: من اين اقبلت، فقلت من عند ختنكم[5]وابن عمكم محمد بن عبدالله، ذكرت لي عنده سلعة تباع بنسيئة[6] ، فجئت اليه لأسومه بها فاذا سلعة ما رأيت مثلها قالوا: انك لتاجر بصير وما كنا نعلم محمداً يبيع السلع بنسيئة، واتاني حكيم يقود بعيره فقال: اركب بنا فقلت: قد بدا لي ان اقيم اني وقعت بعدك على بضاعة بنسيئة ما عالجت قط ابين ربحا منها قال وعند من هي فما اعلمها اليوم بمكة؟ قلت: بلى وانت دللتني عليها فان سميتها لك فالله لي عليك ان تكتمها ولا تذكر لأحد؟ قال: نعم لك الله على الا اذكرها لاحد: قلت: فانها عند ختنك محمد بن عبد الله ، قال وما هي؟ قلت لا اله الا الله ، فوجم ساعة فقلت: ما لك يا ابا خالد ، اتتهمني على عقلي وديني؟ قال : بلى وما احب لك ما فعلت)[7].

---

[1] الخمار: ما تغطي به المرأة راسها وجمعه اخمرة ، ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص257

[2] ابي قحافه: هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة اسم والد ابي بكر، واما ابو بكر فاسمه عبدالله ولقبه العتيق، البلاذري، انساب الأشراف، ج1، ص51.

[3] الاسود: بن المطلب بن اسد بن عبد العزى ، ويكنى أبو زمعة، وكان احد المستهزئين الذين ذكرهم الله في القران نحو قوله تعالى:﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ ﴾ سورة الحجر: الآية(95). الزبيري، نسب قريش، ج1، ص218.

[4] أبو البختري: اسمه العاصي بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزى، الزبيري، نسب قريش، ص213.

[5] ختنكم: وختن الرجل المتزوج او بختنه، وقال الأصمعي الختن ابو المرأة واخو امرأة والجمع ختان واختن المهر وخاتنت وهو الرجل المتزوج في القوم وهو ما يعرف عندنا الان بالنسيب، ينظر، الفراهيدي، العين، ج4، ص38؛ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص138، ماد ختن.

[6] بنسيئة: هو خلاف العقد أي الآجل، ابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، ص677.

[7] البلاذري، انساب الأشراف، ج10، ص54-56.

- **موقفه في انهاء مقاطعة بني هاشم :**

لما رأت قريش عز النبي (ﷺ) بمن معه وانتشار أخبار الدعوة الإسلامية بين القبائل العربية وعز أصحابه الذين هاجروا الى الحبشة، لدى النجاشي وإكرامه إياهم كبر ذلك مشركي قريش وغضبوا على رسول الله (ﷺ) وأصحابه واجمعوا على قتل رسول الله (ﷺ)[1]، وبعد ان فشلت جميع الوسائل حاولت قريش ان تقوم بتجربة جديدة غير اسلوب الإرهاب ، والتعذيب ، والضعف ، فلجأت الى الحصار الاقتصادي والاجتماعي بان يقاطعوا ابا طالب وابا هاشم ومحمد (ﷺ) ، وكتبوا صحيفة تعاقدوا فيها على ذلك وعلقوها في جوف الكعبة.[2]

مضمون الصحيفة:

جاء فيها : الا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يخالطوهم حتى يدفعوا اليهم محمداً (ﷺ) فيقتلوه او ان يتراجع عن دعوته واما ان يموتوا جوعا وذلاً، وتعاهدوا على ذلك وختموا الصحيفة بأربعين ختما، وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن فشُلّت يداه ، وقال بعضهم: علقت في جوف الكعبة ، وقال البعض الاخر : بل كانت عند أم الجلاس بنت مخربة الحنظلية خالة ابي جهل[3][4].

ثم حاصرت قريش رسول الله (ﷺ) واهل بيته من بني هاشم وعبد المطلب في شِعَب ابي طالب[5] وقطعوا عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الّا من موسم إلى

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص163؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص234.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص163.

(3) ابو جهل: اسمه عمرو بن هاشم بن المغيرة ؛ ابن خيثمة، تاريخ ابن خيثمة، ج1، ص426.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص163؛البلاذري، انساب الاشراف،ج1،ص235

(5) أبو طالب : اسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والد الامام علي بن ابي طالب(رضي الله عنه). الزبيري، نسب قريش، ص17.

موسم حتى بلغ الجهد وسمع اصوات صبيانهم من وراء الشعب[1] فمن قريش من سرهُ ذلك ومنهم من ساءه[2].

اما حكيم بن حزام فقد تصرف بشأن مقاطعة مشركي قريش للنبي (ﷺ) وبني هاشم اذ كان بطريقته الخاصة يخرق الحصار، وذلك فقد جاء فيما يذكر ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمح يريد به عمته خديجة (رضي الله عنها) ، وهي عند رسول الله (ﷺ) ومعه في الِشعَب فتعلق به، وقال : أتذهب بالطعام الى بني هاشم ، والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة ! ، فجاء أبو البختري بن هاشم فقال :(ما لك وله! قال : يحمل الطعام الى بني هاشم ؟ فقال له ابو البختري: طعام كان لعمته عنده أتمنعهُ أن يأتيها بطعامها خلِّ سبيلَ الرجُل فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فأخذ له أبو البختري لحي[3] بعير فضربه فشجه ووطئه[4] وطأً شديداً ، وحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ينظر اليهم وهم يكرهون ان يبلغ النبي (ﷺ) ذلك فيشمت بهم هو والمسلمون)،[5] ولم يقتصر دور حكيم بن حزام على هذا بل سعى الى عمل اوسع من ذلك بالتضامن القبلي والعشائري ورفع الاذى عن المظلومين من ابناء عمومته إذ كان حكيم تأتيه العير تحمل الحنطة من الشام فيلقيها في الِشعَب ثم يضرب اعجازها فتدخل عليهم فيأخذون ماعليها من الحنطة وبقى حكيم ملازماً فعله سراً حتى استمرت المقاطعة

---

(1) الِشعَب : التجمع ، والِشعَب الحي العظيم ، والشعب الافتراق ، والشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم والجمع شعوب، ينظر، الرازي، مقياس اللغة، ج3، ص191.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص163.

(3) لحي : اللحيان العضمان اللذان فيهما الأسنان كل واحد منهما يسمى لحي وهو ما يعرف بالفك، ينظر، الهروي، تهذيب اللغة، ج5، ص15.

(4) وطئه : الدوس بالأقدام وقوائم الدواب، ينظر الهروي، تهذيب اللغة، ج13، ص31.

(5) ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق، ص161؛ الطبري، التاريخ، ج2، ص336؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1 ، 1417 هـ / 1997 م ، ج1، ص682؛ الذهبي: سيرة أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، بأشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/ 1985م، ج1، ص256؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص107.

ثلاث سنوات وجاء امره سبحانه وتعالى بإنهاء وتخليص رسوله (ﷺ) من الصحيفة الظالمة.[1]

رفع الحصار:

اخبر النبي (ﷺ) ابا طالب بهذا النبأ العظيم واطلعه على ما حدث للصحيفة الظالمة فتوجه ابو طالب مع باقي بني هاشم نحو البيت الحرام ليحدثوا طواغيت قريش بما اخبره به الله تعالى وليؤكدوا لهم امراً اخر على صدق نبوة محمد (ﷺ) فجلس ابو طالب بفناء الكعبة واقبلت عليه قريش فقالوا له: آن لك يا ابا طالب ان تذكر العهد وان تشتاق الى قومك وتد اللجاج في ابن اخيك ، فقال لهم يا قوم احضروا صحيفتكم فلعلنا نجد مخرجا وسببا لصلة الارحام وترك القطيعة فاحضروها فخاطبهم ابو طالب هذه صحيفتكم؟ قالوا: نعم، قال : فهل احدثتم فيها حدثا قالوا له: لا: فقال لهم: ان محمد (ﷺ) اعلمني عن ربه انه بعث الارضة فأكلت كل ما فيها الا ذكر الله وقيل اسم الله فرأيتم ان كان صادقا ماذا تصنعون؟ قالوا : نكف ونمسك فقال: فان كان كاذبا دفعته اليكم قالوا قد انصفت واجملت[2] وبدأت اللحظات الحاسمة ﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾[3] فإذا بالأرضة قد أكلت كل ما في الصحيفة الا موضع أسمِ الله عزَّ وجلّ فبُهِت الطغاة وأخذتهم العزة بالإثم وقالوا ما هذا إلّا سِحرٌ[4] ولم يستطع مشركو مكة من مصادرة هذا الحدث العظيم بهذا الرد التافه بل راح الناس يتفاعلون معه فأسلم كثيرون وصدَّقوا هذهِ المُعجزة والتي بقيت تذكر عبر عصور التاريخ.

فسقط في ايديهم ونكسوا على رؤوسهم فقال ابو طالب : (علامَ نحبس ونحصر وقد بان الامر؟ ثم دخل هو واصحابهُ بين أستار الكعبة فقال: (اللّهم أنصرنا ممن

---

(1) الزبيري ، جمهرة نسب قريش وإخبارها،ص355؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص104؛ المزي، الكمال في اسماء الرجال، ج7، ص179.

(2) ابن اسحاق، السيرة، ص161؛ الطبري، التاريخ، ج1، ص255.

(3) سورة الاحزاب: الآية (24).

(4) ابن اسحاق، السيرة، ص 161؛ الطبري، التاريخ، ج1، ص 255.

ظلمنا وقطَّع أرحامنا وأستحلَّ مِنّا ما يُحرم عليه مِنا) وعلى أثر ذلك فُك الحصار وخرج النبي (ﷺ) ومن معه من الشعب أعِزةً منتصرين.[1]

- **موقفه من الدعوة خارج مكة:**

بدا لحكيم بن حزام دوراً مهماً في اسناد الدعوة خارج مكة خلال الإجابة على الاسئلة التي عرضها ملك الروم عليه مع أنه لم يدخل في الدين الإسلامي ، وهذا يدل على موقفه الصادق تجاه النبي (ﷺ) وتجاه دعوته وإظهار صلة القرابة بينه وبين النبي (ﷺ) ، وقد ذكرت المصادر التاريخية التي تحدثت عن حضارة الروم أن هناك صوراً تحمل أوصاف الأنبياء عليهم السلام ومنهم النبي محمد (ﷺ) فلما عُرض لحكيم بن حزام والملأ الذين معه صدّقوا ذلك .

وقد أشار القرآن الكريم إلى علم اهل الكتاب بأوصاف الرسول (ﷺ) ومبعثه نحو قوله تعالى ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنعَامِ الأَعرَافِ الأَنفَالِ التَّوبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعدِ إِبرَاهِيمَ الحِجرِ النَّحلِ الإِسرَاءِ الكَهفِ مَريَمَ طَهَ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾[3]

ومن الروايات التي تشير الى مبعثه وأوصافه (ﷺ) ما ذكره حكيم بن حزام إذْ يقول : (دخلنا الشام لتجارة قبل ان اسلم ورسول الله (ﷺ) بمكة فأرسل الينا ملك الروم فجئناه فقال : من أي العرب أنتم ؟ من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ فقال حكيم: أنا ابن عمه يجمعني واياه الجد الخامس فقال: هل انتم صادقون فيما اريكموه واسالكم عنه: فقلنا : نعم ، نصدقك ايها الملك، فقال : انتم ممن اتبعه او ممن رد عليه ما جاء

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج1، ص164.

[2] سورة الاعراف : الآية (157).

[3] سورة البقرة : الآية (146).

به قلنا : ممن رد عليه ولكنا نصدقك مع هذا ، قال ملك الروم : احلفوا لي بآلهتكم لتصدقوني في جميع ما أسألكم عنه واعرضه عليكم ، فحلفنا له ، واعطيناه المواثيق ما ارضاه ، فسألنا مما جاء به رسول الله (ﷺ) فأخبرنا ثم نهض ، واستنهضنا معه ، فأتى كنيسة في قصره ، فامر بفتحها، ودخل ، ونحن معه ، وجاء الى ستر، وامر بكشفه فاذا صورة رجل قال : تعرفون من هذه صورته ؟ قلنا: لا، قال: هذه صورة ادم (عليه السلام) ثم تتبع أبواباً ففتحها ويكشف عن صور الانبياء (عليهم السلام) واحدا بعد واحد ويقول هذا صاحبكم؟ فنقول : لا حتى فتح بابا وكشف لنا سترا عن صورة محمد (ﷺ) فقال: أتعرفون هذا ؟ قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبدالله صاحبنا، قال : أتدرون متى صورت هذه الصورة ؟ قلنا لا: قال منذ اكثر من الف سنة فان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني عبد عنده فاشرب ما يغسل من قدميه). [1]

ويبدو لنا من هذه الرواية انها ظهرت في مصدرين متأخرين.

- **موقفه من معركة بدر:**

تُعد معركة بدر من اهم المعارك التي برهنت على صدق قوة الايمان في صدور المؤمنين إذْ ظهرت في هذه المعركة بطولات نادرة وقاتل المسلمون فيها قتالاً عجيبا رغم قلة العدد والعدّة ، وفي المقابل تفوق العدو الا انهم انتصروا بقوة الايمان وثبات العقيدة[2] . لقد حدثت بدر في الجمعة من السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة فلما اصبحوا اقبلت قريش في كتائبها وأصطف الفريقان ونشبت الحرب بين المسلمين والمشركين ثم حمي الوطيس وأشتدت رحى الحرب واشتد القتال

(1) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج16، ص151-152؛ الحلبي : علي بن ابراهيم بن احمد الحلبي ابو الفرج نور الدين بن برهان الدين (ت، 1044هـ) ، (السيرة الحلبية) انسان العيون في سيرة الامين المأمون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1427هـ ، ج1، ص269.

(2) الزوبعي : محمود فياض حمادي حسن ، عبد الرحمن بن عوف وأثره في خدمة الاسلام . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2000 م، ص71.

وأخذ الرسول(ﷺ) في الدعاء والابتهال ومناشدت ربه طالباً النصر وجاء نصر الله لجنده وأيدَ رسوله والمؤمنين بنصره[1].

وقد برز موقف حكيم المستقل والمتوازن في معركة بدر اذا حاول ان يحقن الدماء وسعى الى ان ترجع قريش الى مكة قبل الحرب والكف عنها فتكلم حكيم ومشى في الناس واتى عتبة بن ربيعة[2] وشيبة[3] وقد نجح في اقناع عتبة وشيبة بالرجوع عن المعركة وكانا ذوي مكانة في قومهما فأشاروا على الناس بالإنصاف والرجوع عن المعركة[4] ، إلا ان ابا جهل أجهض هذه المحاولة واتهم حكيم بن حزام ومن وقف في صفة بالتخاذل والضعف واجبره على الدخول في المعركة فأفسد الرأي وحرض بين الناس.[5]

وكادَّ حكيم بن حزام ان يؤسر او يقتل في بدر فلما نزلت قريش اقبل نفر منهم حتى اقبلوا حوض رسول الله (ﷺ) فيهم حكيم بن حزام فقال: النبي (ﷺ) (دعوهم فما شرب رجل منهم شربة ألا قتل غير حكيم بن حزام).[6]

ونجى ايضا حكيم اثناء المعركة وهو يقول انهزمت يوم بدر فجعلت اقول : قاتلك الله ابن الحنظلية (ابو جهل) ، يزعم ان النهار قد ذهب والله ، ان النهار لكما هو قال حكيم: ما ذلك بي الا احب ان يأتي الليل فيقصرُ عنا[7] وقد هرب حكيم على جمل يقال لـه الوجيه[8] ويقال : إن الذين انقذاه في معركة بدر هما عبد الرحمن بن

---

(1) الواقدي،المغازي ،ج1، ص150.

(2) عتبه: بن ربيعه بن عبد الشمس بن عبد مناف، البلاذري، انساب الاشراف ، ج1 ، ص151.

(3) شيبه: بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف، الزبيري، نسب قريش ، ص104؛ ابو حاتم، الثقات، ج1، ص164.

(4) ابن سعد، الطبقات ، ج2، ص11.

(5) ابن سعد، الطبقات ، ج2، ص11.

(6) ابن حبان، الثقات، ج1، ص164؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص18.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 15، ص 105.

(8) الطبري، التاريخ ، ج2 ، ص441.

العوام وعبيد الله بن العوام إذْ أنزلاه عن الجمل الذي كان يحمله[1] ويظهر ان هذه الحالة قد تركت في نفس حكيم اثر عميقا بدلالة انه كان يقول : بعد اسلامه اذا اجتهد في اليمين لا والذي نجاني يوم بدر.[2]

وله يقول حسان بن ثابت في قصيدته بعنوان

نجى حكيماً يومَ بدرٍ ركضه

نجّى حكيماً يومَ بدرٍ ركضــهُ ... كنجاءِ مُهْرٍ مِنْ بناتِ الاعوجِ
ألقى السلاحَ وفرَّ عنها مهملاً ... كالهِبْرِزِيّ يزِلّ فوق المنْســجِ
لما رأى بـدراً تسيلُ جلاهــها ... بِكتائبٍ ملأوس أو ملْـــخزْرجِ
صبرٍ يُسَـاقون الكُماة حُتوفـها ... يمشونَ مَهبعة الطريق المَنْهجِ[3]

وقد ذكر الواقدي في روايته التي تقول: سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه. فقال حكيم : التقينا فأقتتلنا فسمعنا صوتاً وقع من السماء الى الأرض مثل وقع الحصاة في الطست وقبض النبي(ﷺ) القبضة فرمى بها فانهزمنا، وفي رواية أخرى أن حكيم بن حزام تكلم عن بدر وهو نادم يقول : (ما وجهت وجها قط اكره لي من مسيري الى بدر ولا بان لي في وجه قط ، ما بان لي قبل أن أخرج).[4]

---

(1) الطبري، التاريخ ، ج2 ، ص441؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج35 ، ص234.

(2) ابن الاثير، اسد الغابة ، ج2 ، ص58.

(3) ديوان حسان بن ثابت ، ص46.

(4) المغازي ، ج1، ص98- 34

الفصل الثالث : دوره في الإســلام

أولاً : إسلامه وفتح مكة :

أسلم حكيم بن حزام (ﷺ) قبل فتح (فتح[1] مكـة[2]) بليلـة واحدة، وكـان فـتح مكـة فـي السـنة الثامنـة للهجـرة[3] ، ومـن المناسـب هنـا أن نبـين سـبب تـأخر إسـلام حكيم مع علاقته المتينة مع رسول الله (ﷺ) وموقفه الايجابي من الدعوة الإسلامية ولكن مع هذا تأخر إسلامه ، إذ كان قد مضى على بعثة النبي (ﷺ) ما يزيد على عشرين عاماً حتى شرح الله صدره للإسلام وهو قد ناهز أربعة وسبعين عاماً .[4]

فقد كان الظن برجل مثل حكيم بن حزام (ﷺ) أعطاه الله سبحانه ذلك العقل ويسر لـهُ تلك القربى من النبي (ﷺ) أن يكون أول المؤمنين به والمصدقين لدعوته والمؤتمرين بأمره ، ولكنها مشيئة الله وما شاء الله كان ، نحو قوله تعالى ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[5]

---

(1) فتح مكة : كان سبب هذه الغزوة نقض قريش ما أتفق عليه في صلح الحديبية فقد كان من بنود هذا الاتفاق أن لكل قبيلة عربية الحق في الدخول في عقد مع رسول الله (ﷺ) أو مع قريش وقد دخلت قبيلة خزاعة عقد رسول الله (ﷺ) أما بنو بكر فإنهم أرضوا بالدخول في عقد قريش إذ أن هاتين القبيلتين كانت بينهما ثارات قديمة ، وفي السنة الثامنة من الهجرة أعتدت بنو بكر على خزاعة وكانت قريش تمد بني بكر بالمال والسلاح حتى أنه كان من قريش من يقاتل معهم متخفياً في الليل . وفي هذا الأثناء بعثت خزاعة نفراً منها إلى رسول الله (ﷺ) ليعلموه بالخبر مما أصابهم من بكر وحليفتهم قريش ، وبعد أن علم النبي (ﷺ) الخبر غضب غضباً شديداً وأمر أن يتجهزوا لقتال قريش ، ابن هشام ، السيرة ، ج2 ، ص390 – ص395؛ ابن سعد الطبقات ، ج2 ، ص 134 .

(2) ابن هشام ،السيرة ،ج2 ، ص395–397 ابن قتيبة، المعارف ، ج1 ، ص211 .

(3) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط ، ج1 ، ص87 ؛ ابن حبيب، المحبر ، ج1 ، ص115 .

(4) ابن الأثير، أسد الغابة ، ج2 ، ص58 .

(5) سورة الإنسان : أية (30) .

وإلى ذلك فإننا نرى أن حكيم بن حزام (ﷺ) يتألم على كل لحظة من لحظات عمره انه لم يكن مسلماً ولم يدافع عن هذا الدين منذ بزوغه ودليل هذا ما يرويه ، ابنه عنه وأخذ يندم على كل لحظة قضاها من عمره وهو لا يؤمن بالله ورسوله فقد ذكر عن أبنه أنه قد رآه يبكي بعد إسلامه ، (فقال ما يبكيك يا أبتاه : قال أمور كثيرة أولها بطء إسلامي حتى سبقت في مواطن ((مواقف)) كلها صالحة ونجوت يوم بدر وأحد [1] ، فقلت لا أخرج أبداً من مكة ولا أوضع مع قريش ما بقيت فأقمت بمكة ويأبى الله أن يشرح قلبي بالإسلام ، وذلك أني أنظر إلى بقايا من قريش لهم أسنان ((متقدمين في السن)) وأقدار ومكانة مستمسكين بما هم عليه من أمر الجاهلية فاقتدي بهم ويا ليت أني لم أقتد بهم ، فما أهلكنا إلا الاقتداء بآبائنا وكبرائنا ، فلم لا ابكي يا بني ؟) [2] لقد كان النبي (ﷺ) يطمح بضم حكيم بن حزام إلى الإسلام إذ أن رجلاً له مثل عقل حكيم وفهمه يتمنى له وجماعته الذين هم على شاكلته أن يبادروا في الدخول بـ (الإسلام).

وقال في حقه عليه الصلاة والسلام وهو في طريقه إلى مكة لاصحابة: (إن بمكة لأربعة نفر من قريش أربابهم على الشرك فأرغب لهم في الإسلام قيل ومن هم يا رسول الله ؟ قال: عتاب بن أسيد [3] وجبير [4]بن مطعم ، وحكيم بن حزام

---

(1) غزوة احد : احد الجبل المعروف بالمدينة سمي بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبل آخر هناك وقال فيه الرسول (ﷺ) أحد جبل يحبنا ونحبه ، وقد حدثت غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة . ينظر ، الواقدي ، المغازي ، ج ، ص82 ؛ ابن هشام ، السيرة ، ج1 ، ص 632 ؛ السهيلي ، الروض الأنف ، ج5 ، ص296 ؛ ابن الأثير، الكامل، ج2 ، ص127 .

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص107 ؛ ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1412 هـ ، ج5، ص269 ؛ المزي تهذيب الكمال ، ج7 ، ص183 .

(3) عتاب بن أسيد بن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس . الزبيري، نسب قريش ، ج1 ، ص187 .

(4) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : الزبيري، نسب قريش ، ج1 ، ص73 .

وسهيل[1]بن عمرو)[2] ، ومن فضل الله عليهم أنهم أسلموا جميعاً وربما قد تكون أصابته دعوة النبي (ﷺ) التي دعا لهم بها .

خرج النبي (ﷺ) وأصحابه قاصداً مكة في العاشر من رمضان في السنة الثامنة للهجرة [3] ، إذ دعا رسول الله (ﷺ) على مشركي أهل مكة بالغفلة فقال: (اللهم أضربْ على آذانهم فلا يسمعون حتى نبغتهم بغته)[4]. فلم يصل مشركي مكة أي خبر عن مسير النبي (ﷺ) حتى نزل مر الظهران. [5][6]

عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله (ﷺ) وأصحابه ولا يعلمون ما هو فاعل فخرج أبو سفيان بن حرب [7]، وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء [8]يتجسسون الأخبار وينظرون هل يرون خبرا أو يسمعون به [9]، فشاهدوا النار التي أمر رسول الله (ﷺ) أصحابه بأن يوقدوها فأخذ كل واحد منهم يوقد ناراً فأصبحت عشرة الآلف مشعل نار على عدد المقاتلين فلما رأى أبو سفيان وأصحابه

---

(1) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن لؤي شارك مع النبي (ﷺ) يوم حنين وهو على شركه واسلم بالجعرانه ،وقد روى النبي(ﷺ) مات سنة (18 هـ)، ينظر ، ابن حبان، الثقات ، ج3 ، ص171.

(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص363 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15، ص107 .

(3) ابن هشام ، السيرة ، ج2 ، ص480 .

(4) البلاذري : فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1988م ، ص 46 . قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامه بن زياد البغدادي (ت 337هـ)، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ،(د، ت) ، ص 263 .

(5) مر الظهران : وهي منطقة بالقرب من مكة ، ومر الظهران ، مر : القرية والظهران هو الوادي ينظر البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد ، ج3 ، ص787 .

(6) البلاذري، فتوح البلدان ، ص46 ؛ قدامة، الخراج وصناعة الكتابة ، ص263 .

(7) أبو سفيان : أسمه (صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس) الكلبي، نسب معد واليمن الكبير ، ج1، ص370؛ الزبيدي، نسب قريش ،ج5 ،ص5 .

(8) بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جزري بن عامر بن مازن، الكلبي، نسب معد واليمن الكبير؛ ج3 ، ص45.

(9) ابن هشام، السيرة ، ج2 ، ص400 ؛ ابن حيان، الثقات ، ج2 ، ص43 .

هذا الموقف فزعوا فزعاً شديداً [(1)]، وبدءوا يتحاورون فيما بينهم وتتبادر إلى عقولهم أسئلة ، فيما هم فاعلوه ، فقال بديل بن ورقاء: (هذه والله خزاعة حشمتها الحرب)، فقال أبو سفيان (خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها)[(2)].

ويبدو أنهم قد اختلفوا في تحديد الجهة القادمة لهم مما أثار حفيظتهم اتجاه تلك الحشود المجهولة القادمة نحوهم ، ويتضح أن النبي (ﷺ) كان شديد الحرص على حكيم بن حزام وعلى إسلامه لأنه كان صديقه قبل الإسلام وسيد قريش فضلاً عن أنه رجل من بني أسد من بني قصي كما أنه ابن أخ (خديجة زوجة النبي) (ﷺ)وكما أنه أدرك أن أسلام حكيم بن حزام (رضي الله عنه) فيه مكسب كبير للدعوة الإسلامية.

وعلى أي حال فإن هناك روايات تذكر إسلام حكيم بن حزام قبل فتح مكة إذ يذكر أن رسول الله (ﷺ) (بديل بن ورقاء ، وحكيم بن حزام فقال : (أشهدا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله)[(3)] فشهدا شهادة الحق (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) ، وبذلك أسلم حكيم بن حزام قبل فتح مكة)[(4)]، وكان لإسلامه أثر كبير في عملية الفتح وما بعدها .

وبعد أن أسلم وبايع النبي (ﷺ) بعثه رسول الله (ﷺ) إلى أهل مكة لكي يمهد الطريق ويدعوهم إلى الإسلام .[(5)] إذ أنه صنع طعاماً ،و أولم عليه بني أسد جميعاً فأطعمهم فلما فرغوا قال: (كيف تعلموني لكم ؟ قالوا : براً وصلاً قال

(1) الواقدي، المغازي، ج2 ، ص814 ؛ ابن هشام، السيرة، ج2 ، ص400 .
(2) ابن هشام، السيرة ، ج2 ، ص402 .
(3) الفاكهي : أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت،272 هـ) ، أخبار مكة في قديم الدهر ، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش ، دار الخضر ، بيروت ، ط2 ، 1414 هـ،ج5 ، ص210 – 211.
(4) الفاكهي، أخبار مكة ، ج5 ، ص211 ؛ ابن خيثمة ، تاريخ أبن خيثمة ، ج1 ، ص95 .
(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص106 .

عزمت عليكم أن يبيت الليـة منكم بمكـة أحدا قـال : فلمـا أمسـوا شـدوا رحـالهم ثـم توجهوا الى المدينة حتى حلوا بها) .[1]

ويبدو مما ذكر أنفاً أنه حظي برفعة ومكانة بين أفراد عشيرته بصورة خاصة ومجتمع مكة عامة من جهة ونلاحظ أيضاً أستعداد القبائل العربية لقبول دعوة الإسلام التي أخذت تشق طريقها في أرض الجزيرة وتتسع سيطرة المسلمين على حساب قوى الشرك والضلال.

ثانياً : منزلته عند النبي (ﷺ):

كان النبي(ﷺ) يدرك أهمية حكيم بن حزام (ﷺ) ويعرف فضائله الشخصية وقدراته ، ولذا كان الأمل يحدوه في كسبه إلى صف المسلمين وربما كان يطمع بشخصيته وخبرته لخدمة المسلمين وبمنزلته إذ أنه من وجوه قريش واشرافها وقد كرمه النبي (ﷺ)بعد إسلامه بمنحه حرمة ومنزلة خاصة وذكر إن النبي (ﷺ) وجه حكيم بن حزام (ﷺ) مع أبي سفيان بعد إسلامهما إلى مكة إذ قال :

(من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشهد أن محمداً رسول الله ، ، ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ودار أبي سفيان بأعلى مكة ، وقال : من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن كف يده فهو آمن ودار

(1) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص375 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15، ص108 .

حكيم بن حزام بأسفل مكة، فكان هذا أمانا لكل من لم يقاتل من أهل مكة).[1] وبهذه المنزلة والمكانة التي أعطاها الرسول (ﷺ) لبيت حكيم بن حزام (رضي الله عنه)وهو شرف عظيم له .

فلما دخل خالد بن الوليد مكة وجد جمعاً من قريش وحلفائهم يمنعوه من الدخول فأخذ حكيم بن حزام وأبو سفيان يصيحان (رضي الله عنه) يا معشر قريش علام تقتلون أنفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعل الناس يدخلون مساكنهم ويقفلون عليهم أبوابهم ويخلعون أسلحتهم في الطريق حتى يأخذها المسلمون.[2]

ويبدو أن ماقام به حكيم بن حزام (رضي الله عنه) هو أنه أراد تجنيب قومه القتال ومقاومة جيش المسلمين والرسول (ﷺ) دون جدوى وذلك بما يمتلكه المسلون من صدق في العقيدة وقوة في العدد والعدة ، وما عرفه حكيم بن حزام (رضي الله عنه) عن المسلمين من شدة في القتال في معركة بدر والمعارك التي تلتها لذلك من الحكمة والعقل تجنب قريش الحرب والتعرض للمسلمين عند فتح مكة وقد نجح فعلاً بمسعاه وهو يامرهم بالدخول في الإسلام وبهذا يكون لحكيم بن حزام (رضي الله عنه) دور في فتح مكة ، وسعى لحفظ أرواح الناس وهذا ما أراده رسول الله (ﷺ) إذ منحه مكانة إجتماعية رفيعة، كان يفخر بها حكيم بن حزام طيلة حياته0

(1) ابن حنبل، مسند أحمد، ج24 ، ص25 ؛ الطبراني، المعجم الكبير ، ج8 ، ص9؛ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ، 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1405 هـ ، ج5 ، ص37 ؛ أبن سيد الناس: محمد بن محمد بن أحمد (ت ،73هـ) ،عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1993 م / 1414 . ج2 ، ص220؛ الفاسي: تقي الدين محمد بن احمد بن علي (ت ،832 هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ ، 2000 م ، ج2 ، ص157 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج2 ، ص98 ؛ الحلبي، السيرة الحلبية ،ج3 ، ص117 .

(2) الواقدي ، المغازي، ج2 ، ص825-826 .

ثالثاً : مشاركته في الغزوات :

غزوة حنين [1] :

بعد أن مكن الله رسوله من فتح مكة ، ودانت له قريش بالطاعة آثار هذا النصر الذي حققه رسول الله (ﷺ) نقمة هوازن ، وثقيف فجمعوا الجموع لملاقاته[2]، وقد ترأس هذه الجموع مالك بن عوف ألنصري وعندما عزم على السير لملاقاة الرسول (ﷺ) حمل مع الناس أموالهم ونسائهم ونزل باوطاس [3]، وباصطحابهم النساء والأموال لكي يجد المقاتل ما يحبسه عند الفرار [4]، وعندما بلغ رسول الله (ﷺ) بالجموع التي جمعها مالك بن عوف أرسل عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي [5] لكي يأتي بخبرهم وما أن جاء الرسول إليه يعلمه بخبرهم حتى عزم رسول الله بالسير إليهم فكان عدد جيش المسلمين في هذه المعركة اثنتي عشر ألفاً ، عشرة آلاف من أصحابه ، وألفان من أهل مكة الذين أسلموا في فتح مكة [6]، وقد كان حكيم بن حزام ضمن هؤلاء الذين انضموا إلى جيش المسلمين ، مجاهد في سبيل

(1) حنين: وادي من اودية مكة يقع بين الطائف ومكة يقع في الجهة الشرقية ، ينظر البكري، معجم ما استعجم ، ج2 ، ص471 .

(2) الزويعي، عبد الرحمن بن عوف ، ص88 .

(3) اوطاس: بفتح أوله وبالطاء والسين المهملتين ، وادي في ديار هوازن بالقرب من الطائف عسكروا هم وثقيف في غروة حنين ، ينظر البكري، معجم ما استعجم ، ج1 ، ص212 .

(4) ابن هشام ، السيرة ، ج2 ، ص437 ؛ ينظر ابن سعد ، الطبقات ، ج2 ، ص114 .

(5) عبد الله بن ابي حدرد وأسم أبي حدرد سلامة بن عمير بن أبي سلامة بن سعيد بن مساب بن الحارث بن عبس بن هوازن ، كان أحد أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وأول من شهد الحديبية وخيبر مع الرسول (ﷺ) ، توفي سنة أحدى وسبعين وقد روى عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم . ابن سعد ، الطبقات ، ج4 ، ص232 .

(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج2 ، ص114 ؛ الطبري ، ج3 ، ص 70 – 71 .

الله محاولاً اللحاق بركب المسلمين الأوائل لأنه شعر بالندم لكل ما فعله في حياته قبل إسلامه ، وقد عمل على تغيير سيرته الأولى .

وقد كان لحكيم بن حزام (ﷺ) الدور الفعال والمتشوق للمشاركة في الغزوة امتثالاً لأمر الرسول (ﷺ)، ولم تقصر مشاركته على نفسه وإنما أغار بفرسين معه يوم حنين [1].

دارت رحى المعركة في وادي حنين، وقد انحسرت قوه المسلمين في بداية المعركة ومصداق ذلك قوله تعالى ﴿ الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف ﴾ [2].

إلا أنه لم تلبث إشارات النصر تلوح بالأفق بعد ان دعا الرسول (ﷺ) المسلمين للقتال قائلا :(يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله ؟) ورجع رسول الله (ﷺ) إلى العسكر وثبت يومئذ العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب (ﷺ) ومجموعة من الصحابة ، وجعل يقول للعباس : ناد يامعشر الأنصار يا أصحاب السمره [3]يا أصحاب سورة البقرة؟ وكان صيتاً ((شديد الصوت)) فأقبلوا كأنهم الإبل أحنت على أولادها يقولون : يالبيك يالبيك ! فحملوا على المشركين فأشرف رسول الله (ﷺ) فنظر إليهم فقال لهم: الآن حمي الوطيس ! أنا النبي لا كذب أنا أبن عبد المطلب ؟ ثم قال للعباس بن عبد المطلب : ناولني حصيات فناوله حصيات من الأرض ثم قال : شاهت الوجوه ؟ ورمى بها وجوه المشركين وقال: أنهزموا ورب الكعبة وقذف الله في قلوبهم الرعب).[4]

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص111 .

(2) سورة التوبة ، اية 25 .

(3) أصحاب السمرة: هم أصحاب بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة عام الحديبية، لسان العرب، ج4، ص371.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص115؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص69 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص38.

وبعد انتهاء المعركة وانتصار المسلمين فيها أمر رسول الله (ﷺ) بالسبي والغنائم تجمع ، فجمع ذلك كله وكان السبي ستة آلاف رأس والإبل أربعة وعشرين ألف بعير ، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة [1] ، وبدأ بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم [2] أول الناس، وقد زاد في عطائهم من أجل ترسيخ الإسلام في نفوسهم وأعطى حكيم بن حزام سبعون من الإبل ، وقيل: مائة فأعطاه إياها .[3]

وذكر أنه أتى رسول الله (ﷺ) فقال: أصيبت فرسي فأعطني يارسول الله ثم استزاده ثم استزاده فزاد فقال رسول الله (ﷺ) : (ياحكيم بن حزام أن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذ بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى). [4]

من هذا يتبين لنا الغاية والهدف الذي سعى إليه الرسول (ﷺ) من طريق توزيع الغنائم وتخصيص نسبة كبيرة من الغنائم لرؤساء وزعماء مسلمة الفتح من قريش وغيرهم من سائر قبائل العرب لكسبهم وترغيبهم وترسيخ الإسلام في نفوسهم ، وأنقاذهم من النار بابعادهم عن الكفر وتجبير خواطرهم وتثبيت من أسلم منهم على الإسلام .

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص18؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص69؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص38.

(2) المؤلفة قلوبهم: قوم كانوا متألفون على الإسلام ممن لم تصح نصرته أستصلاحاً به نفسه وعشيرته، وقيل المؤلفة قلوبهم: الذين دخلوا في الإسلام حديثوا العهد به، الطبري : جامع البيان في تاويل القران ، تحقيق: احمد محمد شاكر ،موسسة الرسالة ، ج11، ص519؛ ابي زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ، 1394 هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي ، (د، ت) ،ج1 ، ص3267 .

(3) الواقدي ،المغازي ج3،ص945 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج15، ص111.

(4) الطبراني، المعجم الكبير ، ج3 ،ص189، الحديث رقم [3085]؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص111 .

وقد ذكر ابن حزم عن المؤلفة قلوبهم: (وكان المؤلفة قلوبهم مع حسن إسلامهم متفاضلين في الإسلام ، منهم الفاضل المجتهد : كالحارث بن هشام [(1)]، وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وسائرهم لا نظن بهم الأخير)[(2)] .

وقد وثق رسول الله (ﷺ) بصحة إيمانهم وقوة ثباتهم في الإسلام لله تعالى[(3)]، ويبدو ان حكيم بن حزام (رضي الله عنه) قد أدى دوراً كبيراً في تاريخ الإسلام .

حصار القسطنطينية : [(4)]

بدأت مباشرة المسلمين بحروب التحرير في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بحروب تحرير العراق، والشام على الرغم مما فيها من صعوبات ومخاطر ، لقد كان أبو بكر(رضي الله عنه) ، وكبار الصحابة يتطلعون إلى مواصلة الرسالة التي حملها الرسول (ﷺ) إلى العرب والإنسانية ، وقد استمر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بمواصلة حروب التحرير وعندما ولي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخلافة كان أول عمل باشر به دعا الناس إلى حروب التحرير من جبهة العراق وبعد ذلك إلى جبهة الشام ، وحين تولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة عمل على إنشاء قوة بحرية ومحاربة الروم كانت هذه رغبة معاوية بن ابي سفيان بإنشاء الأسطول البحري ، ولم تمض سوى أربع سنوات على بدء تكوين الأسطول البحري في الشام حتى وجد

---

(1) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب اسلم يوم فتح مكة مات في طاعون عمواس ، ابن خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ،ج1، ص182؛ ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج2 ، ص657 .

(2) ابن حزم :جوامع السيرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د، ت)، ص198 .

(3) ابن حزم ، جوامع السيرة ، ص198 .

(4) القسطنطينية : تسمى روما في القديم دار مملكة الروم نزلها من ملوكهم تسعة وعشرون ملكاً ثم ملك بها قسطنطين الاكبر ثم انتقل الى بيزنطه وبنى عليها سوراً وسماها القسطنطينية ، وقد كان أسمها طوانه ثم نسبت الى قسطنطين وبينها وبين عمورية ستون ميلاً فيها قرى وعمارات وفيها خليج المنهور الداخل من بحر الشام وفيها ثلاث نواحي ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص347 .

المسلمون لديهم الجرأة على تحدي الأسطول البيزنطي في عرض البحر فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يستأذنه في ركوب البحر فأذن له بذلك ، وقد تمكن من إخضاع عدد من المناطق ومصالحة أهلها على مبلغ من المال يؤدونه إلى المسلمين وان يتخذوا موقعاً محايدا في أثناء الحرب بين المسلمين والروم .[1]

وفي سنة (32هـ) غزا معاوية بن أبي سفيان منطقة مضيق القسطنطينية وكانت معه زوجته [2] ، وتعد هذه النشاطات التي قام بها المسلمين في البحر والفتوحات التي فتحوها ، قد أرعبت الروم البيزنطيين ودفعتهم لمحاولة مواجهة المسلمين في عرض البحر فخرجوا في جمع لم يجتمع للروم قط مثله منذ كان الإسلام ، أما عدد مراكب المسلمين فقد ذكر قد خرج من مصر مايقارب مائتا سفينة ولم تذكر المصادر عدد السفن التي خرج بها معاوية بن ابي سفيان من بلاد الشام.[3]

ان معاوية كان معه خمسمائة سفينة فمن المحتمل أنه قد استخدمها في هذه المواجهة أيضاً وقد خاض المسلمين هذه المعركة والتي عرفت بـ(ذات الصواري) لكثرة صواري السفن التي أجتمعت في مكان واحد إثناء القتال [4].

وقد أشارت المصادر إلى أن هذهِ المعركة كانت في غاية العنف والشراسة ولقد قتل يومئذ من المسلمين بشر كثير ، وقتل من المشركين مالا يحصى وصبروا يومئذ صبرا لم يصبروا في مواطن قط مثله ثم أنزل الله نصره على أهل الإسلام ثم

---

(1) الملاح : هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . ط1 ، 2007 م ، 1428 هـ ، ص378 – 319 – 343 .

(2) الطبري، التاريخ ، ج5 ، ص19 .

(3) الملاح، الوسيط ، ص378.

(4) الملاح، الوسيط ، ص372 – 373 .

ولـى البيزنطيـون مـدبرون وبـذلك تـم للمسـلمين النصـر وكانـت بدايـة للـدخول الـى القسطنطينية .[1]

وفي العصر الأموي بدأ التفكير والإعداد لفتح القسطنطينية عندما ولي معاوية بـن ابـي سـفيان خلافـة المسـلمين، كـان فـي مقدمـة أهدافـه التـي وضـعها هـو فـتح القسـطنطينية علـى الـرغم مـن أن تلـك المدينـة المحصـنة بالأسـوار والأبـراج إلا أن ذلـك لـم يقـف عائقاً أمامـه ففـي الأعـوام (49-52هـ) جهـز معاويـة بـن أبـي سـفيان حملـة كبيـرة [2]، وقـد سـاهم فيهـا حكـيم بـن حـزام (ﷺ) كمـا وردت هنالـك أكثـر مـن روايـة تاريخيـة تشـير إلا أن حكـيم بـن حـزام لـهُ مسـاهمة فـي حصـار القسـطنطينية ، في خلافة معاوية كما قيل :(غزا المنذر بن الزبير بن العوام القسطنطينية مع حكيم بن حزام (ﷺ) وأثنى عليه خيرا).[3]

أما ابن عساكر فقد ذكر عن عبد الله بن زمعة عن أبيه: أنه كان ممن غزا القسـطنطينية فـي ثلاثين رجـلاً من قومـه قال: فأرسـل إلينـا حكـيم بـن حـزام فأتينـاه ، وفينا المنذر بن الزبير بن العوام وعبد بن وهب [4]فقال له حكيم: أنـي جعلت مـالاً فـي سـبيل الله وأنـي أردت أن ابـدأ بكـم لقرابتكم وحـرمتكم فقـال لـهُ المنـذر وهـو كثيـر المال : ما أنت بالرجل الذي يرد عليه عطـاؤه ، فقال حكيم : بـارك الله فيك والله ما علمت أنك لأحسن بني أبيك وجهاً ،فقال المنذر: اعطني يدك فأعطاه فأخذها فقبلها

(1) الملاح ، الوسيط ، ص373 .

(2) ابن سعد، الطبقات ، ج5 ، ص147 ؛ ابن الأثير، الكامل ،ج3 ، ص56 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج4، ص21 .

(3) ابن حجر العسقلاني: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر ، بيروت ، 1996 ، ج2 ، ص280 ؛ الفالوجي : أكرام بن محمد زياد ، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري ، تقديم : علي حسن عبد الحميد الاثير ، الدار الأثرية ، الاردن ، القاهرة ، (د، ت) ، ج1 ، ص576 .

(4) هو عبد الله بن وهب بن عبد المناف بن زهرة ، ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص4 .

ووضعها على وجهه ، وقال: أنه كما قلت ، فدعا حكيم بثلاثين صرة في كل صرة ثلاثمائة درهم فدفع إلى كل رجل صرة .[1]

وقد شارك في هذه الحملة عدد كبير من الصحابة وكان من بين الصحابة أبو أيوب الأنصاري (ﷺ) [2]واستطاعت من محاصرة القسطنطينية ولكن تلك الحملة لم يكتب لها النجاح ، والسبب يعود إلى سوء الأحوال الجوية فبرودة الجو الذي لم يعتاد عليه المسلمين أدى الى أستشهد عدد من المسلمين [3]، وكان من بينهم الصحابي أبو أيوب الأنصاري الذي دفن في حصن القسطنطينية.[4]

ويتضح من خلال دراسة الروايات التي تشير إلى حصار القسطنطينية أن الرواية الثانية في خلافة معاوية هي التي اسهم فيها حكيم بن حزام (ﷺ) ومما يؤكد ذلك أن ولادة المنذر بن الزبير كانت في آخر خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) والحملة الأولى كانت في سنة (32) ، فأن عمره لا يساعد على ذلك .[5]

وأما عن مساهمة حكيم(ﷺ) في حصار القسطنطينية وربما تكون مساهمة بالأموال كما أوردها ابن عساكر لأن عمره قد ناهز مائة وخمس عشرة ومن الصعوبة الوصول إلى أرض المعركة وتحمل المشقة .

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج6 ، ص288 ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج5 ، ص247.

(2) ابو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد مناف بن أعثم بن مالك من بني النجار ، صحابي شهد بدراً والعقبة ونزل عليه النبي (ﷺ) في منزله حين هاجر ، الكلبي، نسب معد واليمن ، ج1 ، ص392 .

(3) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص56 ؛ أبو الفداء: بن شاهنشاه عماد الدين إسماعيل بن علي (ت،732هـ) ،المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسنية ، مصر (د، ت) ، ج1 ، ص186 .

(4) أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفون (ت ، 28هـ)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق: شكر الله نعمة الله العوجاني ، دار مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (د، ت) ، ج1 ، ص226 .

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج5 ، ص256 .

رابعاً : إنفاقه في سبيل الإسلام :

لم يقف حكيم بن حزام (رضي الله عنه) عند التجارة وجني الأرباح وتثمير المال فحسب وإنما أسهم وبشكل فعال في إسناد ودعم الجهاد [1]،وطبقاً لقوله تعالى:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2] .

يعد الجهاد من أهم الوسائل التي يمكن ان تحقق به الدولة الإسلامية الناشئة أهدافها في نشر الإسلام وقيام العدل في عالم انتشر فيه الشرك والعدوان. [3]

وقد ساهم حكيم بن حزام (رضي الله عنه) في دعم الجهاد في سبيل الله فكان من السابقين في الإنفاق في سبيل الله دعماً للجهاد، وقد ذكرت المصادر مشاركة حكيم مشاركة فعالة في دعم من يريد الذهاب للجهاد ، وربما دعا إلى ذلك تقدم عمره وقد لا يستطيع الذهاب إلى المعارك فسلك هذا الطريق من خلال بذل أقصى جهده من أجل ذلك .

إذ جاء عن حكيم بن حزام:(أنه كان يشتري الظهر[4] والأداة والزاد ثم لا يجيء أحد يستحمله في السبيل إلا حمله). [5]

---

(1) نجمان ، حكيم بن حزام تاجر قرشي نبيل، ص59 .

(2) سورة النساء ، آية : (95) .

(3) الزويعي، عبد الرحمن بن عوف ، ص70 .

(4) الظهر: والظهرية من الأبل القوي الصحيح ، ينظر، الفراهيدي ، العين ، ج4 ، ص37 .

(5) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ص369 .

وقد ذكر الطبراني: (ما كان بالمدينة احد سمعنا به كان اكثر حملاً في سبيل الله من حكيم بن حزام قال: قدم إعرابيان المدينة يسألان من يحمل في سبيل الله فدلا على حكيم بن حزام فأتياه أهله فسألهما ما يريدان . فاخبراه ، فقال لهما : لا تعجلا حتى أخرج إليكما، وكان حكيم بن حزام يلبس ثياباً يؤتى بها من مصر كأنها الشباك وثمنها أربعة دراهم ، ويأخذ عصى في يده ويخرج معه غلامان له ، وكلما مر بِكبًا أو قمامة [1]فرأى فيها خرقة تصلح في جهاز الإبل التي يحمل عليها في سبيل الله أخذها بطرف عصاه فنفضها ، ثم قال لغلاميه : أمسكا تستعينان بها في جهازكما . فقال احد الإعرابيين وهو يصنع ذلك لصاحبه، ويحك انج بنا فوا لله ما عند هذا إلا لقط القشع [2] ، وقال له صاحبه : ويحك لا تعجل حتى ننظر، فخرج بهما حتى جاء بهما إلى السوق ، فنظر إلى ناقتين جليلتين سمينتين خلفتين ، وأبتاعهما وابتاع جهازهما ثم قال لغلاميه : رما بهذه الخرف ما ينبغي له المرمة [3]، من جهازهما . ثم أو فرهما طعاماً وبراً وودكاً [4] وأعطاهما نفقة، ثم أعطاهما الناقتين قال : يقول أحدهما لصاحبه : والله ما رأيت من لاقط قشع خيراً من اليوم).[5]

---

(1) قمامة : الكناسة ، ينظر، الهروي، تهذيب اللغة ، ج8 ، ص242.

(2) القشع : القطعة اليابسة الخلق من الجلد الواحدة ، القشع ، ينظر الهروي، تهذيب للغة ، ج1 ، ص119 ؛ ابن منظور لسان العرب ، ج8 ، ص273 .

(3) المرمة : الذي يقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ، ينظر ابن منظور، لسان العرب ، ج12 ، ص254 .

(4) ودكا : الودك : الدسم معروف أو ودك الشحم، ينظر، ابن دريد جمهرة اللغة ، ج2 ، ص680 ؛ أبن منظور لسان العرب ، ج10 ، ص509 .

(5) المعجم الكبير ، ج3 ، ص187 ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص121 ؛ الكاندهلوي : محمد يوسف بن محمد اليأس بن محمد إسماعيل (ت ، 1384 هـ) ، حياة الصحابة ، تحقيق وضبط وتعليق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ / 1999م ، ج2 ، ص422 .

وقد أوردت المصادر التاريخية في رواية أخرى دور حكيم بن حزام (ﷺ)في الإنفاق على الجهاد .

فبينما هو يوماً في المسجد جالس جاء رجل من أهل اليمن [1]يطلب حملاً [2] يريد الجهاد فدل على حكيم فجلس إليه فقال : (أني رجل بعيد الشقة ، وقد اردت الجهاد في سبيل الله فدللت عليك لتحمل رحلتي وتعينني على ضعفي ، قال : أجلس ، فلما أمكنته الشمس وأرتفعت ((وقت الضحى)) ركع ركعاتٍ ثم أنصرف ، وأومأ إلى اليماني فتبعه . قال : فجعل كلما مر بصوفه أو خرقة أو سمله[3] نفضها فأخذها . قال : فقلت : والله مازاد الذي دلني على هذا أن لعب بي ، أي شيء عند هذا من الخير بعد ما أرى . قال : فدخل داره فألقى الصوفه مع الصوف والخرقة مع الخرق والسملة مع السمال ، قال : ثم قال لغلام له : هات لي بعيراً ذلولاً [4]، قال : فأتى به ذلولاً موقعاً قال : ثم دعا بجهاز فشد على البعير ثم دعا بخطام [5] وخطمه . ثم قال : هل من جوالقين [6]، فأتى جوالقين فأمر لي بدقيق ، وسويق وعكة [7]من زيت وقال : أنظر ملحاً وجراباً من تمر حتى إذا لم يبق شيء

---

(1) اليمن: وردت عدة تسميات بسبب تفرق العرب ومنها سميت باليمن لتايمنهم اليها ، ويقال ان الناس كثرو بمكة ، فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن الى اليمين فسميت بذلك ينظر، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج5 ، ص 447.

(2) الحملان ما يحمل على الدواب ، ينظر المزي، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص177 .

(3) سملة : الخلق (العتيق) من الثياب ، ينظر الفراهيدي، العين، ج7، ص266 .

(4) ذلولاً : (ذلول) أي الناقة المنقاد من الدواب (سهل الانقياد)، ينظر الفراهيدي ، العين ، ج8 ، ص176.

(5) خطام : هو الحبل الذي يقاد به البعير ، ينظر ابن منظور لسان العرب ، ج12 ، ص186 .

(6) الجواليقين : وعاء يكون فيه الطعام، ينظر، المزي، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص177 .

(7) عكة : تصنع من جلد ويوضع فيها السمن ، ينظر، ابن منظور، لسان العرب ، ج1 ، ص798 .

مما يحتاج إليه المسافر إلا أعطانيه ، وكساني ثم دعا بخمسة دنانير فدفعها إلي ، فقال : هذه للطريق . قال : فخرجت من عنده وكان هذا فعل حكيم).[1]

وفي رواية أخرى تشير المصادر إلى حرصه على دعم المجاهدين في سبيل الله إذ ورد انهُ:(غزا المنذر بن الزبير في البحر ومعه ثلاثون رجلاً من بني أسد بن عبد العزى ؛ فقال له حكيم بن حزام: ياابن أخي قد جعلت طائفة من مالي لله عزوجل وأني قد صنعت أمراً ودعوتكم لهُ فأقسمت عليك لا يرده علي أحد منكم ، فقال المنذر : لاها الله [2] إذا بل نأخذ ما تعطي فأن نحتج إليه نستعن به ولا نكره أن يأجرك الله وان نستغن عنه نعطه من يأجرنا الله فيه كما أجرك).[3]

وقد ذكر الجاحظ (ت ،255هـ) في رواية يشير فيها إنفاق حكيم قال : (أتى قوم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري رحمه الله يسألونه في حمالة فصادفوه في حائط له يتبع مايسقط من الثمرة فيعزل جيده ورديئة على حدة فهموا بأن يرجعوا عنه وقال ما نظن خيراً ، ثم كلموه فأعطاهم فقال رجل من القوم : لقد رأيناك تصنع شيئاً لا يشبه أفعالك ،فقال : وماذاك ؟ فأخبروه : فقال: أن الذي رأيتم يؤول إلى إجتماع ما ينفع وينمو ومنها قيل : الذود [4] إلى الذود إبل وأنشدوا :

أبٌ كبيرٌ هامهُ صغيرُ   وفي البحورِ تغرقُ البحور

وقال آخر:

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص369 ؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص369؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص177 .

(2) لاها الله بغير الالف في القسم ، الهروي، تهذيب اللغة ، ج15 ، ص36 .

(3) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418 هـ ، ج3 ، ص161 – 162 .

(4) الذود : من الابل من ثلاث الى العشر ، الفراهيدي ، العين ، ج8 ، ص55 .

قد يلحقُ الصغيرُ الجليلَ   وإنما القرومُ من الاقبل [1]

وسحقُ النحلِ من العسل).[2]

خامساً: دوره في أعمال البر:

إن المبادئ التي جاء بها الإسلام قد خلقت بين المسلمين روح من التعاطف والتعاون بصفتهم أمه واحدة، وقد عمل النبي (ﷺ) على حث أتباعه الاغنياء على مساعدة الفقراء والمستضعفين من المؤمنين والتأكيد على التعاون والبر والإنفاق تطبيقاً لقوله تعالى ﴿ التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير ﴾[3]

وكذلك إشارة رسوله الكريم (ﷺ) والحث على الالتزام بهذه القيم الحميدة ومنها السخاء والعطاء.الخ، كما جاء في قول :النبي(ﷺ):(السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله من الجنة قريب من النار والجاهل

(1) الا قبل : الشيء الجليل إنما يكون في بدئه صغير ، الهوري ، تهذيب اللغة ، ج3 ، ص51 .

(2) الجاحظ : المحاسن والاضداد ، دار ومكتبه الهلال، بيروت ، 1423 هـ ، ص93 – 94 .

(3) سورة المائدة ، اية 2 .

السخي أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل).[1] وقال(ﷺ):(السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخياً أخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك حتى يدخله الجنه).[2]

وعن أم البنين ابنة عبد العزيز أخت عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه):(لو كان البخل قميصاً مالبسته أو طريقاً ما سلكته)،وكانت تعتق كل يوم رقبة وتحمل على قريش في سبيل الله وكانت تقول:(البخل كل البخل من بخل على نفسه بالجنة).[3]

أما حكيم بن حزام وقد أمتثل لأمر الله سبحانه وتعالى وتطبيق لسنة رسوله (ﷺ) وقد حظي حكيم بن حزام(رضي الله عنه) بحب الجميع لما أظهر من الافعال الحميدة والخصال الرشيدة والتي سنشير إليها .

أولاً : أعماله في البر :

اتضحت بصيرة وحكمة حكيم بن حزام (رضي الله عنه) بعد فتح مكة وغزوة حنين إذ أنه أدرج ضمن المؤلفة قلوبهم ، وقد أسلم إسلاماً ملك عليه لبه وآمن إيماناً خالط دمه ومازج قلبه وآلى على نفسه أن يكفر عن كل موقف وقفه قبل اسلامه ، فقد تأثر حكيم بن حزام وازدادت عزيمته بقول النبي (ﷺ) عندما أكثر من الإلحاح في طلب العطاء من غنائم حنين فقال(ﷺ) :(ياحكيم أن هذا المال خضرة حلوة [4] ، فمن أخذه بسخاوة نفس [5] بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس [1] لم يبارك له فيه

---

(1) الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت ، 297 هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 1998، ج3، ص 407، باب السخاء، الحديث [1961].

(2) ابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب (ت ، 385هـ) ، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1424 هـ / 2004م ، ص 86 ، باب مختصر السخاء ، الحديث رقم {265} .

(3) الجاحظ ، المحاسن والأضداد ، ص87 .

(4) خضر حلوة كالفاكهة : الخضر في المظهر ، الحلوة في المذاق ولذلك ترغبه النفوس ، البخاري : الجامع الصحيح ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، 1422 هـ ، ج2 ، ص123.

(5) سخاوته نفس : بغير الحاجة في السؤال ، البخاري، صحيح البخاري ،ج2 ، ص123 .

كالذي يأكل ولا يشبع [2] ، اليد العليا خير من اليد السفلى) . قال حكيم : فقلت : يارسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحد بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا .[3]

وقد استجاب حكيم بن حزام(رضي الله عنه) لنصيحة النبي (ﷺ) فكانت مؤثرة جداً به فعمل على إخراج ما كان أعطاه النبي (ﷺ) من المؤلفة قلوبهم فتصدق بعد ذلك به.[4]

فقد أبر حكيم بن حزام (رضي الله عنه)بقسمه في رفض العطاء إلى وفاته ، فكان أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يدعو حكيماً ليعطيه حقه من الغنائم فيأبى أن يقبل منه شيئاً ويقول أبو بكر الصديق : أني أشهدكم يامعشر المسلمين على حكيم : أني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء (الغنائم) فيأبى ، ثم لا يرزأ حكيم أحد من الناس بعد رسول الله (ﷺ) حتى توفى .[5]

أما في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: (أني أشهدكم على حكيم بن حزام أنني أدعوه لحقه من هذا المال فيأبى قال أني والله لا أرزوك وغيرك شيئاً فمات حين مات وانه لمن أكثر قريش مالاً).[6]

أما في خلافة عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) لم ترفدنا المصادر التاريخية التي بين ايدينا تفاصيل حول هذا الموضوع .

---

(1) بإشراف نفس : بإلحاح في السؤال ، البخاري ، صحيح البخاري ، ج2 ، ص123 .

(2) الذي يأكل ولا يشبع : لا يقنع بما يأتيه ، البخاري ، صحيح البخاري ، ج2 ، ص123 .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، ج2 ، ص123 ، باب الاستعفاف عن المسائلة الحديث رقم {1472}.

(4) ابن عربي : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري (ت ، 543هـ) ، احكام القرآن ، راجع أصوله وخرج احاديثه وعلق عليه : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1424 هـ ، 2003 م ، ج2 ، ص225-226 ؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج8 ، ص180 .

(5) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص366 .

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص110 .

أما في خلافة معاوية بن ابي سفيان (ﷺ) فقد مر معاوية عام حج بـ(حكيم) وهو ابن عشرين ومائة سنة ، فأرسل إلي معاوية (ﷺ) بلقوح[1] يشرب من لبنها، وذلك بعد أن سأله اي الطعام تأكل؟ فقال: إما مضغ(الطعام الذي يلاك) فلا مضغ بي فارسل اليه بلقوح وأرسل إليه بصلة، فأبى أن يقبلها، وقال: لم أخذ من أحد قط بعد النبي (ﷺ) شيئاً قد دعاني أبو بكر وعمر (ﷺ) إلى حقي فأبيت أن آخذه وذلك أن سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : (الدنيا خضرة حلوة فمن أخذها بسخاوة نفس بورك له فيها ومن اخذها بأشراف نفس لم يبارك له فيها)، فقلت يومئذ لا أخذ بعد شيئاً .[2]

ثانياً: تصدقه بدار الندوة

باع حكيم بن حزام (ﷺ)دار الندوة وهي داره الشخصية فأراد أن يتخلص منها ، وكأنه أراد أن يرخي ستاراً من النسيان على ذلك الماضي البغيض ، فباعها بمائة الف درهم وفي رواية باربعين الف[3] فلامه معاوية بن ابي سفيان في ذلك وقال: (أبعت مكرمة آبائك وشرفهم؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى، والله لقد أشتريتها في الجاهلية بزق خمر[4]، وقد بعتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله فأينا المغبون ؟)[5] ، وفي رواية أن الذي لامه فيها عبد الله بن الزبير[6].

---

(1) بلقوح: الناقة الحلوب ، الفراهيدي ، العين ، ج3 ، ص47 .

(2) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص368 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص103- 104 ؛ المزي، تهذيب الكمال : ج7 ، ص178 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج15، ص 103؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص 75.

(4) زق : وعاء للشرب ، الفراهيدي ، العين ، ج5 ، ص13 .

(5) ابن هشام ، السيرة ، ج1 ، ص25؛ ابن شبه ، تاريخ المدينة ، ج2 ، ص684 .

(6) أبو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج1 ، ص362 ؛ بن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص103 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج5 ، ص271 ؛ ابن الاثير، أسد الغابة ، ج2 ، ص58 ؛ ابن عديم ،

وكان من صدقات حكيم بن حزام (رضي الله عنه)أنه ساق أمامه مائة ناقة مجلله بالاثواب الزاهية ، ثم نحرها جميعاً في سبيل الله وأطعم لحمها للفقراء .[1]

وفي حجة اخرى حج حكيم بن حزام(رضي الله عنه)، وقد وقف في عرفات ، ومعه مائة من عبيده ، وقد جعل في عنق كل واحد منهم طوقاً من الفضة ، قد نقش في رؤوسها (عتقاء الله عن حكيم بن حزام). [2]

وفي حجة أخرى ساق أمامه ألف شاة ونحرها في منى وأطعم بلحومها فقراء المسلمين تقرباً إلى الله عز وجل [3] ، وفي رواية أخرى عن مصعب بن ثابت [4] يقول: (لقد بلغني والله أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة ، قال : هذا كله لله فأعتق الرقاب وامر بذلك فنحر).[5]

وكان يقول عندما يطوف بالبيت :(لا إله إلا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم إله أحبه وأخشاه). [6]

بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج6 ، 2904 ؛ الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت،966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، دار صادر ، بيروت ، (د، ت) ، ج2، ص95 .

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص372 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص118 .

(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص371 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص118 .

(3) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص373 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص118-119 .

(4) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، بن أبي خيثمة ، التاريخ ، ج2 ، ص923 .

(5) ابو نعيم، معرفة الصحابة ، ج2 ، ص702 .

(6) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش ، ص372 ؛ ابن رجب : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن حسن البلاحي (ت ،795هـ)، روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحضيلي) جمع وترتيب : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة ، السعودية ، 1422 هـ /2001م ، ج2 ، ص556 .

وكان من أسهاماته في أعمال البر قضاء حاجات المحتاجين وسد نفقاتهم ولا يرد يد سائل يسأله وفي ذلك قال حكيم بن حزام(رضي الله عنه): (ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله تبارك وتعالى وما أصبحت يوماً وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها).[1]

ومن أعماله أيضاً أنه جعل داراً لهُ في سبيل الله للمساكين والفقراء وذي الرقاب[2]، وقد لازمت أعمال البر حكيم بن حزام(رضي الله عنه) طيلة حياته اذ ان حياته وأفعاله وتجارته كلها اصبحت صدقات في سبيل الله ، وقال في ذلك من خلال رواية الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام ، وعبد الله بن مطيع [3] أشتريا دار حكيم بن حزام(رضي الله عنه)، ودار عبد الله بن مطيع بالبلاط فتقاوماهما (تشاركا فيها) [4]، فصارت لحكيم داره بزيادة مائة ألف ، وصارت لعبد الله بن مطيع داره ، فقيل لحكيم بن حزام: غبنك لشروع داره في المسجد ، فقال دار كدار ، وزيادة مائة ألف درهم ،وتصدق بالمائة الإلف درهم على المساكين. [5]

وهذهِ الأعمال من البر والخير التي أتسمت بها شخصية حكيم بن حزام هي تطبيق لقوله تعالى: ﴿ محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن ﴾ [6]

ثالثاً: قضاء ديّن الزبير

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص124–125 .
(2) الكاندهلوي، حياة الصحابة ، ج2 ، ص422 .
(3) عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي المديني أبو الغيث ، ابن منجويه، رجال صحيح مسلم ، ج1، ص260 .
(4) الشريكان في سلعة أو غير ذلك ان يشتريا سلعة رخيصة ثم يتزايدان بينهما حتى يبلغا غاية ثمنها ، المزي، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص86 .
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص120 ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص186 .
(6) البقرة : اية (274) .

أسهم حكيم بن حزام في قضاء دين الزبير بن العوام من خلال تقديم يد العون والمشورة الدقيقة لعبد الله بن الزبير [1]، وقد ذكر ابن سعد من رواية عبد الله بن الزبير قال:(لما وقف والدي الزبير يوم الجمل دعاني، فقمت إلى جنبه فقال: يأبني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لأراني سأقتل اليوم مظلوماً وأن

من أكبر همي لديّني ، أفترى ديّننا يبقي من مالنا شيئاً ؟ ثم قال : يابني بع مالنا وأقض ديَّني وأوص بالثلث فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك).[2]

وقال عبد الله بن الزبير: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني أن عجزت عن شيء منه فأستعن عليه بمولاي ، وقال: فو الله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبتِ من مولاك ؟ قال : الله . قال فو الله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير أقض عنه دينه فيقضيه ، قال: (وقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهما إلا أرضين فيهما الغابة [3]، وإحدى عشر دار بالمدينة، وداريـن بالبصرة [4] ، وداراً

(1) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، ولد في السنة التي قدم بها الرسول(ﷺ) المدينة المنورة فولدته أمه أسماء بنت أبو بكر الصديق(ﷺ)في قباء : (هي موضع في طريق مكة من البصرة و (قباء) أخرى بالمدينة، وقد سماه رسول الله بأسم جده ابي بكر(ﷺ) ، الزبيري ، نسب قريش ، ص237 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص22 ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج4 ، ص286، البكري ، معجم ما أستعجم ، ج2، ص1045.

(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص81 .

(3) الغابة : وهو موقع قرب المدينة من ناحية الشام فيها أموال لأهل المدينة . ينظر ياقوت: معجم البلدان ، ج4، ص182 .

(4) البصرة : بصرتان بصرة في العراق وتكون أعظم ، وبصرة في المغرب ، والبصرة معناها في كلام العرب الارض الغليظة ، وبصرة العراق هي مدينة مستطيلة والتي أختطت في وقت فتحها في ولاية عمر بن الخطاب(ﷺ) في سنة سبع عشر ، اليعقوبي : البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ ، ص159؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج1 ، ص430 .

بالكوفة [1]، وكان سبب ديَنه الذي كان عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال ليستودعه إياه فيقول الزبير : لا ولكن هو سلف ، اني أخشى عليه الضيعة).[2]

وما ولي إمارة قط ، ولا جباية ، ولا خراجاً ، ولا شيئاً إلا أن يكون في غزو مع رسول الله (ﷺ) ومع أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) ، وقال عبد الله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف درهم (مليونين ومائتين ألف)[3]، وذكر ابن عساكر أنه ترك ألف ألف درهم.[4]

وقد إنطلق عبد الله بن الزبير يبحث عن الشخص صاحب الفكر والنصيحة الذي يساعده في قضاء الدين ، وقد وجد هذا الشخص الذي هو أهل لها ، فقد لقي حكيم بن حزام (رضي الله عنه) وهو الذي بادر في السؤال فقال :(يا أبن أخي كم ترك أخي من الدين؟ قال : فكتمته، فقال : والله ما أرى أموالكم تتسع لهذا وما أراكم تطيقون هذا فإنْ عجزتم فاستعينوا بي).[5]

فقال : (عبد الله بن الزبير فأتيت حكيم بن حزام(رضي الله عنه) أستعين برأيه وأستشيره فوجدته في سوق الظهيرة [6] معه بعير أخذ بخطامه يدور به في نواحي السوق فسلمت عليه وأخبرته بما جئته له فقال : أكتب ((أنتظر)) علي حتى أبيع بعيري هذا فطاف وطفت معه حتى وضعت ردائي على رأسي من الشمس أستظل بها ، ثم

---

(1) الكوفة: اسم أرض وبها سميت الكوفة والكوفة واحدة وقيل كوفتان الارض التي فيها الدغل والقصب والخشب ، ينظر ياقوت، معجم البلدان ، ج4 ، ص490 .

(2) ابن سعد، الطبقات ، ج3 ، ص81 .

(3) أبن سعد، الطبقات ، ج3 ، ص80 ؛ البلاذري، أنساب الأشراف ، ج9 ، ص429 .

(4) أبن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص122 ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص187 .

(5) ابن سعد، الطبقات ، ج3 ، ص80 ؛ البلاذري : أنساب الاشراف ، ج9 ، ص429 .

(6) سوق الظهيرة ، سوق من أسواق أهل مكة ، وتهامة ، وجميع بلدان همذان ، ينظر الهمذاني ، صفة جزيرة العرب ، ج7 ، ص187.

أتاه رجل فأربحه فيه درهماً ، فقال : هو لك وأخذ منه الدرهم ، فلم أملك نفسي أن قلت له : حبستني ونفسك ندور في الشمس منذ اليوم من أجل درهم ؟ فوددت أني عزمت ((ربحت)) دراهم كثيرة ، ولم تبلغ هذا من نفسك ، فلم يكلمني وخرجت معه نحو منزله حتى أنتهيت الى هدم ((البيت)) بالزوراء [1] فيه عجيزة من العرب ، فدنا إليها فأعطاها ذلك الدرهم ، ثم أقبل علي فقال:[2] يا ابن أخي إني غدوت اليوم إلى السوق ، فرأيت مكان هذه العجوز ، فجعلت لله لا اربح اليوم شيئاً إلا أعطيتها إياه فلو ربحت كذا وكذا لدفعته إليها ، وكرهت أن أنصرف حتى أصيب لها شيئاً فكان هذا الدرهم الذي رزقت قال : فلما صرت إلى المنزل دعا بطعامه فأكل وأكلت معه حتى أفرغ أقبل علي فقال : يا أبن أخي ذكرت دين أبيك فإن ترك مائة ألف فعلي نصفها قلت ترك أكثر من ذلك قال حكيم : فإن ترك مائتي ألف فعلي نصفها قلت : ترك أكثر من ذلك قال : فإن كان ترك ثلاثمائة ألف درهم فعلي نصفها قلت ترك أكثر من ذلك)[3]، وفي رواية قال : ترك ألف ألف درهم قال : علي خمس مائة درهم. [4]

فقال حكيم بن حزام(رضي الله عنه) قال : الله أنت كم ترك أبوك ؟ فأخبرته ، أحسب (ظننت) أنه قال : ألفي ألف درهم قال : ما أرادك أبوك إلا أن يدعنا عالة قال : قلت أنه ترك وفاءً ، وأموالاً كثيرةً ، وإنما جئت أستشيرك فيها ، منها سبع مائة

---

(1) الزوراء : بفتح أوله ممدود : وهو أسم يقع على عدة مواضع فمنها . الزوراء المتصلة بالمدينة والزوراء موضع آخر في ديار بني اسد ، والزوراء رصافة هشام بالشام ، وكانت للنعمان بن جبلة ، والزوراء دار بالحيرة ، والزوراء بغداد ، ينظر البكري ، معجم ما أستعجم ، ج2 ، ص705 .

(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص364 ؛ البلاذري، أنساب الاشراف ، ج9 ، ص430 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص123 ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص189 .

(3) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش ، ص364 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج15 ، ص123 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص187 .

(4) البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج2 ، 412 .

ألف درهم[1] ، وقيل: أربعمائة ألف درهم [2] لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والزبير (ﷺ) معه شرك في أرض الغابة، وقد قال حكيم بن حزام لعبد الله بن الزبير : فأعمد لعبد الله بن جعفر فقاسم وان سامك قبل المقاسمة فلا تبعه ، أعرض عليه فإن أشترى منك فبعه فخرجت حتى جئت عبد الله بن جعفر ، فقلت له : قاسمني الحق الذي معك قال : أو اشتريه منك ؟ قال : قلت : لا ، حتى تقاسمني ، قال : فموعدك غدا هناك في الغابة بالغدوة ، قال فغدوت فوجدته قد سبقني ، ووضع سفرة وهو يأكل هو وأصحابه ، قال عبد الله بن جعفر (ﷺ) الغداء ، قلت المقاسمة قبل : قال : فأمسك يده ثم قال: قل ما شئت . قال قلت : إن شئت فأقتسم وأختار وإن شئت قسمت وأخترت قال: هما لك جميعاً . قال : فقمت الى الأرض فصدعتها نصفين ، ثم قلت هذا لي وهذا لك قال : هو كذلك قال اشتر مني إن أحببت . قال : قد كان لي على عبد الله شيء ، وهو سبعمائة ألف درهم ، وقد أخذتها منك بها. قال قلت هي لك . قال : هلم إلى الغداء فجلست فتغديت . ثم أنصرفت ، وقد قضيته .[3] ، وفعلاً حقق عبدالله فائدة اقتصادية بعد تنفيذه لمشورة حكيم بن حزام(ﷺ) ، والاخذ بقوله وهذا يؤكد خبرته الاقتصادية .

ويبدو مما تقدم ذكره من أعمال حكيم بن حزام (ﷺ) في البر ، والإحسان ، ومشاركاته الجهادية ،انه قد حضى بمكانة مرموقة في ظل الإسلام إذ أنه أُطلق على أحد أبواب المسجد الحرام إسم باب حكيم بن حزام(ﷺ) تيمناً بإسمه ، وهذا مما يدلل على أنه قد أودع في قلوب الناس محبة تبقى بها حسن ذكره وكرم فعله. وقد ذكر أن للمسجد الحرام العديد من الأبواب فإن الباب الثاني عشر الذي كان يسمى باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي أجياد الكبير ، وعامة مكة

---

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب ، ص364 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، س123 ؛ المزي ، تهذيب ، ج7 ، ص188 .

(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص80 ؛ البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج9 ، ص430 .

(3) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ص465 ؛ ابن عساكر ، ج15 ، ص1204 ؛ المزي : ج7، ص189 .

يسمونه باب عزورة بالعين ، وقال الازرقي : يقال له باب حكيم بن حزام (رضي الله عنه) ، وبني الزبير بن العوام ، والغالب عليه باب الحزامية .[1]

كما تعرف بقية الأبواب بأسمائها ، ومنها باب الجنائز ، وسمي بهذا الإسم لأن الجنائز يخرج بها منه في الغالب ، ومن الأبواب باب العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) لأنه كان يقابل داره بالمسعى وعرفه بذلك .[2]

سادسا: تجارته في الإسلام

نشطت تجارة حكيم بن حزام (رضي الله عنه) في ظل الظروف الجديدة بعد أن أسلم مع أنَّ القرآن الكريم أشار الى فاصل تاريخي في حياة أهل مكة من خلال منع المتاجرة مع المشركين حين أنزل قوله تعالى ﴿العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ .[3]

فلما حرم دخول مكة على المشركين سنة تسع للهجرة خشي الناس الفقر بسبب أنقطاع تجارة المشركين في المواسم فوعدهم الله بغنى عن غير طريق التجارة فكان العوض ما ذكره المفسرون في المغانم والفتوح العاجلة .[4]

---

(1) الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج2 ، ص313 ؛ ابن الضياء ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ، ج1 ، ص158 .

(2) ابن الضياء ، تاريخ مكة المشرفة ، ج1 ، ص158 .

(3) سورة التوبة / آية (28) .

(4) الطبري، تفسير الطبري، ج14، ص193، الافغاني سعيد، اسواق العرب، ص30.

وقد أتسعت تجارة حكيم بن حزام (ﷺ) ونمت بعدما دعا له النبي (ﷺ) أن يبارك له في تجارته [1] على وفق القواعد والأسس التي وضعها الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم التي تنظم التجارة عن طريق ما أنزل من القرآن على نبيه الكريم (ﷺ).

وكان من اعماله التي يقوم بها في مجال التجارة مقارضة الأموال للأشخاص الذين لايملكون الأموال لمزاولة أعمالهم ، وكان يشترط عليه بهذا المال كما جاء عن حكيم بن حزام (ﷺ) : (أنه كان يدفع المال مقارضة إلى الرجل ويشترط عليه أن لا يمر به بطن وادٍ ولا يبتاع به حيواناً ولا يحمله في البحر ، فإن فعل شيئاً من ذلك فقد ضمن ذلك المال ، قال فإذا تعدى أمره ضمنه من فعل ذلك).[2]

وقد عني الإسلام بأمر تجارة المسلمين وشرع لهم فيما يحتاجون إليه فقد إستجاب حكيم بن حزام (ﷺ) لقول النبي (ﷺ) والى النصائح التي قدمها فكان ينتهي حيث نهاه رسول الله (ﷺ) ويأتمر بما أمره ومما روي ان رسول الله (ﷺ) انه: (أمر رسول الله (ﷺ) حكيم بن حزام بالتجارة في البز ونهاه عن تجارة الرقيق). [3]

كما ان هناك أحاديث توضح فيها أحكام البيع والشراء وكيفية الديون والنهي عن الربا والغش .. ألخ . وعلى هذا الأساس نمت ثروات كبيرة بيد حكيم بن حزام إذ أنه وضع خبرته ومهارته لتنمية ثروته وتطوير تجارته سواء الإتجار بالعقار

---

(1) البيهقي : السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2003م ، ج6 ، ص186 .

(2) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج6 ، ص184 .

(3) ابو داود: سليمان الاشعث بن اسحاق بن بشير بن سداد بن عمير (ت ، 275هـ) ، المراسيل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1408هـ ، ج1 ، ص58 ، باب التجارة ، الحديث رقم [163] .

والدور أو الشراكات أو البز ، كما أشرنا إليه مسبقاً اذ تروى عنه في هذا المجال فهي تضعنا أمام تاجر متبصر نشط . [1]

إذ إن النبي (ﷺ) استعان بخبرته التجارية عندما أرسله إلى السوق ليشتري له أضحية ، وقد روي عن حكيم بن حزام :(أن رسول الله (ﷺ) بعث حكيم بن حزام(رضي الله عنه) يشتري له أضحية بدينار فربح فيها دينار فأشترى أخرى مكانها فجاء بالأضحية والدينار إلى رسول الله (ﷺ) فقال: ضح بالشاة وتصدق بالدينار) . [2]

وعُني الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) بعد الرسول (ﷺ) عناية خاصة بالتجارة بعد أن هدأت مشاغل الفتوح أيام أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهم) ، وأن حقبة الفتوح نفسها لم تخلو من الإتجار حتى من عمال الخليفة أنفسهم وهذا خير ما يفسر لنا حرص القوم على حرفتهم ، واشتد عمر (رضي الله عنه) على عماله فلم يقبل منهم الاشتغال بالتجارة أبداً وصار يؤخذ كل من فشا له الغنى في قومهم فيدقق عليهم ، فإن أعتذروا بتجارة اتجروها فربحوا منها صادرها ولم يلق لعذرهم بالاً ، وكأنه يقول لهم:(بعثتكم عمالاً ولم أبعثكم تجاراً). [3]

وفي خلافة عمر (رضي الله عنه) أبدى حكيم بن حزام (رضي الله عنه) رأيه في الحث على التجارة إذ أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما هم بفرض العطاء ، شاور المهاجرين ليأخذ رأيهم فيه فرأوا ما راى (أتفقوا معه) ، ثم شاور الأنصار ، ثم رأوا ما رأى أخوانهم المهاجرون في ذلك ، ثم شاور مُسلَمَة الفتح فلم يخالفوا رأي المهاجرين والأنصار فوافقوا إلا حكيم بن حزام (رضي الله عنه) فقال له: (يا أمير المؤمنين أن قريشاً أهل تجارة

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص121 .

(2) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج2 ، ص549 ، الحديث رقم [1257].

(3) الافغاني سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية ، ص31 .

ومتى فرضت لهم العطاء تركوا تجارتهم فيأتي بعدك من يحبس عنهم العطاء وقد خرجت من أيديهم التجارة ، فكان ذلك كما قال حكيم).[1]

أما في خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد كان على علم من التجارة وأحوالها لأنها مهنة قومه جميعاً .[2]

موقف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من تجارة حكيم:

إتسعت تجارة حكيم بعد أن نجحت حروب التحرير العربية الإسلامية وإن خبرة حكيم التجارية قد وجدت أرضاً لتثمير المال وجني الأرباح في العصر الراشدي [3]، فقد اتجر في صكوك طعام الجار التي جاءت الحجاز من مصر إذ لما قدمت السفن الجار وفيها الطعام صك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للناس بذلك الطعام صكوكاً ، فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها ، وقد سأل الخليفة عمر (رضي الله عنه) حكيم بن حزام (رضي الله عنه) عن ربحه فأعلمه أنه ابتاع بمائة ألف درهم وربح عليها

---

(1) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص173؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص126 . ؛ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج7 ، ص189 .

(2) الافغاني سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية ، ص30 .

(3) نجمان ياسين ، تاجر قريشي نبيل ، ص60 .

مائة ألف فسأله عمر (ﷺ) مرة ثانية إن كان قد باع قبل قبض الطعام فأجابه بنعم الأمر الذي رفضه عمر (ﷺ) ، وأعده بيعاً غير صالحٍ ، وأمر على أن يرده حكيم الذي أفصح بأنه لم يعلم بأن بيعه لا يصلح ، ولم يستطع أن يرد الطعام ، لانه قد صرفه وفرقه ولكنه تصدق برأسماله وبربحه معاً[1] وفي رواية أخرى أن حكيم بن حزام (ﷺ) إبتاع طعاماً أمر به عمر بن الخطاب(ﷺ) للناس فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب (ﷺ) فرده عليه وقال :(لا تبع طعاماً إبتعته حتى تستوفيه). [2]

---

(1) ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله (ت، 257 هـ) ، فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية، (د،ت)، ص 194.

(2) مالك: بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني (ت ، 179هـ) ، الموطأ ، تحقيق : مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والأنسانية ، أبو ظبي – الإمارات ، ط1، 1425 هـ / 2004 م ، ج4 ، ص926 .

سابعاً: موقفه من الفتن:

كان لحكيم بن حزام الموقف الحيادي من هذه الفتن التي عصفت بالأمة الإسلامية ويمكن تلخيص موقفه بالآتي :

1- مقتل عثمان (ﷺ):

لقد بدأت أزمة الخلافة في الظهور منذ منتصف عهدها ثم تواصلت مظاهر الخلاف والمعارضة حتى السنة الأخيرة من عمرها [1]، وتشير المصادر إلى أن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) كان قد أحس بخطورة الموقف قبل وقوع هذه الحادثة ، فأرسل إلى بعض عماله على الأمصار للحضور إلى المدينة ، وعرض عليهم مايصله من شكاوى الناس ومطالبتهم بعزل عماله وتبديل سياسته العامه ، فقد إجتمع الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) بعمال الأمصار وقد أوضح له المجتمعون أن أصحاب هذه الشكاوى هم دعاة فتنة ، وأن لا أساس من الصحة لما يدعون [2]، وقد قرر الخليفة عثمان (ﷺ) بعد طول المشاورة أن يسلك طريق اللين والمؤاخاة والمتابعة في مواجهة ناقديه وخصومه ، عسى أن يكسبهم إلى صفه ويحفظ وحدة المسلمين عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة ، بدل الاحتكام إلى القوة والسيف في حل الخلافات وحسمها [3]، لقد وضعت هذه السياسة موضع الأختبار بعد هذا التاريخ مباشرة فإنه ما كاد الإجتماع ينفض ويتوجه ولاة عثمان (ﷺ) إلى أمصارهم حتى خرج من الكوفة ما يقارب ألف رجل على رأسهم الاشتر النخعي [4] ،

(1) الملاح ، الوسيط في السيرة ، ص385 .

(2) الملاح ، الوسيط في السيرة ، ص385 .

(3) الملاح ، الوسيط في السيرة ، ص386 .

(4) الاشتر النخعي : هو مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك بن النخع النخعي الكوفي المعروف بالاشتر ، ينظر المزي ، تهذيب الكمال ،ج27،ص 126 .

وعسكروا عند موضع يدعى الجرعة [(1)]، فلما وصل إليهم سعيد بن العاص [(2)]، اعترضوا طريقه ومنعوه من الدخول إلى الكوفة فعاد إلى المدينة فأخبر الخليفة الخبر فقال : ما يريدون ؟ اخلعوا يداً من الطاعة ؟ قال أظهروا أنهم يريدون البدل [(3)]. قال: فمن يريدون ؟ قال: أبا موسى ، قال :قد أتينا أبا موسى[(4)] عليهم . والله لا نجعل لأحد عذراً ولا نترك لهم حجة ولنصبرن كما أمرنا حتى نبلغ ما يريدون [(5)]

لقد كان لزاماً على هل الكوفة أن يهدأوا ويسلموا أمورهم لواليهم الجديد لو أن مصدر معارضتهم كانت مجرد الشكوى من واليهم السابق ، إلاَّ أنَّ أهدافهم كانت تتجاوز ذلك بكثير، لذا فأنهم واصلوا اتصالاتهم بالمعارضة من أهل البصرة ومصر واتفقوا على أن يتجهوا الى المدينة في موسم الحج للعمل على خلع الخليفة ، فإن أبى التنازل عن الخلافة ، فسيقومون بقتله وقد ذكر الطبري (ت ،310هـ) أنه لما كان شهر شوال من سنة خمسة وثلاثين للهجرة خرج مابين ستة مائة الى ألف رجل من أهل مصر وخرج مثلهم من أهل الكوفة ومثلهم من أهل البصرة وكلهم يريدون المدينة لتحقيق أهدافهم المشار إليها آنفاً.[(6)]

---

(1) الجرعة: هو موضع قرب الكوفة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص127 .

(2) سعيد بن العاص بن سعيد بن أحيحه بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، أمه أم كلثوم بن عمر بنت عبد الله بن ابي قيس ،وفي خلافة عثمان (ﷺ) أستعمله على الكوفة . ينظر ابن سعد ، الطبقات، ج5 ، ص21 –22 .

(3) الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية ، ص387 .

(4) أبو موسى عبد الله بن قيس بن عمر بن كعب بن سليم بن علي الاشعري ، صاحب النبي (ﷺ)ودعا له رسول الله (ﷺ) فقال: اللهم ! أعطه الحكمة وعلمه التأويل . الكلبي ، نسب معد واليمن ،ج1 ، ص340 ؛ الزبيري ، نسب قريش ، ج1 ، ص26 .

(5) الملاح ، الوسيط ، ص87 .

(6) تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص348 ؛ الملاح الوسيط ، ص378 .

أما في رواية ابن سعد فقد روى أن عدد أهل الكوفة مائة رجل وعدد اهل البصرة مائة رجل أما عدد أهل مصر فكانوا ستمائة رجل ويكون عدد الخارجين على عثمان (رضي الله عنه) من تلك الامصار يقدر بثمنمائة رجل[1]، ولقد عسكر الخارجون على عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في بداية الأمر خارج المدينة ، ثم بدأوا بإرسال الوفود للإتصال بكبار الصحابة من أمثال علي بن أبي طالب (عليه السلام) والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله[2] (رضي الله عنهم) ، وأزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) من أجل كسبهم إلى صفهم ، ويبدو أن هؤلاء الصحابة قد حاولوا التوسط بينهم وبين الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ، وأشارت بعض المصادر إلى أن المصريين قد وافقوا على العودة إلى مصر بعد أن وعدهم الخليفة (رضي الله عنه) بالاستجابة لبعض مطالبهم ، إلاَّ أنهم لم يلبثوا أن عادوا إلى المدينة وقاموا باحتلالها مع أهل الكوفة والبصرة ، بحجة أنهم قد حصلوا في طريق عودتهم على كتاب مع أحد الرجال موجه إلى والي مصر يأمره فيها الخليفة بمعاقبتهم وقتلهم حال عودتهم ، وقد جزم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بصورة قاطعة علمه بمثل هذا الكتاب ، فضلاً عن أن يكون قد كتبه ، مما يدل على أن المسألة كانت مفتعلة [3]، ويبدو أن لو كانت هذه الرواية صحيحة لما اتخذ سياسة اللين ولكان على العكس ، أتخذ سياسة العنف والردع للخارجين على الخلافة ، وهكذا أخذت الأوضاع في المدينة تتدهور نحو الأسوأ يوماً بعد يوم .

إذ منع الخليفة(رضي الله عنه) من إمامة المسلمين في المسجد وحصر في داره ، وأخذ الخارجون عليه يطلبون منه التنازل عن الخلافة وهو يرفض ذلك لكي لا يكون ذلك التنازل سنة ، كلما اختلف الناس مع ولي امرهم طلبوا منه التنحي عن السلطة ، ويبدو أن موقف الخليفة في هذه المرحلة كان يتسم بالإصرار على التمسك

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص 71.

(2) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، الزبيري، نسب قريش ، ج1، ص19 ؛ البلاذري، أنساب الإشراف ، ج1 ، ص88 .

(3) الملاح ، الوسيط في السيرة ، ص388 .

بالشرعية وعدم التنازل مع محاولة إقناع الخارجين عليه بالتخلي عن موقفهم عن طريق المحاججة والمنطق دون اللجوء إلى استخدام القوة أو الدعوة لاستخدامها.[1]

لقد وضع هذا الموقف أهل المدينة وعلى رأسهم كبار الصحابة في موقف محرج إذ لم يكن الخليفة يسمح لهم بأستخدام القوة لطرد الخارجين عليه من المدينة وحماية شخصه من عدوانهم ، كما انه لم يرضَ بالتنازل عن الخلافة أستجابة لطلباتهم الملحة، وهكذا فقد أتسم موقف أهل المدينة بالتردد وعدم الحسم في مواجهة هذه المحنة القاسية .[2]

لقد كان الخليفة (ﷺ) يأمل ان يؤثر منطقه وكلماته المخلصة في نفوس أناس قد عزموا امرهم على قتله من اجل تحقيق أهدافهم المبيتة ، فتوجه إليهم وهو محصور في داره فقال :(ياقوم لا تقتلوني فإني آلٌ وأخ مسلم فو الله ما أردت إلا الاصلاح ما أستطعت أصبت أو أخطأت ، وأنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعاً أبداً، ولا تغزوا جميعاً أبداً ولايقسم فيؤكم ((الغنائم)) بينكم).[3]

لقد كان حرياً بالخارجين على الخليفة عثمان (ﷺ) أن يتأثروا بكلماته الصادقة الحكيمة، وان يقبلوا منه عروض الحوار لحل المشكلات القائمة حرصاً على وحدة الأمة ومستقبلها ، ولكنهم أبوا الاستجابة لدواعي الحقد والغضب فسفكوا دم الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) شهيد الدار.[4]

وقد ترتبت جملة أمور بعد مقتل عثمان بن عفان (ﷺ) وقد وردت روايات منها ما ذكره الطبري من أن عثمان (ﷺ) بقي بعد ان قتل ثلاثة أيام بلا دفن قلت

(1) الملاح ، الوسيط في السيرة ، ص389.

(2) الملاح ، الوسيط ، ص389 .

(3) ابن سعد، الطبقات ، ج3 ، ص67 ؛ ابن خياط ، ج1 ، ص148 ؛ الملاح ، الوسيط ، ص389 .

(4) الملاح، الوسيط ، ص389 .

وكأنه أنشغل الناس عنه بمبايعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى تمت، وقيل انه مكث ليلتين ، وقيل : بل دفن من ليلته ثم كان دفنه ما بين المغرب والعشاء خفية وقيل : بل أستؤذن في ذلك بعض رؤسائهم فخرج فيه نفر قليل من الصحابة.[1]

وكان لحكيم بن حزام نصيب من الشرف العظيم بأن يكون أحد النفر الذين أسهموا بدفن أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

وقد ذكر أن حكيم بن حزام ، وجبير بن مطعم كلما علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في دفنه ففعل [2]، وحملوه رحمه الله ليلة السبت بين المغرب والعشاء ، وكان فيهم حكيم بن حزام [3] فأتوا به حش (بستان) كوكب (رجل من الأنصار) بالبقيع[4] ، وكان عثمان (رضي الله عنه) قد أشتراه وزاده وكان أول من دفن فيه ، وقال مالك بن أنس (رضي الله عنه): كان عثمان (رضي الله عنه) عندما يمر بحش كوكب فيقول : إنه سيدفن ها هنا رجل صالح [5] فصلى عليه حكيم بن حزام ، وقيل: جبير بن مطعم، وقيل : الزبير بن العوام ، وقيل : ابنه عمر بن عثمان بن عفان (رضي الله عنه).[6]

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج10 ، ص325 .

(2) المقالي : أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن بكر (ت ،741هـ) ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق:محمود يوسف زايد ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، 1504 ، ص145 .

(3) ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص51 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص115 .

(4) البقيع : بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة : هو بقيع الغرقد، مقبرة بالمدينة ، ينظر البكري، معجم ما استعجم ، ج1 ، ص265 .

(5) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج3 ، ص1049 ؛ الأنصاري : الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، ج1 ، ص184.

(6) ابن خياط، تاريخ خليفة ابن خياط ، ج1 ، ص1049 ؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج1، ص69؛ الانصاري ، الجوهرة في نسب ، ج1 ، ص184 ؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج6 ، ص 56 ؛ المقالي، التمهيد والبيان ، ص145 ؛ ابن كثير البداية والنهاية ، ج10 ، ص326 .

ونزل في حفرته نيار بن مكرم [1]، وأبو جهم بن حذيفة [2] ،وجبير بن مطعم وكان حكيم بن حزام، وأم البنين بنت عيينه بن حصن الفزارية ، ونائله بنت الفراضة الكلبية زوجتاه يدلونه على الرجل حتى لحد وبني عليه وغيبوا قبره وتفرقوا.[3]

وقد عبر حكيم بن حزام عن ذلك الموقف فقال حكيم [4] :

أياً من ذا عذري من علي طوى كشحاً وعثمان قتيلُ
تعاوره السيوفُ وناصروهُ من الأحياءِ كُلهم قليــلُ
تبر الناسُ منهُ غيرَ رهطٍ أجابوه عزيزهم ذليـــــلُ
تواصوا بالحفاظِ فأدركتهم منايـاهم وانفسـهم تسيــلُ.

وقد تبين من خلال ما ذكرناه ان حكيماً كان يتخذ المبدأ الاخلاقي الذي يليق بشخصيته ويفصح عن كبرياء روحه ولذا نجده يسهم بدفن الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) بعد مقتله والصلاة عليه وهو موقف فيه دلالة بليغه .

---

(1) نيار بن مكرم الاسلمي ، صحابي روى عن النبي (ﷺ) وروى عنه عروة بن الزبير ، وعبد الله بن الزبير، البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج5 ، ص577 ؛ البخاري ، التاريخ البكير ، ج8 ، ص128 .

(2) أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، وكان من علماء قريش ونسابها . البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج10 ، ص843 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج1 ، ص16.

(3) ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص51 ؛ ابن عبر البر، الاستعياب ، ج3، ص1405 ؛ ابو نعيم ، معرفة الصحابة ، ج ، ص69 .

(4) المقالي، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص182 .

2ـ موقفه من معركة الجمل :

وقف حكيم بن حزام الموقف المتوازن من معركة الجمل على الرغم من أنه كان عالماً بالنسب الا أنه لم يوظفه للنيل من الآخرين وتقصي عيوبهم وذكر المثالب التي تشتت شمل الأمة الإسلامية ، إلا أنه سعى إلى تهدئة الموقف وعدم الإثارة ، وقد روي عنه عن عروة بن الزبير بن العوام ، لما قتل الزبير بن العوام(ﷺ) يوم الجمل ، جعل الناس يلقوننا بما نكره ، ونسمع منهم الأذى ، فقلت لأخي المنذر بن الزبير بن العوام : أنطلق بنا الى حكيم بن حزام حتى نسأله عن مثالب قريش ، فنلقى من يشمتنا بما نعرف.(1)

فانطلقا حتى دخلوا دار حكيم بن حزام ، فذكرنا ذلك لهُ ، فقال لغلام لهُ . أغلق باب الدار ، ثم قام إلى سوط راحلته فجعل يضربنا وجعلنا نلوذ منه حتى قضى بعض مايريد ثم قال : أعندي تلمسان معايب قريش ؟ أبتدعا في قومكما . بكف ما تكرهان فانتفعنا بأدبه.(2)

ويتضح مما ذكر في الرواية أنفاً أن حكيم بن حزام قد ظل خارج حدود الموقف السياسي الذي حدث في تلك الحقبة القائمة على النزاع وكان بعيداً عن الخصومات السياسية التي كانت تحدث آنذاك .

(1) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص363 ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص123 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص190 –191 .

(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص363 ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص123 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص190 –191 .

3- وفـــــــاتـــــــه :

لم يكن حكيم بن حزام ممن شغلتهم أموالهم وأنفسهم عن الموت بل كان يعد لهُ منذ أسلم وتبين هذا من مشاركاته ومساهماتهُ في الغزوات وأنفاقه في سبيل الله وأعماله في البر والإحسان ، وقد أدركته الوفاة وهو في عمر قد ناهز المائة والعشرين عاماً [1]، عاش منها ستين قبل الإسلام وستين في الإسلام قضى ما يقارب أربعاً وسبعين سنة في الشرك وستاً وأربعين في الإسلام .[2]

أما عن وفاته فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أن حكيم بن حزام توفى سنة (54هـ) [3]من خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وقيل توفى سنة (60هـ).[4]

وقد أشارت أغلب الروايات إلى أنه توفى في سنة (54هـ) ويبدو أن الراجح ما أتفقت عليه أغلب الروايات .

فيروى عن عروة بن الزبير بن العوام كان حكيم بن حزام يشرب كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها ، فلما بلغ أجله دعا غلامه وقال : أسقوني ماء ، فقال لهُ : يا مولاي قد شربت شربتك قال : وإن فأقم على شربتي ماء كل يوم حتى مات.[5]

(1) البخاري، التاريخ الاوسط : تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الواعي ، حلب ، القاهرة ، ط1 ، 139 هـ / 1977 م ، ج1 ، ص119 ؛ الطبري، التاريخ ، ج11 ، ص515 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15 ، ص130 .

(2) ابن قتيبة، المعارف ، ص211 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص58 .

(3) ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص233 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص211 ؛ الطبري ، التاريخ ، ج11 ، ص516 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص130 .

(4) البخاري، التاريخ الأوسط ، ج1 ، ص119 ، ابن الاثير ، ج3 ، ص155 .

(5) ابن حنبل، الزهد ، تحقيق : يحيى بن محمد سوس ، دار ابن رجب ، ط2 ، 2003 م ، ج1 ، ص358 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص127 .

وعلى الرغم من شدة سكرات الموت فإنه لم يغفل عن ذكر الله مع شدة الوجع والالم الذي أصابه وفقدان بصره، وقد ذكر الزبير بن بكار عن ابي خثمة[1]، قال : كبر حكيم بن حزام حتى ذهب بصره ، ثم أشتكى فاشتد وجعه فقلت والله لاحضرنه اليوم فلأنظرن ما يتكلم به عند الموت ، فإذا هو يهمهم ، فأصغيت إليه فإذا هو يقول: (لا إله إلا أنت أحبك وأخشاك) فلم تزل كلمته حتى مات [2] ، وفي رواية يقول : (يارب كنت أحبك فأنا اليوم اخشاك).[3]

---

(1) أبي خثمة : أبن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب ، الزبيدي ،نسب قريش ، ص368.

(2) الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ص377 ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص129 .

(3) ابن ابي عاصم : أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت ، 287هـ) ، الاحاد والمثاني ، تحقيق : باسم أحمد الجوابره ، دار الراية ، الرياض ، ط1 ، 1411 هـ / 1991 م ، ج1 ، ص419 .

الفصــل الرابــع

دوره فــي المــرويــات

مقدمة :

سنتطرق في هذا الفصل إلى مرويات حكيم بن حزام والتي حاولنا أن نجمع مروياته فيما وقع بين أيدينا من مصادر تورد مروياته ، ولما لها من أهمية في حياة المسلمين .

إذ اشتملت هذه المرويات على عدة روايات منها مرويات للأحداث التاريخية ، ومرويات للحديث النبوي الشريف، ومرويات لتفسير بعض آيات القرآن الحكيم وكذلك تتضمن أقوال حكيم نفسه ذكرها ، وقد رتبنا هذا الفصل حسب تسلسل حياته التاريخية كما ذكرنا.

أما مروياته التاريخية فقد ذكرناها حسب تسلسلها التاريخي من ذكر سن خديجة (رضي الله عنها) وذكر أصحاب الفيل ورواية حلف الفضول وخروج الرسول (ﷺ) الى الطائف، واحداث معركة بدر وفي مجالات وجوانب أخرى ،علما بأن مروياته التاريخية قليلة اذا ماقيست بعمره الطويل الذي ناهز المائة والعشرين عاماً ، وربما له مرويات اخرى في مصادر لم نعثر عليها بسبب فقدانها أو ضياعها وهذا ما حدث لعديد من المصادر التاريخية ، ومن خلال عرض المرويات التاريخية سوف نستخدم أسلوب التسلسل الزمني في عرضها .

أولاً : مروياته التاريخية :

1- مروياته قبل البعثة :

- **روايته عن سن خديجة (رضي الله عنها) :**

أخبرنا محمد بن عمر أخبر مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حكيم بن حزام بن خويلد بن الاسدي المدني[1]، روى عنه أبو الزناد[2]، **منزلته**: سئل يحيى بن معين عن المغيرة فقال: ليس بشيء.[3] وسئل ابي زرعة عن المغيرة قال: هو أحب إلي من عبد الرحمن بن زناد [4] ، وقال أبن معين: ليس به شيء وثقوه.[5]

أورد هذه الرواية عن اهله قالوا :(سألنا حكيم بن حزام أيهما أسن رسول الله (ﷺ) أو خديجة فقال: كانت خديجة (عليها السلام) أسن منه بخمس عشرة سنة ، لقد حرمت على عمتي الصلاة قبل أن يولد رسول الله (ﷺ) ، قال أبو عبد الله : قول حكيم حرمت عليها الصلاة يعني حاضت ، ولكنه تكلم بما يتكلم به أهل الإسلام).[6]

- **حجم حصى أصحاب الفيل :**

عن ابي سبرة عن عمر بن عبد الله العبسي من أهل المدينة يروي عن عبد الرحمن بن حرملة ، وعن سعيد بن المسيب، روى عنه سعيد بن ابي ايوب حديثه عن أهل المدينة منقطع[7] ، **مزلته:** قال عنه البخاري **:** منقطع[8] ،وذكره ابن

---

(1) أبن سعد، الطبقات ، ج8 ، ص12 ؛ الجرجاني: أبو أحمد بن عدي (ت،365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : عادل عبد الموجود و علي محمد معوض و عبد الفتاح أوسنه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418 هـ / 1997 م ، ج8 ، ص76 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص321 ؛ ابي حاتم الجرح والتعديل ، ج8 ، ص225.

(3) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص226 .

(4) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص226 .

(5) الذهبي : المغنى في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عتر ، بلا ط ،(د،ت) ، ج2 ، ص673 .

(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج8 ، ص12 .

(7) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص119 ؛ بن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص438 .

(8) التاريخ الكبير،ج6، ص169.

حبان في الثقات[1] قال: قال حكيم بن حزام(ﷺ) :(كان في المقدارين بين الحمصة والعدسة ، حصاته نضح [2] أحمر، مختم [3] كالجزع [4] فلولا أنه عذب به قوم لأخذت منه ما أتخذه في المسجد، أسلمت وهو بمكة كثير في بيوتكم).[5]

- **روايته عن حلف الفضول :**

عن حبيب عن أبي البختري قال : حدثني الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : سمعت حكيم بن حزام (ﷺ) يقول : كان حلف الفضول [6] ، منصرف قريش من الفجار ورسول الله (ﷺ) يومئذ ابن عشرين سنة وبينه بين الفيل عشرون سنة قالوا : وكان الفجار في شوال ، وكان الحلف في ذي القعدة ، وكان هذا الحلف أشرف حلف جرى ، و كان أول من تكلم فيه ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وذلك أن الرجل من العرب او غيرها من العجم ممن كان يقدم بالتجارة ربما ظلم بمكة، وكان الذي جر ذلك أن رجلاً من بني زبيد قدم بسلعة فباعها من العاص ابن وائل السهمي ، فظلمه ثمنها فناشده الزبيدي في حقه فلم يعطه فأتى الزبيدي

---

(1) ابن حبان، الثقات، ج8، ص 438.

(2) النضح : الرش القليل ينضح عليه الماء ينضحه نضحاً إذا ضربه بشيء فأصابه منه رشاش ، ويقولون النضح ما بقي له أثر كقولك على ثوبه نضح الدم ، الفراهيدي ، العين ، ج3 ، ص106 ؛ بن منظور، لسان العرب ، ج2 ، ص618 .

(3) الختم :التغطية ، والختم فصوص مفاصل الخيل، والمختم الجوزة التي تدلك لتلامس فيتعد بها ، والختم الطين الذي يختم به، ينظر، الفراهيدي،العين،ج4، ص 141؛ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص165.

(4) الجزع : بفتح الجيم : الخَرَز اليماني، والجزع بكسر الجيم : جزع الوادي وهو منعطفه .ينظر الهروي ، تهذيب اللغة ، ج1 ، ص222 .

(5) المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال ، ج4 ، ص845 ؛ الشامي: محمد بن يوسف الصالحي (ت ، 942 هـ) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد تحقيق وتعليق: عادل أحمد بن عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414 هـ / 1993 م ، ج1 ، ص221 .

(6) الفضول: سمي بالفضول لأنه كان فضلاً بينهما وقيل لأن قريشاً لما سمعت بما تحالفوا عليه ، قالوا: هذه والله الفضول ، ابن حبيب ، المنمق في أخبار قريش ، ص54 .

الاحلاف: عبد الدار، ومخزوماً، وجمح وسهما[1]، وعدياً فأبوا أن يعينوه ، وزبروه[2] وزجروه[3] ، فلما رأى الزبيدي الشر وافى على أبي قبيس[4] قبل طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة وصاح :

يا لرجلِ لمظلوم بضـــاعته ببطنِ مكةَ نأي الحـي والنفر

إن الحرامَ لمن تمت حرامته ولا حرامَ لثوبي لابس الغدر

قال: فمشى في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال: ما لهذا منزل، فأجتمعت بنو هاشم وزهره ، وتيم في دار عبد الله جدعان[5] فصنع لهم طعاماً فحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام[6]، قياما يتماسحون[7], صعدا[8] ، وتعاقدوا وتعاهدوا بالله قائلين لنكونن من المظلوم حتى يؤدى اليه حقه... وقال الزبير بن عبدالمطلب فيه شعرا :

حلفتُ لنعقدنَ حلفاً عليهم وإنْ كـــنا جميعــا أهـــل دار

---

(1) وجمع وسهما : أبناء عمرو بن هصيص ، وأمهم من فهم ، الزبيدي ، نسب قريش ، ج1 ، ص346 .

(2) وزبروه : أنتهروه أو منعوه ، الفراهيدي ، العين ، ج7 ، ص363 ؛ لسان العرب ، ج4 ، ص315.

(3) وزجروه : الزجر : النهي والانتهار ، وزجره يزجره زجراً ، ينظر، ابن سيده : أبو الحسن بن إسماعيل بن سيده (ت، 458هـ)، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1421 هـ / 2000م ، ج7 ، ص89 .

(4) ابي قبيس : هو الجبل الذي بمكة كناه آدم عليه السلام بذلك حين أقتبس منه هذه النار التي بأيدي الناس اليوم ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص80 .

(5) عبد الله جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، كان سيد قريش في زمانه ، واحد كرماء العرب قبل الإسلام، ينظر، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج 1 ، ص136 .

(6) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش ، ج1 ، ص186-187 .

(7) يتماسحون : وهو الحلف يعني اليمين , لأنه كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحاكمون . الزمخشري : اساس البلاغة , تحقيق : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية, بيروت , ط1 , 1419هـ/1998م , ج2, ص391.

(8) الصعد: التراب وهو الصعيد وجمعه صعد . القاسم بن سلام , غريب الحديث , تحقيق: محمد عبد المعيد خان , دائرة المعرف العثمانية , حدير آباد – الدكن , ط1 , 1284هـ/1964م . ج2 , ص125.

نسميهُ الفضولَ إذا عقدنا يعِزُ به الغريبُ لدى الجــــوارِ

اذا رامَ العـــدوُ لـــه حــربـــاً اقمنا بالسيوفِ ذوي الازورارِ

ويعلمُ من حوالي البيتِ انا أُباة الضيمِ نهجرُ كـــل عـــــارِ[1]

- **روايته عن زواج النبي (ﷺ):**

أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا المنذر بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة[2] ، وعن ابي حبيبة ، القرشي الاسدي الزبيري مولاهم المدني، مولى الزبير بن العوام، وقيل: مولى عروة بن الزبير صاحب عبد الله بن الزبير ، ولم يذكر له أسم غير كنيته(أبو حبيبة).[3]

منزلته: مدني تابعي من الطبقة الثالثة ذكره ، وسكت عنه البخاري وابن ابي حاتم ،وذكره العجلي ووثقه ابن حبان في الثقات ، وذكره ابن حجر: ثقة [4] روى عن حكيم بن حزام ، وعن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وعن الزبير بن العوام وابن عباس ،

---

(1) ابن حبيب، المنمق من اخبار قريش , ص187.

(2) موسى بن عقبة بن ابي عياش القرشي المطرقي يكنى أبو محمد المدني مولى الزبير بن العوام من الطبقة الخامسة من صغار التابعين (ت، 141هـ) أدرك ابن عمر وروى عنه الثوري ومالك وابن المبارك، قال ابن أبو حاتم عنه :ثقة وليس نافع ، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص154؛ الباجي: ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت،474هـ) ، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابه حسين ، دار اللواء ، الرياض ، ط1 ، 1406 هـ / 1986م ، ج2 ، ص708 .

(3) ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة ، ج2 ، ص432 ؛ الفالوجي ، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير ، ج2 ، ص690 .

(4) النيسابوري، الكنى والاسماء ، ج1 ، ص271؛ أبن حجر ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة ، ج2 ، ص432، الفالوجي ، المعجم الصغير لرواة الإمام ، ج2 ، ص690 .،

وابي هريرة وغيرهم [1] ، روى عنه موسى بن عقبة ، وسعيد بن ابي أيوب أبا الاسود [2] .

فقد اورد رواية عن حكيم بن حزام (ﷺ) قال: (سمعت حكيم بن حزام يقول : تزوج رسول الله (ﷺ) خديجة بنت خويلد(ﷺ) وهي أبنة أربعين سنة ورسول الله (ﷺ) ابن خمس وعشرين سنة ، وكانت خديجة أسن مني بسنتين ، وولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة).[3]

---

(1) ابن ابي خيثمة، التاريخ ابن خيثمة، ج2 ، ص313؛ ابن حبان ، الثقات ، ج5 ، ص591.

(2) ابن حنبل، التاريخ الكبير، ج9 ، ص24 ؛ ابن حبان الثقات ، ج5 ، ص591 .

(3) ابن سعد، الطبقات، ج8 ، ص13؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج5 ، ص454 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، 204 .

2- مروياته بعد البعثة :

- **روايته عن خروج الرسول(ﷺ) الى الطائف**

اخبر محمد بن عمر بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن عبدالله عن ابيه عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير بن عمرو بن سنان بن سلمان بن عدي بن كاهل العذري ويكنى ابو محمد, قد مسح النبي(ﷺ) وجهه عام الفتح, وكان عالما بالأنساب, روى عنه الزهري حديثا واحدا في صدقة الفطر[1], **منزلته:** صحابي, قال عنه يحيى بن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات توفى سنة89هـ[2], روى عن بعض اصحابه عن حكيم قال:(لما توفى ابو طالب وخديجة بنت خويلد , وكان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله(ﷺ) مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولاتطمع به , فبلغ ذلك ابو لهب[3]فجاءه فقال : يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعا إذ ابو طالب حيا فأصنعه . لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت؟ وسب ابن الغيطلة [4] النبي (ﷺ) فأقبل عليه أبو لهب فنال منه [5] ، فولى وهو

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير , ج2 , ص35-36؛ البغوي ، معجم الصاحبة , ج4 , ص36؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب, ج2 , ص23.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل , ج5 , ص19؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار, ص64؛ ابن حبان, الثقات , ج3 , ص246.

(3) أبو لهب : هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كناه أبوه أبو لهب لحسنه , ويكنى أبا عتبة , وأمه : لبنى بنت هاجر من خزاعة , ينظر , البلاذري , انساب , الإشراف , ج1 , ص90.

(4) ابن الغيطلة : هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمر , الغيطلة أم أولاد قيس بن عدي نسبوا اليها . كان من المستهزئين المؤذين لرسول الله(ﷺ), ينظر البلاذري , انساب الاشراف , ج1 , ص132.

(5) ابن سعد، الطبقات , ج1 , ص164.

يصيح : يا معشر قريش صبا[1]أبو عتبه! فأقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب ، فقال : ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن أخي إن يضام حتى يمضي لما يريد ، قالوا : أحسنت وأجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله (ﷺ) كذلك أياما ما يذهب ويأتي لا يعترض له احد من قريش ، وهابوا أبا لهب إلى أن جاء عقبة بن أبي معيط [2] ، وأبو جهل بن هشام إلى أبي لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب: يا محمد أين مدخل عبد المطلب؟ قال : مع قومه . فخرج أبو لهب إليهما قال : قد سألته فقال مع قومه.فقالا : يزعم انه في النار . فقال : يا محمد أيدخل عبد المطلب النار ؟ فقال رسول الله(ﷺ): نعم ومن مات على مثل ما مات عبد المطلب دخل النار . فقال أبو لهب : والله لا برحت لك عدوا أبدا . وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار ؟ فأشتد عليه هو وسائر قريش).[3]

- **روايته عن وفاة خديجة(رضي الله عنها)**

عن ابي حبيبة[4] مولى الزبير قال : سمعت حكيم بن حزام(رضي الله عنه) يقول : (توفيت خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون[5]، ونزل رسول لله (ﷺ) في

---

(1) صبأ : صبأ فلان أي : دان بدين الصابئين , وهم قوم دينهم شبيه بدين النصارى الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون انهم على دين نوح وهم كذابون , والصابئ عند العرب الذي قد خرج من دين الى دين , ينظر الفراهيدي , العين , ج7 , ص171 , القاسم بن سلام : غريب الحديث , ج1 , ص245.

(2) عقبة بن معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف كان من شياطين قريش اسره رسول الله (ﷺ) يوم بدر وضرب عنقه صبراً , ينظر ابن ماكولا : سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت , 475هـ) ،الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب, تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1, 1411هـ/ 1990م , ج7 , ص209.

(3) ابن سعد، الطبقات , ج1 , ص165.

(4) سبقت ترجمته ص (16).

(5) الحجون: بفتح اوله على وزن فعول , موضع بمكة عند المحصب وهو الجبل المشرف بجوار المسجد وعنده مقبرة اهل مكة ، ينظر، البكري ، معجم ما استعجم , ج2 , ص427.

حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها . قيل: متى ذلك يا ابا خالد؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير. قال: وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله(ﷺ) , واولاده كلهم منها غير ابراهيم ابن مارية , وكانت تكنى ام هند بولدها من زوجها ابي هالة التميمي).[1]

- **رواية عداس يحذر عتبة وشيبة[2]**

ورد عن حكيم بن حزام(رضي الله عنه) قال :(فاذا عداس جالس على الثنية البيضاء , والناس يمرون عليها , فوثب لما رأى شيبة، وعتبة, واخذ براحلتهما يقول: بابي وامي انتما والله: انه لرسول الله وما تساقان الا الى مصارعكما قال : ومر به العاص بن شيبة فوجده يبكي , فقال : ما لك ؟ فقال: يبكيني سيداي وسيد هذا الوادي , فيخرجان ويقاتلان الله : فقال له العاص انه رسول الله ؟ فأنتفض عداس انتفاضة شديدة , واقشعر جلده وبكى , وقال : أي والله انه لرسول الله الى الناس كافة).[3]

---

(1) ابن سعد الطبقات: ج8 , ص15, البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 , ص406 , البيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة , ج2 , ص3532, ابن الجوزي ، تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ واليسر , ص22.

(2) عداس : عداس النينوي , مولى عتبة وشيبة ابني ربيعة , لقي النبي (ﷺ) بالطائف والنبي(ﷺ) يسيل عقباه دما مما لقي من اهل الطائف ، فبلغه رسالة الله عز وجل واخبره ببعض شأن يونس بن متي ، وكان عداس نصرانيا ،فخر عداس ساجدا وجعل يقبل قدمي رسول الله (ﷺ) وهما يسيلان دما فعاتبه مولياه عتبة وشيبة فقال: هذا الرجل صالح اخبرني بشئ عرفته من شان رسول الله(ﷺ) الينا يدعى يونس بن متى فضحكا به وقالا له : انه رجل خداع لا يفتننك عن نصرانيتك, ينظر، ابي نعيم : معرفة الصحابة , ج4 , ص2262؛ بن نقطة : ابو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي (ت , 629هـ) ، اكمال الاكمال , ط1 , 1410هـ , ج4 , 386.

(3) ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة , ج4 , ص386.

• روايته عن نزول الملائكة في معركة بدر

رواية رقم 1:

روى عن حكيم بن حزام (ﷺ) انه قال :(لما حضر القتال رفع رسول الله (ﷺ) يده يسأل الله النصر وما وعده ، يقول : اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ، ظهر الشرك ولا يقوم لك دين ، وابو بكر : يقول والله لينصرك الله وليبيضن وجهك فأنزل الله تعالى الفا من الملائكة مردفين[1]،عنه أكناف[2] العدو ، وقال رسول الله (ﷺ) : ابشر يا ابا بكر هذا جبريل(ﷺ) معتجر[3] بعمامة صفراء ، اخذ بعنان فرسه بين السماء والارض ، فلما نزل إلي نزل الى الارض ، تغيب عني ساعة ثم طلع يقول: اتاكم نصر الله ، او دعوته).[4]

رواية رقم 2: وهنالك رواية اخرى لحكيم بن حزام(ﷺ) عن نزول الملائكة مايشبه الرواية الاولى ذكرها عمارة بن اكيمة الليثي من كنانة ، وقيل: اسمه عمار او عمرو او عامر، يكنى ابا وليد المدني توفى سنة (101 هـ) ، وهو ابن تسع وسبعين اذ اورد رواية عن حكيم بن حزام ، وروى عن ابي هريرة وعن ابن اخي ابى ابراهيم العفاري ، وروى عنه الزهري حديثا واحد[5]، وروى له البخاري والباقون. [6]

---

(1) مردفين : أي متتابعين يردف بعضهم بعضا، ينظر ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص216.

(2) أكناف: الاكناف النواحي والجوانب ، ينظر ، ابن دريد، جمهرة اللغة ، ج2 ، ص969.

(3) معتجر: الاعتجاز هو لي الثوب على الراس ومن غير ادارة تحت الحنك ، ينظر الهروي ، تهذيب اللغة ، ج1 ، ص231.

(4) محب الدين الطبري، الرياض النظرة في مناقب العشرة ، ج1 ، ص141.

(5) ابن سعد، الطبقات ،ج5، ص191 –192 ؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص362 ، المزي ، تهذيب الكمال ،ج1 ، ص228.

(6) المزي ، تهذيب الكمال ، ج21 ، ص229.

منزلته: تابعي من الطبقة الثالثة من الوسطى ، يقول عنه ابن سعد: منهم من لا يحتج به ، ويقول: شيخ مجهول[1] قال عنه العجلي: مدني تابعي ثقة، وقال ابن ابو حاتم : صحيح الحديث حديثه مقبول، وذكر ابن حبان في كتابه الثقات[2]، قال يحيى بن معين : ثقة ، قال ابن حجر في التقريب: ثقة[3] . قال عن حكيم بن حزام:(قال لقد رأينا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص[4] بجاد[5] من السماء قد سد الافق واذا الوادي يسيل نملا ، فوقع في نفسي ان هذا الشيء من السماء ايد به محمد (ﷺ) فما كانت الا هزيمة وهي الملائكة.).[6]

- **رواية ان الرسول (ﷺ) يرمي الحصى يوم بدر**

عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة بن عبدالله بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عويج بن عويج بن كعب العدوي المدني ، امه : أمة الله بنت المسيب بن صفي بن عباد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.[7] ، **منزلته** : كان ثقة عارفاً بالنسب من الطبقة الثالثة[8] قال عن حكيم بن حزام(رضي الله عنه): قال: (سمعنا صوتا من السماء

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص192.
(2) العجلي، الثقات، ج1، ص 490؛ ابو حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص 362؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص 242.
(3) المزي، تهذيب الكمال ، 021 ، ص192.
(4) خلص : بفتح اوله واسكان ثانية ، بالصاد المهملة ، وادي من اوديه خيبر، وخلص : هو بيت اصنام لدوس وخنعم وبجله ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة وهو صنم لهم فأحرقه جرير بن عبدالله البجلي حين بعثه النبي (ﷺ) ، وقيل (خلصه) هو الكعبة اليمانية التي بناها ابرهة، وقيل موضع بأرض بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخيل، البكري: معجم ما استعجم ،ج2 ، 507 ؛ ياقوت، معجم البلدان ، ج2، ص382 – 383.
(5) البجد : جمع بجاد وهو كساء مخطط ، وقيل : الومة وادي لبني حرام من كنانة قرب حلي حد الحجاز من ناحية اليمن ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، ص247.
(6) الواقدي، المغازي ، ج1 ، ص80؛ البيهقي ، ج3 ، ص61؛ المقرنزي ، امتاع الاسماع ،ج1 ، ص108؛ السيوطي : الخصائص الكبرى ،دار الكتب العلمية ، بيروت، (د، ت)ج1، ص333.
(7) ابن سعد، الطبقات ،ج7 ، ص220.
(8) ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص623.

وقع الى الارض كانه صوت حصى وقعت في طست، ورمى رسول الله (ﷺ) بتلك الحصيات يوم بدر فانهزمنا).[1]

- **رواية(حكيم يحضر دعوة خبيب).[2]**

عندما اجمع مشركوا قريش على قتل خبيب بعد ان وقع اسيرا في ايديهم، فامروا بخشبة طويلة فأحضرت له ، فلما انتهوا بخبيب الى الخشبة قال : هل انتم تاركي فأصلي ركعتين ؟ قالوا : نعم فركع ركعتين اتمهما من غير ان يطيل فيهما ، وحدث حوار بين خبيب ، والمشركين يعدوه بالقتل فقال: (اما والله لولا ان تروني اني جزعت من الموت لاستكثرت من الصلاة ثم دعا على المشركين وقال : اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم احدا ، وكان حكيم بن حزام ممن حضر دعوة خبيب وقال : لقد رأيتني اتوارى بالشجر فرقا من دعوة خبيب).[3]

- **رواية ما جاء في كراهية الحجامة[4] للشيخ**

روى عن حكيم بن حزام قال : (مما علمنا من طب العرب في الجاهلية ترك الحجامة للشيخ).[5]

---

(1) البيهقي، دلائل النبوة ،ج3 ، ص80 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج5 ، ص125.

(2) خبيب : بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة الاوسي ، كان احد المأسورين في وقعة الرجع التي حدثت سنة اربع من الهجرة ، وكان اول من صلب في ذات الله في الاسلام واول من سن الصلاة عند الصلب ، وقد اكرمه الله عز وجلّ يطعمه وهو في الاسر اكراما له أطيب الثمار، ابن هشام ، السيرة ،ج1 ، ص260؛ البلاذري، انساب الاشراف ، ج1 ، ص375؛ ابي نعيم، معرفة الصحابة ،ج2 ، ص986.

(3) الواقدي، المغازي ،ج1 ، ص359.

(4) الحجامة: حرفة الحجام ، والحجام والحجم فعله، والمحجنة ، قارورة حجم وحجم كل شيء : ملمسه تحت يدك ومنه اشتقاق الحجامة لان اللحم يتير فتجد به حجما ، المحجم الالة الشيء يجمع فيها دم الحجامة عند مصه ، وقيل احتجم من الحجامة وهي قطع العرف ليخرج منه الدم، ينظر، الفراهيدي، العين،ج3، ص78 ، ابن دريد، جمهرة اللغة ، ج1 ، ص441 ، ابن منظور، لسان العرب ، ج12 ، ص117.

(5) ابو مروان : عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الالبيري القرطبي (ت ، 238هـ)العلاج بالأغذية والاعشاب في بلاد المغرب مختصر في الطب ، تحقيق : محمد امين الصناوي ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1998 ، ص19.

ثانياً :- مروياته في الحديث النبوي الشريف

روى حكيم بن حزام (ﷺ) عن النبي محمد (ﷺ) العديد من الاحاديث النبوية الشريفة بوصفه معاصراً للنبي(ﷺ) فقد سمع منه ، و تتلمذ عدد كبير من طلبة العلم على يده وسمعوا الكثير من الاخبار والحديث النبوي الشريف عنه.

وسنفرد لكل واحد منهم ترجمة بشكل موجز، وترتيبهم حسب الحروف الهجائية ، وقد ذكرت درجة الحديث فإذا ورد الحديث في الصحيحين اكتفيت بذكر القول لأنه حديث صحيح لوروده في صحيح مسلم والبخاري ،اما اذا كان غير ذلك، فقد ذكرته من خلال ما ذكر في كتب الحديث بانواعه حسب ما ذكره علماء الحديث .

1. ايوب بن بشير الانصاري (ت، 119هـ)

قال عبد الله بن احمد: وجدت في كتاب ابي بخط يده ، حدثنا سعيد أي ابي سليمان حدثنا عبادة يعني ابن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهري عن ايوب بن بشير الانصاري وهو: ايوب بن بشير بن سعد بن النعمان بن اكال بن لوذان بن الحارث بن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصاري المعاوي ابو سليمان المدني، ولد في عهد النبي(ﷺ) ، وروى عن الرسول(ﷺ)، وعن حكيم بن حزام ، وعمر بن الخطاب (ﷺ)، روى عنه ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة وعاصم بن عمر بن قتادة ابو خولة عبدالله بن عبدالرحمن، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري توفى (ت، 119هـ). [1]

---

(1)البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1، 407 ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج1، ص371 ؛ أبن الاثير ، أسد الغابة،ج1، ص347.

منزلته:

قال عنه ابن سعد: ثقة وليس بكثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات[1] ،عن ايوب ابن بشير الانصاري عن حكيم بن حزام ان رجلا سأل رسول الله(ﷺ)عن الصدقات أيهما أفضل ، قال : (على ذي الرحم الكاشح)[2].

درجة الحديث : حديث حسن [3]لان رجاله ثقات[4]

2. ابو بكر بن حفص

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، ثنا ابو كريب ثنا عثمان بن سعيد عن يزيد بن عطاء عن حريث بن ابي مطر عن ابي بكر بِن حفص ، وابي بكر هو : عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن ابي وقاص بن هيبت بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري القرشي ، وامه هُنيدة بنت عمر بن محرز بن شهاب بن ابي شمر من غسان.[5]

---

(1) ابن سعد، الطبقات ، ج5 ، ص58 ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1، ص407؛ ابن حبان ، الثقات ، ج4، ص26؛ ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص242.

(2) ابن حنبل، مسند احمد ، ح24 ، ص36 ، باب مسند حكيم بن حزام ، الحديث رقم [15320] ؛ الدارمي: ابو محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي ت، 255هـ ، سنن الدارمي ، تحقيق : حسين سليم اسد الداراني ، دار المغني ، السعودية ، ط1، 1412هـ ،2000م ، ج2، ص1045، الصدقة على القرابة ، الحديث رقم[1721]؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، 202، باب حاطب بن الحارث بن المعمر، الحديث رقم [3126].

(3) حديث حسن : هوما اتصل سنده برواية عدل حق ضبطه عن ضبط رجال الصحيح مع سلامة من الشذوذ والعلة ، ابن كثير ، الباعث في اختصار علوم الحديث ، ج1 ، ص39 ، الزركشي : ابو عبدالله بدر الدين محمد بن بهاد (ت، 794هـ) ، النكت على مقدمة بن الصلاح ، تحقيق : زين العابدين محمد ، دار اخواء السلف ، الرياض ، ط، 1998، ج1، ص100.

(4) الالباني :محمد ناصر الدين (ت ، 1420 هـ) ، صحيح الترغيب و الترهيب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، (د ، ت) ، ج1، ص217.

(5) ابن سعد، الطبقات ،ج5 ، ص378-379.

وقد اشتهر اسمه بكنيته ابو بكر.[1] توفى في حدود المائة وعشرين من الهجرة [2]، روى عن ابن عمر، وعروة بن الزبير، وحكيم بن حزام ، وابو هريرة ، روى عنه شعبه ، وسعيد بن مسلم، وزيد بن ابي انيسه ، وابان البجلي ، والزهري[3] .

منزلته :

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من اهل المدينة قال عنه االعجلي: مدني ثقة وقال يحيى بن معين: ابو بكر ثقة ، وقال ابن ابي خثمة: فما كتبت الا سالت يحيى بن معين عن ابي بكر بن حفص فقال: رجل صالح ونزل الكوفة ، وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه النسائي، قال ابن عبد البر: كان من اهل العلم والثقة واجمعوا على ذلك[4]. قال: عن حكيم بن حزام قال:(سالت رسول الله(ﷺ)عن الصوم فقال : صم ثلاثة ايام من كل شهر ، قلت : إني أطيق حتى نازلني ، ثم قال ، صم اياما من الشهر ، قلت: اني اطيق حتى نازلني ، ثم قال : صم صيام داود ، صم يوما وافطر يوما).[5]

(1) الذهبي، الكاشف ، ج1 ، ص549.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج17، ص79.
(3) البخاري، التاريخ الكبير ، ج9، ص10؛ ابن حبان الثقات، ج5 ، ص563.
(4) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص446؛ البخاري ، التاريخ الكبير ،ج5 ، ص76؛ العجلي ، الثقات ، ج2 ، ص387. ص253؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ج9، ص338؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص563، ص12؛ المزي، تهذيب التهذيب ، ج1، 479 ، ج5، ص188؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص549؛ المزي، تهذيب التهذيب ، ج1، 479 ، ج5، ص188.
(5) الطبراني، المعجم الكبير ، ج3 ، ص201، باب ابو بكر حفص ، الحديث رقم [3123].

درجة الحديث : ضعيف[1] لان حريث بن ابي مطر ضعيف الحديث[2] .

3. حبيب بن ابي ثابت (ت ، 119هـ)

حدثنا عبدان بن احمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم الشهيد حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن حبيب بن ابي ثابت : هو حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار ويقال : قيس بن هند ، ويقال: هند الاسدي ، ابو يحيى الكوفي مولى بني اسد بن عبد العزى ، توفى سنة 119هـ[3] ، روى عن حكيم بن حزام (رضي الله عنه) ، وابراهيم بن سعد بن ابي وقاص ، وانس بن مالك ، وسعيد بن المسيب، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عباس (رضي الله عنه) ، روى عنه الاجلح بن عبدالله الكندي ، واسماعيل بن سالم ، وسلمان ابي اسحاق ، وعبدالله بن عون وغيره.[4]

منزلته:

قال عنه العجلي: كوفي تابعي ثقة كان مفتي أهل الكوفة[5]، قال ابن أبي حاتم : ثقة[6] ذكره ابن حبان في الثقات[7]، وقال المزي: ثقة حجة.[8]

---

(1) ضعيف: ما لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح والحسن ، ابن كثير ، باعث الحديث في اختصار علوم الحديث ، ج1 ، ص44؛ ابن حجر : النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق : ربيع بن هادي عمر المدخلي ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط1 ، 1084م، ج1 ، ص177.

(2) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص264. الألباني : ضعيف الجامع الصغير وزياداته ، دار المكتب الاسلامي ، (د ، ت) ،ج1 ، ص 510.

(3) ابن سعد، الطبقات ، ج6 ، ص316؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ج12، ص374.

(4) المزي، تهذيب الكمال ، ج5، ص359 – 360.

(5) العجلي، الثقات ، ج1، ص105.

(6) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج 3، ص 106.

(7) ابن حبان، الثقات ، ج4، ص137.

(8) المزي، تهذيب الكمال، ج5 ، ص358.

قال: عن حكيم بن حزام(ﷺ) أن النبي(ﷺ) بعثه يشتري له أضحية بدينار، فاشتراها ثم باعها بدينارين ، فأشترى شاة بدينار وجاء بدينار (فدعا له النبي(ﷺ) بالبركة وأمره ان يتصدق بالدينار). [1]

درجة الحديث : حديث ضعيف. [2]

4. حزام بن حكيم بن حزام[3]

حديث رقم 1:

اخبرنا احمد بن علي بن المثنى حدثنا عبيد بن جناد الحلبي حدثنا عبدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن رفيع عن حزام بن حكيم بن حزام القرشي الاسدي المدني روى عن أبيه ، روى عنه زيد بن رفيع الجزري ، وعطاء بن ابي رباح ، وروى له النسائي حديث واحد في بيع الطعام حتى يستوفيه[4].

منزلته:

ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه ابن أبي حاتم: ثقة[5]

---

(1) الطبراني، المعجم الكبير ، ج3 ، ص205، الحديث رقم [3133].

(2) الالباني : ضعيف سنن الترمذي ، تعليق : زهير ا لشاويش ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1411 هـ / 1991 م ، ج1 ، ص 148 .

(3) سبقت ترجمته ، ص (29) .

(4) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج 4، ص 188؛ ابن ماكولا ، ج2 ، ص415؛ الذهبي، الكاشف، ج1 ، ص319؛ الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد البحاوي، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، القاهرة ، 1382هـ/1963م، ج4 ، ص242؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج2، ص242.

(5) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج 3، ص 298؛ ابن حبان، الثقات، ج 4، ص 188.

قال عن أبيه حكيم قال: (خطب النبي(ﷺ) النساء ذات يوم فوعظهنَّ وأمرهنَّ بتقوى الله والطاعة لأزواجهنَّ وقال : إن منّكنَّ من تدخل الجنة وجمع بين أصابعه، ومنكنَّ حطبُ جهنم ، وفرق بين أصابعه ، فقالت الماردية أو المرادية : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : تكفرنَ العشير، وتكثرنَ اللعن، وتسوفنَ الخير)[1].

درجة الحديث : حديث ضعيف [2].

حديث رقم 2:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا عمرو بن هاشم أبو أمية الحراني حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن صدقة عن زيد بن واقد عن العلاء بن الحارث عن حزام[3] بن حكيم بن حزام (رضي الله عنه) عن أبيه عن النبي(ﷺ) قال: (أنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سؤاله العمل فيه خير من العلم ، وسيأتي زمان قليل فقهاؤه وكثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل).[4]

درجة الحديث : الحديث ضعيف.[5]

---

(1) ابن حبان: صحيح ابن حبان بترتيب بن بلبان : تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1993، ج8، ص14، الحديث رقم 3306 ، الطبراني : المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار الحرمين ، القاهرة(د، ت)ج2، ص36، باب من اسمه احمد ، الحديث رقم [1156] ، ج3 ، ص196، الحديث رقم [3109].

(2) الا لباني : التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ، دار باوزير ، جدة ، ط1 ، 1424هـ / 2003م ،ج10 ص488.

(3) سبقت ترجمته (30).

(4) الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص197، باب حزام بن حكيم، الحديث رقم[3111]؛ ابن ابي عاصم ، الاحاد والمثاني ، ج2، ص144 و باب محصن الفهري، الحديث رقم [864].

(5) الالباني : سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الامة ، دار المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1412 هـ / 1992، ج12 ، ص22.

5. حسان بن بلال المزني

حدثنا بكر بن احمد بن مقيل البصري قال: نا إسماعيل ابن إبراهيم صاحب القومي . قال سمعت أبي يقول : حدثنا سويد أبو حاتم قال: مطر الوراق عن حسان بن بلال المزني البصري ، روى عن حكيم بن حزام(ﷺ)، وعمار بن ياسر(ﷺ)، ويزيد بن قتادة العنبري،روى عنه : أبو بشر جعفر بن أبي وحشية وعبدالله بن زيد الجرمي وغيرهم.[1]

منزلته:

قال علي المديني : ثقة توفى في حدود المائة من الهجرة[2]، ذكره ابن حبان في الثقات، قال : عن حكيم بن حزام(ﷺ) ، أن النبي (ﷺ) لما بعثه إلى اليمن قال : (لا تمس القران إلا وأنت طاهر). [3]

درجة الحديث : الحديث ضعيف. [1]

---

(1) البخاري ، التاريخ الكبير، ج 3 ، ص 31؛ أبن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص 234 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج3 ، ص 13.

(2) أبن ابي حاتم، الجرح والتعديل وج3 ، ص234؛ ابن حبان، الثقات ، ج4، ص164؛ المزي، تهذيب الكمال ج6، ص13؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص478؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج11، ص278؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج2، ص246.

(3) الطبراني، المعجم الاوسط ، ج3، ص326، باب من اسمه بكر ، الحديث رقم [3301]؛ ج3، ص205، باب حسان بن بلال المزني عن حكيم بن حزام، الحديث رقم [3135]؛ الدار قطني: ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان ت،385هـ ، سنن الدار قطني ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 2004 ، ج1 ، ص221، باب النهي عن المحدث في مس القران ، الحديث رقم [440].

6. زفر بن وثيمة

حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدفت يعني ابن خالد حدثنا الشعيبي عن زفر بن وثيمة، وهو: زفر بن وثيمة بن مالك بن اوس بن الحدثان النصري الدمشقي ويقال زفر بن وثيمة بن عثمان توفى سنة 105هـ ، روى عن حكيم بن حزام(ﷺ) والمغيرة بن شعبه ، روى عنه محمد بن عبدالله الشعيثي وابن عجلان.(2)

منزلته:

قال عنه يحيى بن معين: ثقة ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، وقال ابن حجر العسقلاني: مقبول.(3)

عن حكيم بن حزام(ﷺ) انه قال : (نهى رسول الله(ﷺ) أن يستقاد في المسجد وان تنشد فيه الأشعار وان تقام فيه الحدود).(4)

درجة الحديث : حديث حسن.(1)

---

(4) الالباني : الجامع الصغير وزيادته ، اشراف: زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، (د ، ت) ، ج1 ، ص906.

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 3 ، ص 429؛ أبن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص 607؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج9 ، ص 353- 354.

(3) البخاري، التاريخ الكبير، ج3 ، ص؛443 ابن حبان، الثقات ، ج4 ، ص264؛ الذهبي، الكاشف ، ج1 ، ص404؛ الذهبي، ميزان الاعتدال ، ج6 ، ص71؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص215؛ ابن حجر، لسان الميزان ، ج7، 220.

(4) ابي داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ، 204هـ)مسند ابي داود الطيالسي ، تحقيق : محمد عبد المحسن التركي ، دار هجر ، مصر ، ط1 ، 1419هـ/1999م، ج4 ، ص204 ، باب زفر بن وثيمة ، الحديث رقم [3130].

7. سعيد بن المسيب (ت ، 94هـ)

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، أما سعيد بن المسيب هو: سعيد بن المسيب بن حزام بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي أبو محمد المدني سيد التابعين وفقيههم توفى سنة 94هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك ، روى عن حكيم بن حزام (ﷺ) ، وعن أبي كعب ، وانس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وزيد بن ثابت ، وعبدالله بن عباس وجمع كثير ، روى عنه إدريس بن صبيح الازدي ، وأسامه بن زيد الليثي ، وحسان بن عطية ، وخالد بن عبد الرحمن.[2]

منزلته:

قال عنه محمد بن إسحاق : قال :(طُفّت الأرض فما لقيت اعلم من ابن المسيب) قال احمد بن حنبل : ثقة من أهل الخير، وقال أبو زرعة: ثقة إمام ، وقال العجلي: ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات[3]، عن حكيم بن حزام(ﷺ) قال:(سالت رسول الله(ﷺ) فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي رسول الله (ﷺ): يا حكيم إن هذا

---

(1) التبريزي : محمد بن عبد الله بن الخطيب العمري (ت، 741 هـ) ، مشكاة المصابيح ، تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط3 ، 1985 م ، ج1 ، ص288.

(2) ابن سعد، الطبقات ، ج5، ص589؛ العجلي، الثقات، ج1، ص188؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج4 ، ص59؛ ابن حبان، الثقات ، ج4 ، ص473؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص66.

(3) ابن سعد، الطبقات ، ج5، ص589؛ العجلي، الثقات، ج1، ص188؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج4 ، ص59؛ ابن حبان، الثقات ، ج4 ، ص473؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص66.

المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك ، كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى). [1]

درجة الحديث : حديث صحيح[2] أخرجه البخاري في صحيحه والإمام احمد في مسنده.[3]

8. أبو صالح مولى حكيم

أخبرنا إبراهيم بن شريك حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ليث عن أبي الزبير أبي صالح القرشي مولى حكيم بن حزام (ﷺ) ، روى عنه محمد بن مسلم بن تدرس حديثه في أهل الحجاز[4]. قال: إن حكيم بن حزام (ﷺ) سأل : رسول(ﷺ)، أي الصدقة أفضل؟ قال: (جهد المقل وابدأ بمن تعول). [5]

درجة الحديث : حديث صحيح.[6]

9. صفوان بن محرز (ت ، 74هـ)

(1) البخاري، صحيح البخاري ، ج4، ص5 ، الحديث رقم [2750]؛ ابن حنبل، مسند احمد ، ج24 ، ص37، باب مسند حكيم بن حزام ، الحديث رقم [15321]، الدارمي، سنن الدارمي ، ج2، ص1027 ، باب النهي عن مسألة ، الحديث رقم [1690]؛ مسلم : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله(ﷺ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان (د،ت)ج2 ، ص717 ، باب بيان اليد العليا خير من اليد السفلى ، الحديث رقم [1035].

(2) الحديث الصحيح : هو ما اتصل سنده برواية عدل تام الضبط عن مثله الى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا . ابن حجر ، النكت على كتاب الصلاح ، ج1، ص234 .

(3) ابن حنبل، مسند احمد، ج 4، ص 341، باب مسند حكيم بن حزام، الحديث رقم [15572]؛ البخاري، صحيح البخاري، ج2 ، ص 123. باب الاستعفاف عن المسائلة، الحديث رقم [1472]

(4) ابن منده العبدي ، فتح الباب في الكنى والالقاب ، ص17؛ الحاكم ، الاسامي والكنى ، ج55 ، ص175.

(5) الشيخ الاصبهاني: ابو محمد عبدالله بن حيان الانصاري ت ، 369هـ ، احاديث ابي الزبير ، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر ، مكتبة الريد ، الرياض ، (د، ت) ج1 ، ص180 ، الحديث رقم [124].

(6) الالباني : سلسلة الاحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1415 هـ ، ج5 ، ص291.

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا محمد بن الفرج ثنا عبد السلام بن سهيل السكري ثنا محمد بن عبدالله الازدي قالا: ثنا عبد الوهاب بن عطا حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن صفوان بن محرز بن زياد المازني البصري توفى سنة (74هـ) يكنى أبو عبدالله ، روى عن جندب البجلي، وحكيم بن حزام (ﷺ) ، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر بن الخطاب (ﷺ)، وعبدالله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وآخرون، وروى عنه بكر بن عبدالله المازني، وأبا الحسن البصري، والربيع بن انس الخراساني، والليث بن أبي سليم. [1]

منزلته:

قال ابن سعد: ثقة وله الفضل والورع ، قال عنه العجلي: ثقة، ذكره ابن حبان في كتابه الثقات.[2]

عن صفوان عن حكيم بن حزام (ﷺ) قال بينما :(رسول الله (ﷺ) في أصحابه إذ قال لهم أتسمعون ما اسمع ؟ قالوا : ما نسمع من شيء ، قال: إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملكٌ ساجدٌ أو قائم).[3]

درجة الحديث : حديث صحيح.[1]

---

(1) ابن سعد، الطبقات ، ج7 ، ص107 ؛ البخاري، التاريخ الكبير ، ج4، ص305؛ العجلي، الثقات، ج1 ، ص229 ؛ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج4 ، ص59؛ ابن حبان، الثقات ،ج4، ص308؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج13 ، 211؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4 ، ص330.

(2) ابن سعد، الطبقات ، ج7 ، ص107 ؛ البخاري، التاريخ الكبير ، ج4، ص305 ؛ أبن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج4 ، ص59؛ أبن حبان، الثقات ،ج4، ص308؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج13 ، 211؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4 ، ص330.

(3) الطبراني، المعجم الكبير، ج3 ، ص201 ، باب صفوان بن محرز ، الحديث رقم [3122]؛ ابو نعيم الاصبهاني: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1409 هـ، ج2 ، ص217.

10. الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام

حدثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص المصري ،ثنا أبي، ثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبدالله بن الاشج ، عن الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام القرشي ، وقد اختلفوا في اسمه ، وروى عن حكيم بن حزام وانس، وسمع منه بكير بن الاشبح.[2]

منزلته:

ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه المزي: أنه ابن أخ حكيم بن عبد الله بن خالد .[3]

قال عن حكيم بن حزام (رضي الله عنه): أنهُ أعان بفرسين يوم حنين فأصابيا، فأتى النبي(ﷺ) فقال: أصيب فرساي فَعُضني فأعطاهُ ثم، استزادهُ ، ثم استزادهُ ، ثم قال :(يا حكيم إن هذا المال خَضرةٌ حلوةٌ من سأل الناس أعطوهُ والسائل فيها كالآكل لا يشبع).[4]

درجة الحديث : حديث صحيح .[5]

11. العباس بن عبد الرحمن المديني

(1) الالباني ، سلسلة الاحاديث الصحيحة ، ج3 ، ص 49.
(2) أبن ابي حاتم، الجرح والتعديل ، ج4، ص459
(3) أبن حبان ، الثقات ،ج4 ، ص 388 ؛ المزي ،تهذيب الكمال ،ج7، ص171
(4) الطبراني، المعجم الكبير ،ج3 ، ص189 ،الحديث رقم [3114].
(5) الالباني ، تعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ، ج5 ، ص284 .

حدثنا وكيع حدثنا محمد بن عبدالله العيني عن العباس بن عبد الرحمن المديني.[1]

منزلته:

قال ابن خياط : من الطبقة الرابعة، سئل يحيى بن معين عن العباس بن عبد الرحمن قال: مرسل.[2]

عن حكيم بن حزام (ﷺ) ، قال: قال رسول الله(ﷺ) :(لا تقام الحدود في المساجد ولا يستقاد فيها).[3]

درجة الحديث: حديث حسن. [4]

12. عبد الله بن الحارث ت ، 84 هـ

---

(1) طول مدة البحث لم نعثر على ترجمة له.

(2) ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ص 363؛ ابن ابي خيثمة، التاريخ، ج 2، ص 330.

(3) ابن حنبل، مسند احمد ، ج24 ، ص344، باب مسند حكيم ، الحديث رقم [15579] ؛ ابي شيبه: ابو بكر بن ابي شيبه عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الخواستي (ت، 235هـ) ، الكتاب المصنف في الاحاديث والاوتار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط1 ، 1409هـ ،ج60، ص526 ، باب اقامة الحدود في المساجد، الحديث رقم [28647]؛ الطبراني، المعجم الكبير ، ج3 ، ص204 ، باب العباس بن عبد الرحمن ، رقم الحديث [3131]؛ الدار قطني ،سنن الدار قطني ، ج4، ص66، باب كتاب والديات وغيره، الحديث رقم [313].

(3) الألباني : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، أشراف : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1405 هـ ، ج7 ، ص 361.

حدثني إسحاق اخبرنا حبان بن هلال حدثنا شعبة قال قتادة اخبرني عن صالح أبي الخليل عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو محمد المدني، أمه هي هند بنت أبو سفيان أخت معاوية، ولد على عهد النبي(ﷺ)، فحنكه رسول الله (ﷺ) ، وانتقل إلى البصرة توفى سنة 84 هـ حدث عن النبي (ﷺ) ، و أسامه بن زيد ، وحكيم بن حزام (رضي الله عنه) ، وصفوان بن أمية ، وعثمان بن عفان(رضي الله عنه) ، وعلي بن أبي طالب(عليه السلام)، روى عنه الأزرق بن قيس ، وحنظله السدوسي ، وسليمان بن يسار وأبو التياح يزيد بن حميد الضبعي .[1]

منزلته:

ذكره ابن سعد في الطبقات ، وأورده العجلي في الثقات ، وثقه يحيى بن معين، وأبو زرعة، والنسائي ، وعلي ابن المديني ، وابن حبان في الثقات.[2]

عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام(رضي الله عنه) : عن النبي (ﷺ) قال: (البياعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا ، وبينا بورك لهما في بيعهما، وان كذبا واكتما محقتَ بركة بيعهما). [3]

---

(1) ابن سعد، الطبقات ، ج5، 17 ؛ ا بن خياط، طبقات بن خياط، ج12، ص327؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص63؛ العجلي ، الثقات ، ج2، ص24؛ البغوي، معجم الصحابة ، ج4، ص17 ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج14، ص396 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج1، ص200 – 201.

(2) ابن سعد، الطبقات ، ج5، ص317؛ ابن خياط، طبقات بن خياط، ج12، ص327؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص63؛ العجلي ، الثقات ، ج2، ص24؛ البغوي، معجم الصحابة ، ج4، ص17؛ بن حبان، الثقات، ج5 ، ص9؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج14، ص396 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج1، ص200 – 201.

(3) البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص64 ، باب البيعان بالخيار الحديث رقم [2110] ؛ ابو داود، سنن ابي داود ، ج2، ص153، باب حكيم بن حزام ، الحديث رقم [1412] ؛ ابي شيبه ، المصنف ، ج4 ، ص504، باب البيعان في الخيار ، الحديث رقم [22565] بن حنبل؛ مسند الامام احمد، ج24، ص30،

درجة الحديث: الحديث صحيح وأورده البخاري في صحيحه.

13. عبدالله بن عصمة

حديث رقم 1

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام الدستوائي حدثني يحيى بن أبي كثير عن رجل أن يوسف بن ماهك اخبره أن عبد الله بن عصمة الجشمي الحجازي من الطبقة الثالثة ، روى عنه النسائي حديث واحد، وروى عن حكيم بن حزام ، وروى عنه صفوان بن موهب ، وعطاء بن رباح ، ويوسف بن ماهك. (1)

منزلته:

قال ابن ابي حاتم: شيخ ، و ذكره ابن حبان في الثقات(2)، وقال عنه الذهبي : ثقة(3)، وقال ابن حجر العسقلاني : مقبول من الثالثة(4)، قال: اخبرني حكيم بن حزام

باب مسند حكيم بن حزام ، الحديث رقم [15314] والرقم [15322] ، [15325]؛ الدارمي ، سنن الدرامي، ج3 ، ص1660 ، باب البيعان في الخيار ، الحديث ، رقم 2589 مسلم ، صحيح مسلم ،ج3 ، ص1164، باب الصدق في البيع والبيان ، الحديث رقِمِ [1523] .

(1)البخاري ،التاريخ الكبير ،ج5 ص158 ص159 ؛ابن ابي خيثمة ،التاريخ .

(2) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج5، ص 126؛ ابن حبان، الثقات، ج 5، ص 27؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج15 ، ص310 ؛ الذهبي ، الكاشف ،ج1، ص74.

(3) الذهبي، الكاشف ، ج1 ، ص574.

(4) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط1 ، 1406هـ / 1986م ، ج1 ، ص314.

قال قلت : (يا رسول الله، إني اشتريت بيوعا ، فما يحل لي منها ، وما يحرم علي ؟ قال(ﷺ) : فإذا اشتريت بيعا فلا تبعه حتى تقبضه).[1]

درجة الحديث: حديث صحيح.[2]

حديث رقم 2 :

حدثنا ابن صبيح قال حدثنا عامر بن أسيد حدثنا محمد بن الصباح النذر قال حدثنا أبو بكر بن عياش بن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبدالله بن عصمة[3]، عن حكيم بن حزام قال رسول (ﷺ) يقول الله تبارك وتعالى :(إذا شغل عبدي بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).[4]

درجة الحديث : حديث قدسي.[5]

---

(1) ابن حنبل، مسند أحمد ، ج24، ص32 ، الحديث رقم[15316]؛ الترمذي، سنن الترمذي ، ج3، ص534 ، الحديث رقم [1233]؛ ابن الجارود: ابو محمد عبدالله بن علي (ت ، 307هـ) ، المنتقى من السنن المسندة ، تحقيق: عبدالله عمر البارودي ،مؤسسة الكتاب ، بيروت ، ط1 ، 1988 ، ص154 ، الحديث رقم [622].

(2) الالباني ، تعليقات الحسان ، ج 7 ، ص 294 .

(3) عبدالله بن عصمة مقبول ، سبقت ترجمته ص(144).

(4) الشيخ الاصبهاني: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1992م ، ج2 ، ص382؛ ابو نعيم الاصبهاني : تاريخ اصبهان ، تحقيق : سيد كسروى حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1410هـ / 1990م ، ج1 ، ص464 ، ابو نعيم الاصبهاني : اخبار اصبهان لا بي نعيم ، دار الكتب العليمة ،طهران ، (د. ت) ، ج1 ، ص4 ، الحديث رقم [1373] ؛ بن ناصر الدين : ابو بكر شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الشافعي (ت ، 842هـ)، مجلس في فضل عرفة وما يتعلق به ، تحقيق : ابو عبدالله مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم ، ط1 ، 1422هـ / 2001م ، ج1 ، ص161 .

(5) الحديث القدسي هو مايضيفه النبي (ﷺ) الى الله تعالى ويرويه على انه من كلام الله فالرسول راوٍ لكلامِ الله ولفظاً من عنده ، القطان ،مناع بن خليل (ت 1420 هـ) ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف ، ط3 ، 2000م ، ص 21.

14. عبدالله بن العلاء ت ، 164 هـ

حدثنا المطهر بن علي أنا محمد بن إبراهيم أنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن الحسن نا عبد الرحمن حدثنا خالد أبو معاوية ألحمصي حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن عبدالله بن العلاء بن زير بن عطار بن عمرو بن حجر بن منقذ بن أسامة بن الجعد الربعي أبو زيد ، ويقال أبو عبد الرحمن الشامي الدمشقي توفى سنة 164هـ .[1]

منزلته:

قال ابن سعد : من الطبقة الخامسة كان من أهل الشام ثقة قال يحيى بن معين، و أبو زرعة، و أبو داود: ثقة ، قال عبدالرحمن بن إبراهيم: ثقة ، وقال ابن أبو حاتم: يكتب حديثه ، ذكره ابن حبان في الثقات ، روى عن بلال بن سعد، ونور بن يزيد ، وحزام بن حكيم ، وسعيد بن عكرمة ، وعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ، روى عنه بكر بن خنيس، وزيد بن الحباب.[2]

قال عن حكيم بن حزام عنه: قال : كان رسول الله (ﷺ) إذا رأى شيئا يعجبه فخاف أن يعينه قال:(اللهم بارك فيه ولا اضيره).[3]

درجة الحديث : حديث ضعيف.[1]

---

(1) ابن سعد ، الطبقات ،ج7، ص324 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ،ج 15،ص405

(2) ابن سعد، الطبقات ،ج7، ص324؛ بن معين : ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد (ت، 233هـ)، تاريخ بن معين ، تحقيق : احمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، (د، ت) ، ص153؛ ابن حبان، الثقات ، ج7 ، ص27، المزي، تهذيب الكمال ،ج15 ، ص405.

(3) الاصبهاني : أخلاق النبي وآدابه ، تحقيق : صالح بن محمد ألونيان ، دار المسلم للنشر ،ط1 ، 1998 ،ج4، ص25 ، الحديث رقم[4766]. محي السنة : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت ، 516هـ)،الأنوار في شمائل النبي المختار ، تحقيق : الشيخ إبراهيم العهوي ،دار المكتبي ، دمشق ، ط1 ، 1415هـ / 1995م ، ج1 ، ص468 ، الحديث رقم[667].

15. عبد الله بن محمد بن صيفي

حدثنا روح حدثنا ابن جريج اخبرني عطاء ، أن صفوان بن موهب أخبره عن عبدالله بن محمد بن صيفي بن سهيل بن الحارث بن عميد ، ويقال: عبيد بن غسان ويقال: بن عثمان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الالوس الأنصاري له صحبة مع النبي (ﷺ) روى عن النبي (ﷺ) صوم يوم عاشوراء ، وعن حكيم بن حزام ، روى عنه عامر الشعبي، ومحمد بن صفوان. (2)

منزلته:

روى له النسائي وابن ماجه(3)، وذكره ابن حبان في الثقات(4).

عن عبدالله بن محمد بن صيفي عن حكيم بن حزام(رضي الله عنه) قال : (قال لي رسول الله (ﷺ) الم يأتني – أو لم يبلغني، أو كما شاء الله من ذلك – انك تبيع الطعام قال: بلى يا رسول الله ، فقال: رسول الله (ﷺ) فلا تبع طعاما حتى تشتريه وتستوفيه). (1)

---

(1) الألباني ، ضعيف الجامع الصغير ، ج 1 ، ص 635.
(2) ابن سعد، الطبقات ،ج6 و ص128 ، أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج7، ص287 ؛ المزي ،تهذيب الكمال ،ج25،ص402
(3) ابن سعد، الطبقات ،ج6 و ص128 ، أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج7، ص287، ابن قانع : أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرفوف بن واثق الأموي (ت، 351هـ) ، معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم ألمصراتي ،مكتبة الغرباء الأثرية ،المدينة المنورة ، ط1 ،1418هـ ،ج3 ، ص20 ؛ الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت ، 463هـ)، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط12، 2002، ج5، ص453؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج25 ، ص402.
(4) ابن حبان، الثقات ،ج3 ، ص365 .

درجة الحديث : حديث ضعيف.[2]

16. عروة بن الزبير

حديث رقم 1

حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا إبراهيم بن حميد الطويل حدثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (ﷺ)[3] ، روى عن حكيم بن حزام وإسحاق بن زيد ، وابن عباس وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة وعائشة (ﷺ) روى عنه الزهري ، ويزيد بن رومان وهشام وعثمان ويحيى و عبدالله بنوه.[4]

منزلته:

قال عنه العجلي : مدني ، تابعي ، ثقة ، كان رجلا صالحا[5] ذكره ابن حبان في الثقات فقال : من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم[6]، وقيل : مات سنة (94هـ) في سنة الفقهاء ويقال: لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات من الفقهاء[7].

عن عروة عن حكيم بن حزام انه قال : (يا رسول الله ، رُقًى كنا نسترقي بها ، وأدوية كنا نتداوى بها، هل ترد من قدرالله شيئا؟ قال : هي من قدر الله عز وجل). [1]

---

(1) ابن حنبل، مسند احمد ، ج24 ،ص44 ، باب مسند حكيم بن حزام ، الحديث رقم [15329]؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3 ، ص194 ، باب عبدالله بن محمد بن صيفي عن حكيم ، الحديث رقم [3096]؛ البيهقي، السنن الكبرى ،ج5، ص510 ، النهي عن بيع الطعام قبل ان يستوفى ، الحديث رقم [10678].

(2) ابن حنبل، مسند احمد ، ج24 ،ص44 ، باب مسند حكيم بن حزام ، الحديث رقم [15329].

(3) ابن سعد، الطبقات ، ج5 ، ص136 –139.

(4) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل ،ج6 ، ص39.

(5) العجلي، الثقات،ج1،ص331.

(6) ابن حبان ، الثقات ،ج5 ، ص194.

(7) ابن سعد، الطبقات ، ج5 ، ص 139..

درجة الحديث : حديث ضعيف.[2]

حديث رقم 2 :

حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة[3] عن حكيم بن حزام قال :(قلت يا رسول الله ، رأيت أشياء كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة او صلة رحم ، فهل فيها من اجر؟ قال النبي (ﷺ) أسلمت على ما سلف من خير). [4]

درجة الحديث: حديث صحيح اخرجه البخاري.[5]

حديث رقم 3 :

اخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه[6] عن حكيم بن حزام عن رسول الله(ﷺ) قال: (لان يأخذ أحدكم حبله فيأتي الجبل فيحزم حزمة من حطب فيجعلها على

(1) الطبراني، المعجم الكبير، ج3 ، ص192، الحديث رقم [3091].
(2) العنجوي : ابو الطيب محمد صديق خان (ت 1307 هـ) ، الروضة الندية ، تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، دار ابن القيم ، السعودية ، ط1 ، 2003 ، ج3 ، ص 152.
(3) سبقت ترجمته ص (148) .
(4) البخاري، صحيح البخاري ،ج2، ص114 ،باب تصديق في الشرك ثم اسلم ، الحديث رقم [1436] ،ج3. ص81 ، باب شراء الملوك من الحربي وهبة وعتقه ، الحديث رقم [2020]؛ مسند احمد، ج24،ص342، رقم الحديث [15575]؛ مسلم، الصحيح، ج1، ص113، باب حكيم عمل الكافر إذا اسلم بعد ، الحديث رقم[123]؛ بن حبان، صحيح بن حبان، ج2، ص37، باب ذكر إطلاق اسم الخير على الأفعال الصالحة ، الحديث رقم [329]؛ الطبراني ، المعجم الكبير ،ج1، ص191، باب حكيم بن حزام ' الحديث رقم [3086]؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك، ج3، ص551، باب مناقب حكيم بن حزام ، الحديث رقم [7047]؛ البيهقي، السنن الكبرى ، ج10 ، ص533 ، باب ما جاء في عتاق وتدبيره ، الحديث رقم [21597].
(5) البخاري، صحيح البخاري ،ج2، ص114 ، باب تصديق في الشرك ثم اسلم ، الحديث رقم [1436] ،ج3. ص81 ، باب شراء الملوك من الحربي وهبة وعتقه ، الحديث رقم [2020].
(6) أبيه: عروة بن الزبير – سبقت ترجمة.

ظهره ويأتي بها السوق فيبيعها ويأكل ثمنها خير له أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه).[1]

درجة الحديث : حديث صحيح.[2]

17. عطاء بن أبي رباح (ت، 114هـ)

حدثنا عبدان بن احمد، ثنا وهب بن بقية ثنا خالد عن خالد الحذاء، عن عطاء بن أبي رباح هو رباح بن اسلم وكان عطاء من موالي الجند من مخاليف اليمن(اطراف اليمن) نشأ بمكة وهو مولى آل أبي ميسرة بن أبي خيثم الفهري، أبو محمد المكي ولد في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) عاش حدود تسعين عاما، توفى سنة 114هـ[3] روى عن أسامه بن زيد وحكيم بن حزام ، وحزام بن حكيم ، وسعيد بن المسيب ، واوس بن الصامت ، وجابر بن عبد، روى عنه إبراهيم بن ميسرة، وإسماعيل بن إبراهيم الأنصاري، وأيوب بن نهيل وغيرهم.[4]

منزلته:

قال عنه ابن سعد : ثقة فقيه كثير الحديث من الطبقة الثالثة[5]، وقال عنه العجلي :مكي تابعي ثقة كان مفتي أهل مكة في زمانه[6]، ذكره ابن حبان في الثقات[7] قال عنه الذهبي: كان مفتي أهل مكة ومحدثهم القدوة العلم كان من أحسن الناس صلاة

(1) ابن حجر العسقلاني : المطالب العلية بزوائد المسانيد ، تحقيق : عبدالله بن عبد الحسين بن احمد التويجري، دار العاصمة ، السعودية ، ط1، 1998م، ج5.
(2) الالباني ، صحيح الترغيب والترهيب ، ج2 ، ص 140.
(3) ابن سعد، الطبقات، ج6 ، ص20، المزي، تهذيب الكمال، ج20، ص69.
(4) المزي، تهذيب الكمال، ج20،.
(5) ابن سعد، الطبقات ج3، ص 20.
(6) العجلي، الثقات ، ج5 ، ص322.
(7) ابن حبان، الثقات ، ج1 ، ص198.

وكان المسجد فراشه عشرين عاما وهو أرضى أهل الأرض عند الناس في زمانه وكان له مجلس يذكر الله لا يفتقر فإذا سألوا أحسن الجواب ، وكان يطيل الصمت فإذا تكلم خيل لنا انه يؤيد[1] ، وكان شيخ الإسلام مفتي الحرم ، وكان حجة وإمام كبير[2] قال عطاء : عن حكيم بن حزام قال:(كنت اشتري الطعام وأبيعه فنهاني النبي (ﷺ) أن أبيع ما ليس عندي). [3]

درجة الحديث: حديث صحيح [4].

18. محمد بن سيرين (ت ، 110هـ)

حديث رقم 1

حدثنا: اسلم بن سهل الواسطي، حدثنا احمد بن إسماعيل بن سلام الواسطي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا العلاء بن خالد الواسطي، عن منصور بن زادان عن محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمره البصري اخو انس بن سيرين وهو من سبي عين التمر[5] الذين سباهم خالد بن الوليد توفى سنة 110هـ ، روى عن انس بن مالك ، وجندب بن عبدالله ، والحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، و عبدالله بن الزبير، وأبي هريرة ، وعائشة(رضي الله عنه) ، وحكيم بن حزام ، وروى عنه أسماء بن عبيد الضبيعي ، وإسحاق بن مسلم، وغيرهم.[6]

منزلته:

---

(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998م ، ج1 ، ص75.
(2) الذهبي، ميزان الاعتدال ، ج3 ، ص70.
(3) الطبراني، المعجم الكبير ، ج3 ، ص204 ، رقم الحديث [3132].
(4) الألباني إرواء الغليل ، ج5 ، ص 132.
(5) عين التمر: بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال لـه شفاثا منها يجلب التمر إلى سائر البلاد ، ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 176.
(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج7 ، ص 143؛ البخاري ، التاريخ الكبير، ج1 ، ص 90 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج25 ، ص344 .

قال عنه ابن سعد كان: ثقة قال يحيى بن معين: قال احمد بن حنبل: ثقة واسحق بن منصور، قال عنه العجلي: تابعي ثقة. [1]

عن حكيم بن حزام قال: نهاني رسول الله (ﷺ) عن أربع خصال في البيع: (عن سلف وبيع وشرطين في البيع ما ليس عندك وربح ما لم تضمن).[2]

درجة الحديث : صحيح.[3]

حديث رقم 2 :

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، والعباس بن حمدان الحنفي الاصبهاني قالا: حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل عن إسماعيل بن مسلم عن ابن سيرين[4] عن حكيم بن حزام قال :(جاء مال من البحرين فدعا النبي (ﷺ) العباس فحفن له، فقال : أزيدك قال نعم فحفن له، ثم قال: أزيدك قال نعم ، قال: ابق لمن بعدك ثم دعاني فحفن لي ، فقلت : يا رسول الله خير لي أو شر لي ؟ قال: لا بل شر لك فرددت عليه ما اعطاني ثم قلت: لا والذي نفسي بيده لا اقبل من احد عطية بعدك قال محمد: قال حكيم: فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي : قال اللهم بارك في صفقة يده).[5]

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج7 ، ص143؛ ابن خياط ، طبقات بن خياط ، ج1 ، ص360؛ العجلي، الثقات ، ج1، ص405؛ المزي: تهذيب الكمال ، ج25 ، 344.
(2) العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ، 322هـ)،الضعفاء الكبير العقيلي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ط1، 1404هـ / 1984م، ج3، ص344 ، باب العلاء بن خالد الواسطي ، رقم الحديث[1374]؛ الطبراني، المعجم الكبير ، ج3، ص208، رقم الحديث [3146].
(3) الألباني : صحيح وضعيف الجامع الصغير ، دار نور الاسلام ، الاسكندرية ، (د، ت) ، ص 1292 .
(4) سبقت ترجمته ، ص (151) .
(5) الطبراني ، المعجم الكبير: ج3 ، ص205 ، باب محمد بن سيرين ، الحديث رقم 3136 ، انفرد الطبراني بهذا اللفظ.

درجة الحديث : حديث ضعيف.[1]

حديث رقم 3 :

حدثنا عبدان بن احمد، حدثنا معمر بن سهل حدثنا عبدالله بن تمام عن داود أبن أبي هند عن محمد بن سيرين[2] عن حكيم بن حزام قال : قلت للنبي (ﷺ):(انه قد بورك لي في التجارة ، فأبيع البيع ثم اشتريه ؟ قال : لا).[3]

درجة الحديث : حديث حسن.[4]

19. مسلم بن جندب (ت، 106هـ)

حدثنا يزيد اخبر ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب الهذلي، يكنى أبا عبدالله وكان كبيرا ، سمع من عبدالله بن عمر وأصحاب عمر ، وحكيم بن حزام واسلم مولى عمر ، وغيره مات بالمدينة سنة 106هـ في خلافة هشام بن عبدالملك[5] ، روى عنه

(1) الالباني : ضعيف الترغيب والترهيب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، (د ، ت) ، ج1 ، ص124.
(2) سبقت ترجمته ، ص(151) .
(3) الطبراني، المعجم الكبير ، ج3، ص207، الحديث رقم [3142]؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج3، ص96.
(4) الالباني ، ارواء الغليل ، ج5 ، ص132.
(5) ابن سعد، الطبقات ، ج5 ، ص342؛ البخاري، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص258؛ العجلي الثقات ، ج5، ص393.

: أسيد بن زيد المدني ، والاصبغ بن عبد العزيز، وزيد بن اسلم مولى عمر، وابنه عبدالله بن مسلم بن جندب ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن كثير ، روى له البخاري في كتابه أفعال العباد والترمذي.[1]

منزلته :

مدني ، تابعي ، ثقة ، من الفصحاء القراء ويعد من النحويين وهو احد من اخذ نافع بن أبي نعيم القراءة عنه[2]، قال عنه ابن حجر : تابعي ، ثقة [3] ، عن مسلم بن جندب عن حكيم بن حزام قال: (سالت رسول الله (ﷺ) من المال فألحفت ، قال يا حكيم: ما أنكر مسائلتك ، يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة وإنما هو مع ذلك أوساخ أيدي الناس ويد الله فوق يد المعطى ، ويد المعطي فوق يد المعطى ، أسفل الأيدي يد المعطى). [4]

---

(1) المزي، تهذيب الكمال ، ج27 ، ص496؛ الذهبي، الكاشف ، ج2 ، ص258.

(2) القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت، 646هـ) ، انباه الرواة على انباه النحاة ، المكتبة ، بيروت ، ط1، 1424 هـ ، ج3 ، ص261.

(3) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ج10 ، ص124.

(4) ابن حنبل، مسند احمد ، ج2 ، ص37، الحديث رقم [15321] ؛ أبو داود: مسند أبي داود، ج2 ، ص654، باب حكيم بن حزام ، الحديث رقم [1414] ؛ الطبراني، المعجم الكبير ،ج3 ، ص193، باب مسلم بن جندب عن حليم ، الحديث رقم [3095] ؛ الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ج2 ، ص551 ، الحديث رقم [6048].

درجة الحديث : حديث صحيح الاسناد.[1]

20. المطلب بن عبدالله بن حنطب

حدثنا احمد بن عمرو الخلال المكي حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله بن حنطب ويقال : المطلب بن عبدالله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، روى عن حكيم بن حزام ، وانس بن مالك، وجابر بن عبدالله ، وسعيد بن المسيب ، وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهم) ، وابي موسى الاشعري ، روى عنه خالد بن رباح ، والضحاك بن عثمان ، وطلحة بن جبير وغيرهم.[2]

منزلته:

قال بن سعد : من الطبقة الرابعة كثير الحديث قال ابو زرعة : ثقة،[3] ذكره ابن حبان في الثقات.[4]

قال: عن حكيم بن حزام قال: أتيت النبي(ﷺ) لأسأله فقال : (إن من سأل الناس فيعطي يكون كالذي يأكل ولا ينفعه ما أكل، اليد العليا خير من اليد السفلى ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غني ، وابدأ بمن تعول) ، قال حكيم : فقلت: (يا رسول الله والذي أكرمك لا اخذ من أحدٍ شيئاً أبدا).[5]

---

(1) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ج3 ، ص551.
(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 28 ، 81 .
(3) المزي ، تهذيب الكمال ، ج8 ، ص81؛ الذهبي ك الكاشف ، ج2 ، ص270.
(4) ابن حبان ، الثقات ،ج5 ، ص450.
(5) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج3 ، ص201 ، الحديث رقم [3124].

درجة الحديث : حديث ضعيف.[1]

21. المغيرة بن عبدالله

حدثنا الحسين بن التستري ، حدثنا يحيى الحماني ، حدثنا أبي عن عبد الرحمن بن أمين ، عن هشام بن حكيم القرشي ، عن المغيرة بن عبدالله [2]. عن حكيم بن حزام ، قال : (أُتي النبي(ﷺ) بإناء فيه لبن وعن يمينه رجل من أهل البادية وعن يساره رجل من أصحابه وهو أسن منه فلما قضى النبي(ﷺ) حاجتهُ من الشراب قال يا فتى : هذا لك فتأذن لي فأسقيه ؟ قال: هو لي؟ قال: نعم قال: لن أعطي نصيبي من سؤرك أحدا فناوله النبي(ﷺ) فشرب). [3]

درجة الحديث :حديث حسن.[4]

22. موسى بن طلحة

حدثنا محمد بن عبيد عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة بن عبدالله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مره القرشي التيمي أبو عيسى المدني ، ويقال أبو محمد نزيل الكوفة توفى سنة 104هـ ، وأمه خولة بنت القعقاع بنت معبد بن زرارة بن عدس بن زيد[5] ، روى عن حكيم بن حزام ، وعن عمران بن أبان ، والزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وأبى ذر الغفاري وغيره من الصحابة ، روى عنه إبراهيم بن مهاجر البجلي ، والحكم بن عتبة ، وخالد بن سلمة ، وسماك بن حرب وغيرهم.[6]

---

(1) الألباني ، أرواء الغليل ، ج3 ، ص 404.
(2) سبقت ترجمته ص(119).
(3) الطبراني ، المعجم الكبير، ج3 ، ص200 ، باب المغيرة بن عبدالله ، الحديث رقم [3121].
(4) الترمذي: مختصر الشمائل المحمدية ، تحقيق: الألباني ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، (د، ت) ، ص12.
(5) ابن سعد، الطبقات ، ج5 ، ص123؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ، ج1 ، ص124
(6) ابن خياط، طبقات بن خياط ، ج1 ، ص261. البخاري، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص147؛ ، ج1 ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج29 ، ص83-84 .

منزلته:

قال بن سعد : في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، وفي الطبقة الثانية من أهل الكوفة، ثقة ، كثير الحديث ، وقال العجلي : تابعي، ثقة، كوفي، رجل صالح ، وقال ابن أبو حاتم يقال: انه أفضل ولد طلحة.[1]

عن موسى بن طلحة عن حكيم بن حزام قال: قال رسول(ﷺ) : (إن خير الصدقة على ظهر غني واليد العليا خير من اليد السفلى وابد بمن تعول).[2]

درجة الحديث : حديث صحيح لوروده في صحيح مسلم.[3]

23. يوسف بن ماهك

حديث رقم 1 :

حدثنا هُشيم بن بشير اخبرنا ابو بشر عن يوسف بن ماهك هو : يوسف بن ماهك بهزاذ الفارسي المكي مولى قريش وقيل: انه يوسف بن مهران توفى سنة 113هـ من الطبقة الثالثة ، روى عن حكيم بن حزام ، و صفوان ، وعبد الله بن عمر

(1) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص123-124؛ ابن خياط، طبقات بن خياط ، ج1 ، ص261. البخاري، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص147؛ العجلي، الثقات ، ج1 ، ص 444 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص147؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج29 ، ص83-84 .

(2) ابن حنبل، مسند احمد ، ج24 ، ص33 ، باب مسند حكيم ، الحديث رقم[15317]؛ الدارمي، سنن الدارمي ، ج2 ، ص1028 ، باب فضل اليد العليا خير من اليد السفلى ، الحديث رقم [1693]؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج2 ، ص717 ، بيان يد العليا خير من اليد السفلى ، الحديث رقم [1034] ؛ النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني ت، 303هـ ، السنن الكبرى للنسائي ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلب، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1421هـ / 2001م ، ج3 ، ص49، الحديث رقم 1322.

(3) مسلم ، صحيح مسلم ، ج2 ، ص717 ، بيان يد العليا خير من اليد السفلى ، الحديث رقم [1034].

ابن الخطاب(ﷺ) وعن عائشة (ﷺ) ، وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن مهاجر ، وأيوب السختياني ، وحميد الطويل ، وعطاء بن أبي رباح.(1)

منزلته:

قال عنه يحيى بن معين: ثقة ، وقال النسائي: ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات(2)، ذكر يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام قال: قلت: (يا رسول الله ، يأتيني الرجل يسألني البيع ، ليس عندي ما أبيعه ، ثم أبيعه من السوق فقال: لا تبع ما ليس عندك).(3)

درجة الحديث : حديث صحيح.(4)

حديث رقم 2 :

---

(1)ابن سعد، الطبقات ، ج5 ،ص470 ؛ البخاري ،التاريخ الكبير، ابن ابي خثمة ، ح1 ، ص293 ؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج9،ص229 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ،ج 2،ص451.

(2)ابن سعد، الطبقات ، ج5 ،ص470 ؛ البخاري ،التاريخ الكبير، ابن ابي خثمة ، ح1 ، ص293 ؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج9،ص229 ؛ابن حبان، الثقات ؛ المزي ، تهذيب الكمال ،ج 2،ص451.

(3) ابن حنبل، مسند احمد ، ج24 ، ص26، الحديث رقم[15311]؛ ج4، ص342، الحديث رقم[15573]؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج3، ص534، باب كراهية ما ليس عندك رقم[1232] ، النسائي، سنن النسائي ، ج6 ، ص59، باب بيع ما ليس البائع ، الحديث رقم [6162]؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص194، باب يوسف بن ماهك عن حكيم، الحديث رقم [3099]؛ البيهقي، السنن الكبرى ، ج5، ص517 ، باب ما ورد في كراهية التبايع بالعينة، الحديث رقم [10705].

(4) الألباني : صحيح وضعيف سنن أبي داود ، دار نور الإسلام ، الإسكندرية ، (د، ت) ، ج1 ، ص 2.

اخبرنا إسماعيل بن مسعود حدثنا خالد عن شعبه عن أبي البشير قال: سمعت يوسف بن ماهك[1] يحدث حكيم بن حزام قال: (بايعت رسول الله (ﷺ) أن لا أخر إلاَّ [2] قائما).[3]

درجة الحديث : حديث صحيح.[4]

ثالثا : مروياته في التفسير

1. تفسير آية(107) من سورة البقرة:

قال تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾.

حدثنا علي بن أبي دلامة البغدادي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز [5] عن حكيم بن حزام قال: (بينما رسول(ﷺ) بين أصحابه إذ قال: لهم هل تسمعون ما اسمع ؟ قالوا : ما نسمع من شيء فقال رسول الله(ﷺ) : إني لأسمع اطيط السماء وما تلام أن تئط وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم).[6]

2.تفسير الآية(17) من سورة الأنفال

(1) سبقت ترجمته ص (157).

(2) أخر إلا قائما : أن يركع ويسجد كما هو وقيل لا أموت إلا على الإسلام؛ الخلال : أبو بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد ت311هـ و أحكام أهل الملل والرد من جامع المسائل الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق : سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط ، 1414هـ/ 1994، ص48.

(3) النسائي : المجتبى من السنن الصغرى، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ط2، 1406هـ 1986، ج2، ص205، باب كيف يخير السجود، الحديث رقم[1084]؛ الطبراني ، المعجم الكبير، ج3، ص195، باب يوسف بن ماهك ، الحديث رقم [3106].

(4) الألباني ، صحيح وضعيف سنن أبي داود ، ج5 ، ص187.

(5) سبقت ترجمته(139).

(6)ابن أبي حاتم ، تفسير القران العظيم ، ج1، ص2020؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج4، ص199.

قال تعالى ﴿ قال تعالى : ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله ﴾ [1]

حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن نوفل بن مساحق العامري حدثنا يحيى بن محمد بن هاني عن موسى بن يعقوب الزمعي عن يزيد بن عبدالله عن أبي بكر سليمان بن أبي خثمة [2] عن حكيم بن حزام ، لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ، ورمى رسول الله(ﷺ)، بتلك الحصيات فانهزموا فذلك قول الله ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [3]

رابعا : أقوال حكيم بن حزام (رضي الله عنه)

1. عن عبد العزيز بن عمران عن عثمان بن الضحاك عن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن أخ حكيم بن حزام ، روى عنه محمد بن عمر الواقدي وغيره[4] ، **منزلته:** ذكره ابن حبان في كتاب الثقات[5]، عن عثمان بن الضحاك قال: قال حكيم بن حزام لعمرو بن الزبير: أي بني ، غني والله ما رأيت قوما أصابوا رفعة حتى يصيبوها في مناكحهم ولا أصابتهم من وضعيته[6] حتى تصيبهم في مناكحهم.[7]
2. **قوله عن المال**

اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد هو عبدالرحمن بن عبدالله بن ذكوان المدني القرشي مولى رملة بنت شيبه بن ربيع بن عبد الشمس

---

(1) سورة الأنفال : الآية17.
(2) سبقت ترجمته ص(128)
(3) سورة الانفال:اية: (17) الطبري، التفسير ، ابن أبي حاتم ، تفسير القران العظيم ، ج5، ص1672.
(4) ابن سعد، الطبقات ، ج5 ، ص491.
(5) ابن حبان، الثقات ، ج7 ، ص192.
(6) وضيعه، مهنة الرجل وقيل الوظيفة : الخسارة من رأس المال ينظر، الفراهيدي ، العين ، ج2، ص94؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، 95؛ ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص398-399.
(7) الزبير بن بكار، جمهرة وأخبارها ، ص376.

أبن عبد مناف يكنى أبا محمد قدم بغداد فسمع منه البغداديون وكان كثير الحديث ومات في بغداد سنة 174هـ [1]، **منزلته:** قال عنه العجلي في الثقات: ثقة[2] ، وقال ابن أبي حاتم : كتب حديثه ، ولا يحتج به من الطبقة السابعة[3] ، عن أبيه قال: قيل لحكيم بن حزام:(ما المال يا أبا خالد ؟ قال: قلة العيال). [4]

3. **قوله في المعروف**

قال حكيم : (من يبخل بمعروفه على صاحبه فإنما يبخل بالأجر على نفسه).[5]

---

(1) ابن سعد، الطبقات ، ج7، ص235؛ بن الخياط ، طبقات خليفة بن خياط، ج1، ص480.
(2) ألعجلي ، الثقات، ج1، ص292.
(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص252.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص127؛ المزي ، تهذيب الكمال، ج7، ص179.
(5) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج9 ، ص454.

عرض المصادر

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع أهمها:

كتب التراجم والطبقات:

1- كتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد المتوفى سنة(230هـ) ويعد من الكتب الموثوقة المهمة والدقيقة في معلوماتها وهو كتاب تراجم لصحابة الرسول (ﷺ) والتابعين فكان المصدر الذي لم يفارقني في فصول الدراسة جميعاً الذي أفادني بمعلومات مهمة عن حكيم بن حزام وأخباره ورواة علمه إذ قام صاحبه بتقديم ترجمة عن الشخصيات الإسلامية وأخبارهم وقد أُفِدتُ منه كثيرا.

2- كتاب طبقات خليفة بن خياط المتوفى سنة(240هـ) يعد خليفة من الرواة الثقات وطبقاته من الكتب المهمة الموثوقة ، ونظراً لقدمه فلا يمكن للباحث الاستغناء عنه.

3- كتاب الثقات وكتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان المتوفى سنة(354هـ) إذ أعطيا معلومات مفيدة عن تلاميذه وهما مصدران صحيحان أخذت منهما في الفصل الأول والرابع , وقد عمل المؤلف على وضع ترجمة بشكل مختصر لكل شخصية ، وكان في الكتاب مشاهير علماء الأمصار، وقسمَ الشخصيات على المدن متحدثا عن أشهر علمائها، أما كتاب الثقات فانه لا يذكر سوى الثقات .

4- كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصبهاني المتوفى سنة (430هـ) فهو كتاب تراجم وقد أفاد الرسالة في ترجمة حكيم بن حزام.

5- كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر المتوفى سنة(463هـ) وهو كتاب تراجم شهير افادني في ترجمة هذه الشخصية.

6- كتاب أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير المتوفى سنه(630هـ) ويعد أسد الغابة من مصادر تراجم الرجال المهمة إذ يقدم ترجمة مهمة عن الصحابة فكان من المصادر التي أغنت البحث بمعلومات مختلفة ، وقد أفادت الرسالة منه كثيراً.

7- كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي المتوفى سنه(742هـ) وهو كتاب قيم يمتاز بأسلوبه الجيد ويعد من كتب التراجم المهمة التي أغنت البحث بمعلومات مهمة ونصوص مع ترجمة أفادت الفصل الرابع من الرسالة والخاص بالمرويات.

8- كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (852هـ) وهو من كتب التراجم المهمة ويعد شيخ الحفاظ وأُفِدتُ منه في فصول الرسالة جميعاً.

كتب التاريخ العام:

1- كتاب المنمق في أخبار قريش ، وكتاب المحبر لأبن حبيب المتوفى سنة(245هـ) ويحتوي هذان الكتابان على معلومات قيمة عن حكيم بن حزام ودوره في الوظائف المكية، إما مؤلفه(المنمق) فهو يعد من الكتب المهمة عن حقبة ما قبل الإسلام وبعض الشيء عن الحقبة الإسلامية إذ يذكر فيه حروب الفجار والأحلاف، وقد أُفِدنا في الفصلين الأول والرابع.

2- كتاب الرسل والملوك للطبري المتوفى سنة(310هـ) ويعد هذا الكتاب من المصادر التاريخية الأصيلة المهمة ويحتوي على المعلومات الوفيرة المتنوعة مرتبة حسب الحوليات ومن مميزاته انه سلسلَ الرواة لكل حادثة فضلا عن جمعه لأكثر رواية في الحادثة تاركاً للباحث مهمة الترجيح وكما هو معروف.

3- كتاب تاريخ دمشق لأبن عساكر المتوفى سنة(571هـ) وهو كتاب قيم يمتاز بأسلوبه الجيد وترجمة للروايات وغزارة المادة التاريخية فيه، وقد افادني ولم يفارق فصول الرسالة.

4- كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير المتوفى سنه(630هـ) ، إما كتاب الكامل في التاريخ فهو يعتمد في أغلب رواياته على السابقين له دون إن يذكر مصادره وقد أفادت الرسالة منه كثيراً .

كتب السير والمغازي:

1- كتاب المغازي للواقدي المتوفى سنة(207هـ) وقد اعتمدت عليه في موضوع الغزوات فهو يعنى بذكر التفاصيل ويعطي معلومات جغرافية لبعض الأماكن

التي يذكرها في كتابه ولهذا الكتاب أهمية كبيرة لكونه من أقدم المؤلفات في مغازي رسول الله (ﷺ).

2- كتاب سيرة ابن هشام المتوفى سنة(218هـ) من المصادر المهمة والغنية بالمعلومات ولا يمكن ان يستغني عنه أي باحث يتصدى لدراسة حقبة عصر الرسالة وقد افادني كثيرا في الفصل الثالث.

أما كتب الأنساب فمن أهمها:

1- نسب قريش للزبيري المتوفى سنة(236هـ) وهو من كتب الأنساب المهمة التي تختص بنسب قريش والذي يعطي تفصيلات مهمة في الأنساب والأخبار وقد أفادني في الحديث عن نسب حكيم بن حزام وأولاده.

2-كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار المتوفى سنة(256هـ) يعد من كتب الأنساب المهمة يمتاز بالبسط والتفصيل في معظم فصوله ويعطي أكثر تفصيلا إذ أفادني ولازمني في جميع فصول الرسالة.

3- كتاب أنساب الأشراف للبلاذري المتوفى سنة(279هـ) يعد هذا الكتاب من كتب الأنساب المهمة فعلى الرغم من انه يتناول انساب الاشراف إلا انه يضيف الحوادث التاريخية التي وقعت في عهد الخلفاء والحكام والقادة فهو كتاب تراجم من جهة وكتاب أخبار من جهة أخرى وقد أفدت منه في اغلب الفصول.

4-كتاب جمهرة انساب العرب لإبن حزم الأندلسي, المتوفى سنة(456هـ) جاء هذا الكتاب شاملاً لأنساب العرب فقام بتقسيهم إلى قبائل ومن ثم إلى بطون, وأفادنا في نسب حكيم بن حزام .

5-كتاب نهاية الإرب في معرفة انساب العرب للقلقشندي المتوفى سنة(821هـ) وهو من المصادر التي عنيت بأنساب العرب ، وأفادنا في نسب حكيم بن حزام.

كتب المعاجم الجغرافية ومن أهمها:

1- كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري المتوفى سنة(478هـ) فهو من الكتب القيمة أيضا لاحتوائه على معلومات غزيرة في معرفة الأسماء المعجمة ومواقع الأماكن.
2-كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة(626هـ) إذا يعد هذا المؤلف من الكتب القيمة جدا ويعد من أضخم الكتب الجغرافية المرتبطة بحوادث تاريخية يحتوي على معلومات مهمة في معرفة مواضع الأماكن لذلك لا بد من الرجوع إليه لتوضيح هذه الأماكن الجغرافية.

كتب المعاجم اللغوية ومن أهمها

أسهمت هذه المصادر بشكل كبير في تفسير معاني الألفاظ والمصطلحات التي عرضت لها الدراسة في معظم فصول الدراسة ذلك لأنها بلورت البحث لغويا وعمليا فضلا عن ما تناولته من معلومات تاريخية مهمة ومتنوعة في أثناء تفسيرها لمعنى معين واهم هذه المصادر كتاب العين للفراهيدي المتوفى سنة(171هـ) وكتاب جمهرة اللغة للازدي المتوفى(321هـ) وكتاب تهذيب اللغة للهروي المتوفى(370هـ) ومعجم لسان العرب لابن منظور المتوفى(711ه).

إما كتب الحديث:

فقد اعتمدنا عليها في تخريج الأحاديث التي رواها حكيم بن حزام عن الرسول (ﷺ) فضلا عن الإفادة منها في الاستشهاد بنصوص الأحاديث لاسيما في الموضوعات التي تتطلب الرجوع إليها.

اما كتب التفسير:

زودتنا كتب التفاسير بمعلومات تاريخية مهمة فضلا عن تفسير الروايات التي رواها حكيم بن حزام.

اما المراجع الحديثة:

لقد أفادتنا المراجع الحديثة كثيرا و أول فائدة حققتها لنا هي توجيهنا وإرشادنا الى المصادر الأولية المعتمدة وكان في مقدمة المراجع كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي والذي أفادننا في الفصل الثاني وكتاب أسواق العرب في الجاهلية للدكتور سعيد الأفغاني, فضلا عن مصادر ومراجع مهمة آخرى يضيق المجال عن تناولها جميعاً هنا ولكن اشرت الى ما هو مهم ومتميز عن غيره وحققت للبحث فائدة بشكل واضح.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً . المصادر الأولية :

❃ ابن الأثير : ابو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت , 606هـ)

1. النهاية في غريب الحديث والأثر , تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي , المكتبة العلمية , بيروت, 1399هـ / 1979م

❃ ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجذري(ت،630هـ)

2. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العليمة، بيروت، ط1، 1415هـ/ 1994م .

3. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر ، بيروت،(د، ت) .

4. الكامل في التاريخ ،تحقيق:عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، 1417هـ / 1997م .

❃ ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت،321هـ)

5. الاشتقاق ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت لبنان ، ط1، 1411هـ/1991م .

6. جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 (د، ت) .

❃ الازرقي: محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة(ت،250هـ)

7. اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار صادر الأندلس للنشر، بيروت ، (د، ت) .

❃ ابن اسحاق: بن سيار المطلبي(ت،151هـ)

8. سيرة ابن اسحاق(كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ط1، 1398هـ /1978م .

❃ الانباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت،328هـ)

9. الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ، ط1 ، 1412هـ/1992م .

❃ الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت، 474هـ)

10. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابه حسين ، دار اللواء ، الرياض ، ط1 ، 1406 هـ / 1986م.

❃ البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ،(ت،256هـ)

11. التاريخ الاوسط : تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الواعي ، حلب ، القاهرة ، ط1، 7 139 هـ / 1977 م .

12. التاريخ الكبير، دار المعارف العثمانية،(د، ت) .

❃ البري: محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى (ت،645هـ)

13. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تنقيح وتعليق: محمد التو نجي، دار الرفاعي، الرياض ، السعودية،1403هـ/1983م .

❃ البستي: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ألحيضي (ت،544هـ)

14. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، دار الفيحاء،عمان،ط2، 1407هـ /1986م.

❃ البسوي: أبو يوسف بن سفيان(ت،277هـ)

15. المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2،1402هـ/ 1981م .

❃ ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت،578هـ)

16. غوامض الاسماء المبهمة الواقعة من متون الاحاديث المسندة، تحقيق: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين، دار عالم الكتب، بيروت،ط1، 1407هـ / 1986م.

❃ البعلي: محمد بن أبى الفتح بن ابى الفضل ابو عبدالله شمس الدين (ت،709هـ)

17. المطلع على الفاظ المقنع، مكتبة السوادي للتوزيع ،ط1، 1423هـ/ 2003م .

❁ البغوي: ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز (ت،317هـ)
18. معجم الصحابة، تحقيق: محمد امين بن محمد الحنكي،دار البيان، الكويت، ط1،1421هـ/2000م .
❁ البكري: ابو عبيد بن عبدالله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت،487هـ)
19. المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامية، 1413هـ/ 1992م.
20. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1403هـ /1982م.
❁ البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت،279هـ)
21. انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر، بيروت، ط1،1417هـ/ 1996 م .
22. البلاذري : فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1409هـ/ 1988م .
❁ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ، 458هـ)
23. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1405 هـ /1984م .
24. السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب ، بيروت ، ط3 ،1424هـ/ 2003م .
❁ التبريزي : محمد بن عبد الله بن الخطيب العمري (ت،741هـ)
25. مشكاة المصابيح ، تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط3 ،1406هـ/ 1985 .
❁ الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت،297هـ)
26. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامية، بيروت،1419هـ/ 1998م .
27. مختصر الشمائل المحمدية ، تحقيق : الألباني ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، (د، ت).

❁ التستري: أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس رفيع(ت،283هـ)
28. تفسير التستري ، تحقيق : محمد باسل عيون الود، محمد البلدي، دار الكتب العلمية، الناشر، منشوران ،محمد علي بيضون، بيروت ، ط1، 1423هـ /2002هـ.

❁ الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور (ت،429هـ)
29. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

❁ الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب (ت ،255هـ)
30. رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1384 هـ / 1964 م.
31. المحاسن والأضداد ، دار ومكتبه الهلال، بيروت ، 1423 هـ /2002م.

❁ ابن الجارود: ابو محمد عبدالله بن علي (ت، 307هـ)
32. المنتقى من السنن المسندة ، تحقيق: عبدالله عمر البارودي ،مؤسسة الكتاب ، بيروت ، ط1 ، 1409هـ/ 1988م .

❁ الجرجاني: أبو أحمد بن عدي (ت،365هـ)
33. الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : عادل عبد الموجود و علي محمد معوض وعبد الفتاح أوسنه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418 هـ / 1997 م .

❁ ابن الجزي: ابو القاسم محمد بن عبدالله بن الجزي الكلبي(ت،741هـ)
34. التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبدالله الخالدي، دار الارقم بن ابي الارق، بيروت، ط1، 1416هـ /1995م .

❁ ابن الجوزي: جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت،597هـ)
35. تلقيح مفهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير،دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت،ط1، 1418هـ/ 1997م .
36. زاد المسير في علم التفسير: تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1422هـ /2001م.

37.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/1991م .

❀ ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(ت،327هـ)

38.تفسير القران العظيم لابن أبي حاتم ، تحقيق : اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط3 ، 1419هـ /1998م.

39.الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1271هـ/1952م .

❀ الحاكم : أبو حمد (ت،378هـ)

40.الاسامي والكنى، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية، المدينة المنورة– السعودية ، ط1، (د، ت) .

❀ الحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله حمدويه بن نعيم (ت،405هـ)

41.المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م .

❀ ابن حبان: محمد بن حبان بن احمد بن حيان بن معاذ بن معبد(ت،354هـ)

42.الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1393هـ/1973م.

43.السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح وتعليق: عزيز بك وجماعة من العلماء، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1417هـ /1996م.

44.صحيح ابن حبان بترتيب بن بلبان : تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1414هـ/1993 .

45.مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق وتوثيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء، السعودية، ط1، 1411هـ/1991م.

❀ ابن حبيب: محمد بن حبيب بن اميه بن عمرو الهاشمي، بالولاء ابو جعفر البغدادي(ت،245هـ)

46.المحبر : تحقيق: ايلزه ليختن شتير، دار الافاق الجديدة، بيروت،(د، ت)
47.المنمق في اخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، بيروت،ط1، 1405هـ/1985م .
❀ ابن حجة الحموي: ابن حجة تقي الدين ابو بكر بن علي(ت،837هـ)
48.ثمرات الاوراق، مكتبة الجمهورية العربية، مصر، (د،ت).
❀ ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل احمد بن سعيد(ت،852هـ)
49.الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م.
50.تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر ، بيروت ، 1417هـ /1996 م .
51.تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط1 ، 1406هـ / 1986م .
52.تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية، الهند، ط1،1326هـ /1908م.
53.المطالب العلية بزوائد المسانيد ، تحقيق : عبدالله بن عبد الحسين بن احمد التويجري ، دار العاصمة ، السعودية ، ط1، 1419هـ/ 1998م .
54.النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق : ربيع بن هادي عمر المدخلي ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط1 ،1405هـ / 1984م /
❀ ابن حزم: أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت،456هـ)
55.جمهرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 1403هـ/1983م .
56.جوامع السيرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د، ت) .
❀ أبو الحسن البصري : علي بن أبى الفرج بن الحسن صدر الدين(ت،659هـ)
57.الحماسة البصرية ، تحقيق : مختار الدين احمد، عالم الكتب ، بيروت ، (د، ت).

❁ الحلبي : علي بن ابراهيم بن احمد الحلبي ابو الفرج نور الدين بن برهان الدين (ت،1044هـ)

58. السيرة الحلبية، انساب العيون في سيرة الأمين المأمون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1427هـ /2006م.

❁ الحميري: ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم(ت،900هـ)

59. الروض المعطار في خير الاقطار، تحقيق: احسان عباس، دار السراج، بيروت، ط2، 1401هـ / 1980م .

❁ ابن حنبل : ابو عبدالله احمد بن حنبل بن هلال بن اسد (ت،241هـ)

60. الاسامى والكنى، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، دار الاقصى، الكويت ، ط1406،1هـ/1985م .

61. الزهد ، تحقيق : يحيى بن محمد سوس ، دار ابن رجب ، ط2 ،1424هـ/ 2003م.

62. مسند الأمام احمد بن حنبل، تحقيق، شعيب الأرناؤوط وعادل وآخرون ، أشراف: عبدالله بن عبد المحسن التركي ، ط1، مؤسسة الرسالة ، 1421هـ/ 2000م .

❁ الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت،463هـ)

63. تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1423،12هـ/ 2002م .

❁ الخلال : أبو بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد (ت ،311هـ)

64. أحكام أهل الملل والرد من جامع لمسائل الأمام احمد بن حنبل ، تحقيق : سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ، 1414هـ/ 1994م.

❁ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت،808هـ)

65.المقدمة، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/ 1988م .
❁ابن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفوري البصري(ت،240هـ)
66.تاريخ خليفة، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار العلم، دمشق، ، ط2 ، 1397هـ /1976م.
67.طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 14141هـ/1993م .
❁ابن أبي خيثمة: أبو بكر احمد (ت،279هـ)
68.تاريخ ابن خيثمة، تحقيق صلاح فتحي هلال، دار المعارف الحديثة، القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م .
❁الدار قطني: أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بم مسعود بن النعمان (ت،385هـ)
69.سنن الدار قطني ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ/ 2004م .
❁الدارمي: ابو محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي (ت، 255هـ)
70.سنن الدارمي ، تحقيق : حسين سليم اسد الداراني ، دار المغني ، السعودية ، ط1، 1412هـ/ 2000م.
❁ابو داود ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت،204هـ)
71.مسند ابي داود الطيالسي ، تحقيق : محمد عبد المحسن التركي ، دار هجر ، مصر ، ط1 ، 1419هـ/1999م .
❁ابو داود: سليمان الاشعث بن اسحاق بن بشير بن سداد بن عمير (ت،275هـ)
72.المراسيل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1408هـ/1987م .

❁ الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت،966هـ)
73. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، دار صادر ، بيروت ،(د،ت).
❁ الذهبي: شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت،748هـ)
74. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م.
75. تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ/ 1998م.
76. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين ، بأشراف شعيب الأرناؤوط ومؤسسة الرسالة ، ط3، 1405هـ/ 1985م .
77. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: عوامة بن احمد نمير الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة– السعودية،ط1، 1413هـ/1992م .
78. المغنى في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عتر ، بلا ط ، (د.ت).
79. المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة– السعودية، ط1، 1408هـ /1908م.
80. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد اليحاوي، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، القاهرة ، 1382هـ/1963م .
❁ الرازي: احمد بن فارس بن زكريا(ت،395هـ)
81. معجم مقياس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م .
❁ ابن رجب : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن حسن البلاحي (ت،795هـ)

82.روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحضيلي) جمع وترتيب : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة ، السعودية ، 1422 هـ /2001م .

❁ زبر الربعي: محمد بن عبدالله بن احمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبدالرحمن(ت،379هـ)

83.تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد احمد سليمان، دار العاصمة، الرياض،ط1، 1410هـ/1989م .

84.منتقي من أخبار الأصمعي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار ملايين ط1، 1408هـ/1987م .

❁ الزبير بن بكار: الزبير بن بكار بن عبد المطلب القرشي الاسدي(ت،256هـ)

85.جمهرة نسب قريش وإخبارها، تحقيق: محمد شاكر، مطبعة المدني ، (د، ت).

❁ الزبيري: مصعب بن عبدالله بن عبد مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير (ت،236هـ)

86.نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د، ت).

❁ أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفون (ت ،280هـ)

87.تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق: شكر الله نعمة الله العوجاني ، دار مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (د، ت).

❁ الزركشي : ابو عبدالله بدر الدين محمد بن بهاد (ت،794هـ)

88.النكت على مقدمة بن الصلاح ، تحقيق : زين العابدين محمد ، دار اخواء السلف ، الرياض ، ط، 1409هـ/ 1998م .

❁ الزمخشري: جار الله ابو القاسم محمدو بن عمور بن احمد(ت،538هـ)

89.اساس البلاغة , تحقيق : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية, بيروت , ط1 , 1419هـ/1998م .

90. الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: احمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1319هـ/1999م .

❁ السخاوي: شمس الدين ابو الخير محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد(ت،902هـ)

91. التحفه اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،1414هـ/1993م .

❁ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(ت،230هـ)

92. الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العليمة، بيروت،ط1، 1410هـ /1989م .

❁ ابن السكيت: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق(ت،244هـ)

93. اصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان،ط1، 1423هـ/2002م.

❁ السمعاني : ابو المظفر منصور بن محمد المروزي الشافعي (ت, 489هـ)

94. الأنساب، تحقيق: عبد الكريم بن يحيى المعلمي اليماني، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند،ط1، 1382هـ/1962م

❁ السهيلي: ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد(ت،581هـ)

95. الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان،ط1، 1421هـ/2000م .

❁ ابن سيده : أبو الحسن بن إسماعيل بن سيده (ت، 458هـ)

96. المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1421 هـ / 2000م .

❁ أبن سيد الناس: محمد بن محمد بن أحمد (ت،734هـ)

97. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تعليق : إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ،1414هـ/ 1993 م .

❁ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين،(ت،911هـ)

98. الخصائص الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د، ت).
99. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر 1424هـ / 2003م .
100. ريح النسرين فيمن عاش من اصحابه مائة وعشرين، تحقيق: عدنان احمد محمود، دار الوفاء، جدة، السعودية، ط1، 1405هـ/1985م .
❁ الشامي محمد بن يوسف الصالحي ، (ت،942هـ)
101. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد تحقيق وتعليق: عادل أحمد بن عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414هـ/1993م .
❁ ابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب (ت،385هـ)
102. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424 هـ / 2004م .
❁ ابن شبة: ابو زيد بن عمر بن شبه النمري البصري(ت،262هـ)
103. تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد نشوة، دار الفكر، قم – ايران، 1410هـ /1989م.
❁ ابن ابي شيبه: ابو بكر بن ابي شيبه عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الخواستي (ت، 235هـ)
104. الكتاب المصنف في الأحاديث والأوتار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط1 ، 1409هـ /1988م.
❁ الشيخ الاصبهاني : ابو محمد عبدالله بن حيان الأنصاري (ت،369هـ)
105. أحاديث أبي الزبير ، تحقيق : بدر بن عبداالله البدر ، مكتبة الريد والرياض ،(د، ت).
106. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2، 1413 هـ/ 1992م.

107. أخلاق النبي وآدابه ، تحقيق : صالح بن محمد الونيان ، دار المسلم للنشر ، ط1 ، 1419هـ/ 1998م .

❀ الاصطخري : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت،346هـ)

108. المسالك والممالك، دار صادر بيروت ، 1425هـ/2004م .

❀ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت،764هـ)

109. الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت 1420هـ/ 2000م .

❀ ابن الضياء: محمد بن احمد بن الضياء محمد القريشي(ت،854هـ)

110. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق : علاء ابراهيم وايمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ/2004م .

❀ الطبراني: سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللحمي الشافعي (ت،360هـ)

111. المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار الحرمين ، القاهرة (د،ت).

112. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، (د،ت) .

❀ الطبري محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ)

113. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1427هـ/1967م .

114. جامع البيان في تأويل القران ، تحقيق : احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ/ 2000م .

115. المنتخب في ذيل المذيل، مؤسسة الأعلى، بيروت ،(د،ت) .

❀ ابن ابي عاصم : أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت،287هـ)

116. الاحاد والمثاني ، تحقيق : باسم أحمد الجوابره ، دار الراية ، الرياض ، ط1 ، 1411 هـ / 1991 م .

❁ ابـن عبـد البـر: ابـو عمـرو يوسـف بـن عبـدالله بـن محمـد النمـري القرطبي(ت،463هـ)

117. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1413هـ/ 1992م .

118. الانبـاء علـى قبائـل الـرواة، تحقيـق: ابـراهيم الابيـاري، دار الكتـاب العربي، بيروت، 1405هـ/1985م .

❁ ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله (ت،257 هـ)

119. فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت .

❁ ابن عبد ربه: شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن جرير بن سالم الأندلسي (ت،328هـ)

120. العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1 ، 1404هـ/1983م .

❁ العجلي، ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح الكوفي،(ت،261هـ)

121. تاريخ الثقات، دار الباز، ط1، 1405هـ/1984م .

❁ ابن العديم : عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت،660هـ)

122. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د،ت).

❁ ابن عربي : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري (ت،543هـ)

123. احكام القرآن ، راجع أصوله وخرج احاديثه وعلق عليه : محمد عبد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، ط3 ، 1424 هـ ، 2003 م .

❁ ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله(ت،571هـ)

124. تـاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن خزامـة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415هـ/1995م .

❁ العقيلي : ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ، 322هـ)

125. الضـعفاء الكبير للعقيلـي ، تحقيـق : عبد المعطـي امين قعلجـي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ط1، 1404هـ / 1984م .

❁ العنجوي : ابو الطيب محمد صديق خان (ت 1307 هـ)

126. الروضة الندية ، تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، دار ابن القيم ، السعودية ، ط1 ، 1424هـ/ 2003 .

❁ العينـي: بـدر الـدين محمـود بـن احمـد بـن موسـى بـن احمـد بـن حسـين (ت،855هـ)

127. عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت ،(د، ت).

128. معاني الأخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل،دار الكتب العلمية ، بيروت' لبنان، ط1، 1427هـ/2006م .

❁ ابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا الرازي(ت،395هـ)

129. مجمل اللغة لابن فارس: تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ط2، لبنان، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1986 م .

130. معجم مقاييس اللغة: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ 1979 م .

❁ الفاسي: تقي الدين محمد بن احمد بن علي (ت ، 832 هـ)

131. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ ، 2000 م .

❁ الفاكهي : أبو عبد الله محمد بن أسحاق بن العباس المكي (ت،272 هـ)

132. أخبار مكة في قديم الدهر ، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش ، دار الخضر ، بيروت ، ط2 ، 1414 هـ/1993م .

❁ أبو الفداء: بن شاهنشاه عماد الدين إسماعيل بن علي (ت،732هـ)

133. المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسنية ، مصر ، (د، ت).

❁ الفراهيدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تيم (ت،170هـ)

134. العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار الهلال ، (د،ت).

❁ ابـن الفقيـه الهمـذاني: أبـو عبـدالله احمـد بـن محمـد بـن اسـحاق الهمذاني(ت،365هـ)

135. البلـدان، تحقيـق: يوسـف الهـادي، عـالم الكتـب، بيـروت، ط، 1416هـ/1997م .

❁ القاسم بن سلام: ابو عبيد بن عبد الهروي البغدادي(ت،224هـ)

136. الغريـب المصـنف، تحقيـق: صـفوان عـدنان داودي، مجلـة الجامعـة الإسلامية، المدينة المنورة–السعودية،1417هـ /1997م.

137. غريـب الحـديث , تحقيـق: محمـد عبـد المعيـد خـان , دائـرة المعـرف العثمانية , حيدر آباد – الدكن , ط1 , 1284هـ/1964م .

❁ ابن قـانع : أبـو الحسين عبـد البـاقي بـن قـانع بـن مرفـوف بـن واثـق الأمـوي (ت،351هـ)

138. معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الاثرية ،المدينة المنور ، ط1 ،1418هـ / 1998م.

❁ ابن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت،276هـ)

139. غريـب الحـديث، تحقيـق: عبـدالله الجبـوري، ط1 ، بغـداد ، مطبعـة العاني،1379هـ/1959م .

140. المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1413هـ/ 1992م .

❁ قدامة ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامه بن زياد البغدادي (ت، 337هـ)

141. الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ،(د، ت).

❁ القرطبـي: ابـو عبـدالله محمـد بـن احمـد بـن ابـي بكـر بـن فـرج الأنصـاري (ت671هـ)

142. الجامع لأحكام القران، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار علم الكتب، الرياض، السعودية، ط3، 1423هـ/2003م .

❁ القزويني: زكريا بن محمد بن محمود(ت،682هـ)

143. اثار البلاد وإخبار العباد، دار صادر، بيروت ،(د،ت).
❁ القفطي : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت، 646هـ)
144. ابناه الرواة على ابناه النحاة ، المكتبة ، بيروت ، ط1، 1424هـ /2003م.
❁ القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي(ت821هـ)
145. نهاية الإرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتب اللبنانية، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م .
❁ قوام السنة : إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التميمي الاصبهاني(ت،535هـ)
146. سير السلف الصالحين، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحان بن احمد: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض،(د،ت).
❁ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي(ت،774هـ)
147. البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 1424هـ/2003م .
148. الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، (د، ت) .
149. تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي محمد بن سلامة ، دار طيبة ، ط2 ، 1420 هـ / 1999 م .
❁ الكلاباذي: احمد بن محمد بن الحسين(ت،398هـ)
150. الهداية والإرشاد في معرفة اهل الثقة والسداد، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت،ط1، 1407هـ/1986م .
❁ الكلبي: ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت،204هـ)
151. الاصنام ، تحقيق: احمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1421هـ/2000م .

152. نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، دار النهضة العربية، ط1، 1408هـ/1988م .

❁ ابن ماكولا : سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت, 475هـ)

153. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب, تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1, 1411هـ/ 1990م .

❁ مالك : بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني ، (ت،179هـ)

154. الموطأ ، تحقيق : مصطفى ألأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، أبو ظبي – الإمارات ، ط1، 1425 هـ / 2004 م .

❁ المباركفوري : ابو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم(ت،1353هـ)

155. تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي , دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د، ت).

❁ المبرد: محمد بن يزيد(ت،284هـ)

156. نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبدالعزيز التميمي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، الهند، 1354هـ/1936م .

❁ محب الدين الطبري : أبو العباس الإمام محب الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر (ت674هـ)

157. الرياض النظرة في مناقب العشرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، (د، ت).

❁ محي السنة : ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت، 516هـ)

158. الانوار في شمائل النبي المختار ، تحقيق : الشيخ ابراهيم العهوي ، دار المكتبي ، دمشق ، ط1 ، 1415هـ/ 1995م .

❁ ابو مروان : عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الالبيري القرطبي (ت، 238هـ)

159. العلاج بالأغذية والاعشاب في بلاد المغرب مختصر في الطب ، تحقيق : محمد امين الصناوي ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 .

❀ المزي: يوسف ين عبد الرحمن بن يوسف ابو الحجاج جمال الدين بن الزكي ابي محمد القضائي الكلبي(ت،742هـ)

160. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ/1980م .

❀ مسلم : مسلم بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري (ت،261هـ)

161. الكنى والاسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد احمد القشقري، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة– السعودية، ط1، 1404هـ/ 1984م .

162. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله(ﷺ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان (د، ت).

❀ ابن معين : ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد (ت، 233هـ)

163. تاريخ بن معين ، تحقيق : احمد محمد نور سيف ،دار المأمون للتراث ، دمشق ، (د، ت).

❀ المقالي : أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن بكر (ت،741هـ)

164. التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق:محمود يوسف زايد ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، 1405هـ/1984م .

❀ المقدسي: المطهر بن طاهر (ت،355هـ)

165. البداء والتاريخ، تحقيق: كليمان هوار، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ، (د، ت) .

❀ المقريزي:احمد بن علي بن عبد القادر ابو العابس الحسني العبيدي(ت،845هـ)

166. أمتاع الإسماع بما للنبي من الأحوال والحقد والمتاع: تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1402هـ/1999م .

❀ ابن منجويه: احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم (ت،428هـ)

167. رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت ، ط1،1407هـ /1986م.

❀ ابن منده: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن العبدي الاصبهاني(ت،511هـ)

168. من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة ، تحقيق وتعليق: السيد ابراهيم، مكتبة الفرات، القاهرة ،(د، ت) .

❀ ابن منده العبدي: ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن احمد بن يحيى (ت،395هـ)

169. فتح الباب في الكنى والالقاب، تحقيق: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط1، 1417هـ/1996م .

170. معرفة الصحابة لابن منده ، تحقيق وتعليق وتقديم: عامر حسين صبري، مطبعة جامعة الإمارات، الإمارات العربية، ط1 ، 1426هـ/2055م .

❀ ابن منظور: محمد مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين(ت،711هـ)

171. لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ/1993م .

172. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس واخرون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ، 1402هـ/1984م .

❀ ابن ناصر الدين : ابو بكر شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الشافعي (ت،842هـ)

173. مجلس في فضل عرفة وما يتعلق به ، تحقيق : ابو عبدالله مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم ، ط1 ، 1422هـ / 2001م.

❀ النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت، 303هـ)

174. السنن الكبرى للنسائي ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلب، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1421هـ/ 2001م .
175. المجتبى من السنن الصغرى ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ط2، 1406هـ /1986م .
❃نشوان الحميري : نشوان بن سعد اليمني(ت،573هـ)
176. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبدالله العمري ومطهر بن علي الارياني ويوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420هـ/ 1999م .
❃النعماني: سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي(ت775هـ)
177. اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1' 1419هـ/ 1998م .
❃ابو نعيم الاصبهاني: احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران(ت،430هـ)
178. اخبار اصبهان لابي نعيم ، دار الكتب العليمة ، طهران ، (د، ت) .
179. تاريخ اصبهان ، تحقيق : سيد كسروى حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1410هـ / 1990م
180. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1409هـ /1988م.
181. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض- السعودية، ط1،(د، ت) .
❃ابن نقطة : ابو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي (ت,629هـ)
182. إكمال الاكمال , ط1 , 1410هـ /1989م.
❃النويري: احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت، 733هـ)

183. نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق العلمية ، القاهرة ، ط1، 1423هـ /2002م.

❁ النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين (ت،850هـ)

184. غرائب القران ورقائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م .

❁ الهروي: محمد بن احمد بن الأزهري(ت،370هـ)

185. تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي ، ط1، 1422هـ/2001م .

186. الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، تحقيق؛ مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع،(د، ت) .

❁ أبن هشام : عبدالملك بن هشام الحميري المعارفي(ت،218هـ)

187. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط2، 1375هـ/1955م .

❁ ابو هلال ، الحسن بن سهيل بن سعد بن يحيى بن مهران الفكري (ت،395هـ)

188. الفروق اللغوية ، تحقيق: محمد ابراهيم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،(د، ت).

❁ الهمذاني: ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود(ت،334هـ)

189. صفه جزيرة العرب ، مطبعة برلين ، لندن ، 1302هـ/ 1884م .

❁ ابن واثق البغدادي: عبد الباقي بن مانع بن مرزوق(ت،351هـ)

190. معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المطراني، مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة المنورة– السعودية، ط1، 1418هـ /1997م.

❁ الهيثمي : ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر سلمان (ت، 807 هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق : حسام الدين المقدسي ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، 1414 هـ / 1993 م .

❁ الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء المدني(ت،207هـ)
191. المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، دار الاعلمي، بيروت ، ط3 ، 1409هـ /1998م .
❁ ياقوت: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت،626هـ)
192. معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1416هـ/1995م.
❁ اليعقوبي : أحمد بن اسحاق بن جعفر بن واضح (ت،284 او292 هـ)
193. البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ/2001م .
194. تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، (د ، ت) .

ثانياً المراجع الحديثة :

❁ الالباني :محمد ناصر الدين (ت ، 1420 هـ)
195. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، أشراف : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1405 هـ/1984م .
196.التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ، دار باوزير ، جدة ، ط1 ، 1424هـ / 2003م .
197.الجامع الصغير وزيادته ، إشراف: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، (د ، ت) .
198.سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1415 هـ /1994م.
199.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الامة ، دار المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1412 هـ / 1992م .
200.صحيح الترغيب و الترهيب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، (د،ت).
201.ضعيف الترغيب والترهيب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، (د ، ت) .
202.ضعيف الجامع الصغير وزياداته ، دار المكتب الإسلامي ، (د، ت).

203.ضعيف سنن الترمذي ، تعليق : زهير ا لشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1411 هـ / 1991 م .
204.صحيح وضعيف سنن أي داود ، دار نور الإسلام ، الإسكندرية ، (د،ت) .
205.صحيح وضعيف الجامع الصغير ، دار نور الإسلام ، الإسكندرية ، (د، ت) .
❁ الأفغاني: سعيد
206.أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت ، ط4 ، 1413هـ/ 1993م .
❁ البيروني: بشير يموت(ت،1347هـ)
207. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمع وترتيب، بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط1، 1352هـ/ 1934م .
❁ ابو جيب: سعدي
208. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1408هـم1998م .
❁ الخفاجي، عبدالله بن عبد الجبار بن عبد المنعم
209. قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر،(د، ت).
❁ حسان بن ثابت
210. ديوان حسان بن ثابت : شرح وتحقيق : محمد عزت نصر الله، دار احياء التراث العربي، بيروت ،(د،ت) ،
❁ الزيات: احمد وآخرون
211. المعجم الوسيط، دار الدعوة ،(د،ت) .
❁ أبي زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ، 1394هـ)
212. زهرة التفاسير، دار الفكر العربي ، (د، ت).
❁ شراب : محمد بن محمد حسن

213. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م.

❀ الشريف : احمد ابراهيم

214. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول محمد (ﷺ)، دار الفكر ، (د،ت).

❀ العاني : حقي إسماعيل ابراهيم

215. أسواق العرب التجارية في شبة الجزيرة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1423هـ/ 2002م .

❀ علي: جواد،(ت،1408هـ)

216. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي،ط4، 1422هـ/2001م .

❀ الفالوجي : أكرام بن محمد زياد

217. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري ، تقديم : علي حسن عبد الحميد الأثير ، الدار الأثرية ، الأردن ، القاهرة ، د.ت .

❀ الكاندهلوي : محمد يوسف بن محمد الياس بن محمد إسماعيل (ت،1384هـ)

218. حياة الصحابة ، تحقيق وضبط وتعليق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ / 1999م .

❀ كحالة:عمر بن رضا بن محمد راغب بن الغني(ت،1408هـ)

219. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط7، 1414هـ/1994م .

❀ الملاح : هاشم يحيى

220. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2007 م ، 1428 هـ .

221. المولى : محمد احمد جاد وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط3 ،(د ، ت) .

الرسائل الجامعية والمجلات العلمية :

❃ الزوبعي : محمود فياض حمادي حسن

222. عبد الرحمن بن عوف وأثره في خدمة الإسلام . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1421هـ/2000 ،

❃ نجمان ياسين

223. حكيم بن حزام تاجر قريشي نبيل، مجلة المورد، دائرة الشؤون الثقافية العامة، العراق، العدد الثاني،1419هـ/1998م.

الخاتـــمة

بعد انجاز هذا البحث الموسوم بـ(حكيم بن حزام ودوره في الجاهلية والإسلام) بعون الله توصلنا إلى استنتاجات عدة تثبت دور هذه الشخصية المهمة قبل الإسلام وفي ظله حاولنا من خلالها توضيح أعمال هذه الشخصية ومساهماتها مع أن هناك الكثير من المعلومات في ثنايا البحث لا تحويها هذه الخاتمة التي نوجزها بالآتي:

- أظهرت الدراسة أن حكيما نشأ في بيت عز وشرف وجاه ورئاسة إذ كان أبوه من زعماء قريش وقد عمد على تربية ولده تربية خاصة تؤهله في المستقبل.
- اتسم حكيم بمواصفات أهلته أن يكون من أسياد قريش قبل الإسلام أبرزها الحنث والحلم والعقل الراجح والدهاء وسداد الرأي وصوابه والكرم وشيمة الآثار والتأديب.
- أظهرت الدراسة إسهامات حكيم في الوظائف المكية المهمة قبل دار الندوة والرفادة لما عرف به من حلم وذكاء ولمكانته المتميزة في مكة إذ أصبحت الرفادة ودار الندوة بيده قبل إسلامه.
- كشفت الدراسة إسهامات حكيم بن حزام في الإحداث السياسية التي وقعت في حقبة ما قبل الإسلام إذ شارك إلى جانب أبيه في حرب الفجار .
- توصلت الدراسة إلى العلاقة الوثيقة بين الرسول (ﷺ)وبينه، فكانت علاقة محبة وطيدة ما قبل الإسلام وفي ظله ، فقد تقدم له بهدية ووقف إلى جانبه في خصوماته السياسية مع المشركين ومنها إنهاء مقاطعة بني هاشم.
- أتسمت الدراسة أن حكيم بن حزام كان يدرك صحة الدعوة الإسلامية وكان لديه اعتقاداً أن هذا الدين على حق والدليل موقفه الايجابي من

الدعوة الإسلامية وان تأخر إسلامه إذ أن النزعة والتعصب لقبيلته منعته من الدخول مبكراً في الإسلام.

- أظهرت الدراسة أن حكيما كان ميالاً إلى السلم وتصريف الأمور بحكمة ولا يفضل اللجوء الى الصراع فحاول أن يجنب مشركي قريش معركة بدر عندما سعى إلى عتبه بالإرجاع والكف عن قتال رسول الله (ﷺ).
- كان إسلام حكيم قبل فتح مكة بليلة واحدة ، وكان للعباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) دور في إسلامه وإسلام أبي سفيان وبديل بن نوفل، وإيصاله إلى الرسول (ﷺ)لإعلان إسلامه أمامه ، وقد حفظ النبي (ﷺ) مكانته في الإسلام بقوله عند فتح مكة (من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن).
- كان حكيم يحظى بمكانة كبيرة عند الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين وقد دعا له الرسول (ﷺ) ان يبارك له تجارته.
- أتضح من الدراسة مشاركاته في الغزوات التي خاضها الرسول (ﷺ) بعد فتح مكة اذ شارك في غزوة حنين وحصار القسطنطينية.
- أظهرت الدراسة إسهاماته في الأعمال الخيرية من صدقات وأعمال بر وإحسان.
- بين من الدراسة موقف حكيم المعتدل من الفتن التي عصفت بالأمة الإسلامية ومنها مقتل عثمان بن عفان وموقعة الجمل.
- أظهرت الدراسة ان حكيم بن حزام كان من الصحابة ورواة الحديث روى أحاديث كثيرة للرسول (ﷺ) وبهذا يكون قد قدم خدمة للإسلام بحفظه لحديث النبي(ﷺ).
- أظهرت الدراسة أن حكيم كان له دور في رواية التفسير وبعض الأقوال التي تعد من الحكم والمواعظ.

وختاما فهذا ما أفضى إليه جدنا واجتهادنا في مجال هذه الدراسة التي كرسنا فيها جُل طاقتنا ولم نتوانا قط في سبيل استيفائها على أكمل وجه حتى نعطي لشخصية(حكيم بن حزام) حقها من البحث والدراسة والتحليل والتوثيق , ولعل دراستنل هذه تكون مفتاحاً لدراسات هي أوسع وأكثر تنوعا في تسليط الضوء على أولئك الرجال الأفذاذ من صحابه ، ورواة ، وفاتحين تركوا آثارهم المشرفة على مدى صفحات التاريخ ، مستلهمين منهم تلك الخصال الطيبة وسائرين على نهجهم وما ساروا عليه من حسن السيرة والسلوك الإسلامي الرفيع ولله درّ القائل في هذا المعنى:

فتشبهوا إنْ لم تكونوا مثلهم إنَ التشبهَ بالكرامِ فلاحُ

وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

Ministry of Higher Education And Scientific Research

Diyala University

College of Education for Humanities

Department of History



Hakeem Bin Hizam

and His Role Islam and Pre-Islam

A thesis presented by

Mustafa Qaddouri A.R. Al-Obeidi

To the council of college of Education for Humanities/ Diyala University as a Part of (necessities) requirements to get a Master degree in Islamic History

Supervisor

Assist. Prof. Mahmoud F.H.H. Az-Zoba'i

1433 A . H Diyala 2012 A . D

Abstract

In our Arabic- Islamic history, a great number of political, intellectual and leader characters have a risen and contributed to support this history in many achievements, actions and honourable situations.

Some people think that the study of such characters is a shortened one as it deals with that character. In fact, this study can be considered as a hole through which extended political events (happened in Mecca in Islam and pre-Islam) can be seen.

This character had a great influence on the history of Mecca and its international relations. Because of the trading importance of Mecca, we try our best to test the economic activity in general and the role of Hakeem Bin Hizam in moving the trading and economic activity in particular. We will try to find how the religious and social relations were in Islam and pre-Islam as well.

In this thesis, we will see how Hakeem Bin Hizam, who was one of the companions of the prophet, had a vivid impression on the Islamic and pre-Islamic history and had narrations that are eternal all over the years.

The thesis is divided into four chapters which proceed by an introduction describes in analytical way the most important resources and followed by a conclusion which includes the most important results I reached for in this thesis.

In chapter one deals with Hakeem Bin Hizam's life first ,before Islam origin, surname, social state and all that related to him before Islam.

In chapter Two, is about his rank and his role before Islam and include his role in Al – Fujar war and in the economic life and his ideas about Islamic mission.

In chapter three, we deal with his role in Islam and his place among the prophet and the companions as well as his participation in some of the battles and his role in the orthodox caliphs reign.

In chapter four, the thesis focuses on Hakeem Bin Hizam's narrations in the Sihah and Sonan.

This thesis depends on great number of resources. The most important amongst them are the books of biographies and classes in which Bin Sa'ad's is a head. Also there is Bin Hisham's book which deals with Sunnah's way and battles.

Moreover there are the books of history and the "Messangers" and Kings History" is the most important in this field as well as the books in other fields such as: literature, language, hadith, tafseer… etc. books.